

مطلوب أن يصدّقونا

في هذا الصيف الحار جدا الذي يساورنا بعض الشك أحيانا بأنه جاءنا منتقما، تحدث أشياء كثيرة، وتمرد دون أن يتوقف شريط الأحداث ولو قليلا لنضع توقيعا يُذكر خَلْفنا بأن سَلَفهم مروا من هنا، لم يلدوا للموت ولم يبنوا للخراب. نُصّر على أن نقدم لهم تذكارا تاريخيا فاخرا نخبرهم فيه عن أشياءنا.. عن استيقاظنا المبكر مثلا -قبل " زحلقة " قطرات الندى عن حبات تين جداتنا- على أنباء تقول: أحرق أولادنا مقاعدهم الجامعية وأودوا بأحلام أمهاتهم إلى الجحيم. . عن شهادات الوفاة التي اعتمدت كوثيقة دخول حصرية لمن خرجوا منا بحثا عن حياة وعاد بهم الموت لأن سلكا رفيعا يفصلهم عن بيوتهم.. عن ابر تخدير يخدروننا بها فيفجروا عن ٢٥٥ أسيرا من هنا ويسمحون بعودة ٤١ لاجئا من هناك. عما سنخبرهم أيضا؟ ما زال لدينا الكثير، ولكن لو نثق فقط بأنهم سيصدقون ما يحدث معنا.

رئيسة التحرير

قلق في فتح: هل يُعد فياض وعبد ربه لبناء حزب على "أنقاض" الحركة؟

محمد إبراهيم

قبل أيام استقبل الرئيس محمود عباس مجموعة كبيرة من الشخصيات الفتحاوية جاءت معاتبة: سلام فياض، صاحب الكتلة البرلمانية الصغيرة في المجلس التشريعي (عضوان)، ومن خلفه ياسر عبد ربه ليس فقط يحكمان البلد وإنما أيضا يعيدان لاقامة حزب سياسي على أنقاض حركة " فتح " العتاب ذهب الى الداخل الفتحاوي أيضا: ماذا فعلتم للحركة بعد هزيمتها الثانية في قطاع غزة (الهزيمة الاولى كانت في الانتخابات التشريعية). اجراءاتكم التي اعقبت انقلاب حماس طالت الأسماك الصغيرة، فمتى تصلون الى الحيتان الكبيرة؟

العتاب كان مرا، لكن الهم الاكبر كان مصير فتح على ضوء تشكيل حكومة من " التكنوقراط " يُخشى ان تطرح نفسها بديلا للحركة. حكومة قد تُشكل نواة لجسم سياسي يرجح ان يخوض الانتخابات حاملا برنامجا " فتحاويا " لكن بشخصيات غير فتحاوية.

للقلق الفتحاوي ما يبهره، فأي نجاح لحكومة فياض سيحسب له ولكلته " الطريق الثالث " التي تشكل النواة الصلبة للحكومة، وأي فشل له سيحسب على الرئيس الذي اختاره وفوضه ادارة السلطة.

القلق والغضب في فتح لم يقتصر على سلام فياض بل يطال أيضا وبشكل اكبر ياسر عبد ربه الذي يوصف بأنه " العقل المدبر " وراء الحكومة وخياراتها ووجهتها السياسية. عباس كان له ما يبهره في اختيار سلام فياض وفي تقريب ياسر عبد



ربه: الرأي العام سيعتبر حكومة مؤلفة من شخصيات فتحاوية انقلابا مضادا للانقلاب الذي قامت به حماس في غزة! وفتح ستتصارع على المناصب الوزارية في وقت هي احوج ما تكون فيه الى الوحدة؟ في معسكر " الطريق الثالث " يقولون ان المناخ السياسي اليوم مهيأ

لولادة حزب او تجمع سياسي جديد. تحرك هذه الكتلة البرلمانية له ما يبهره، فهو يتزامن مع حالة حراك ملحوظة في المشهد السياسي: رجال اعمال واقتصاديون وبعض شخصيات المجتمع المدني يعقدون منذ تقجر الازمة الوطنية اجتماعات في رام الله والقدس تتركز حول مساهمتهم

في الخروج من الازمة. بعض اعضاء هذه المجموعة التي تضم عددا من ابرز رجال الاقتصاد مثل منيب المصري ومازن سنقرط وغيرهم اقترحوا انشاء حزب سياسي. البعض الآخر اقترح انشاء تجمع وطني. الكاتب هاني المصري الذي شارك في هذه اللقاءات منذ بدايتها اقترح انشاء منتدى، وهو ما يحظى بالقبول الاوسع في اوساط المشاركين في هذه المرحلة. وايا كان شكل مولود هذه اللقاءات فمن المؤكد أن تؤدي فورة الانتخابات المبكرة، في حال حصولها، الى تسريع عملية بلورة جسم سياسي جديد. والمؤكد أيضا ان هذا التعبير السياسي، سواء كان حزبا او تجمعا، سيطرح نفسه بديلا لحركة فتح وليس بديلا لحركة حماس. ربما يستقطب هذا الجسم قسما من ناخبي حماس الذين أحبطهم فشل الحركة في ادارة السلطة، ولجؤتها الى العنف الدموي في حسم الصراع على السلطة في قطاع غزة، لكن خطابه سيكون موجها بالدرجة الاولى الى المعسكر الوطني الذي تمثله فتح.

ما يزيد من قلق فتح أن الحركة لم تنجح حتى اللحظة في اعادة اصلاح اوضاعها الداخلية لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة، ولا تبدو أيضا مهيأة لتغييرات جديّة تجيب على الاسئلة والتحديات الكبرى التي تواجهها. الرئيس عباس المصمم على الذهاب الى انتخابات مبكرة يراهن، فيما يبدو، على اطلاق سراح القائد الفتحاوي مروان البرغوثي ليقود الحركة في الانتخابات. البعض يُرجح ان يضع الرئيس عباس الحركة على ابواب الانتخابات ويتنحى مفسحا الطريق امام مروان البرغوثي لقيادتها في اجتياز الامتحان الانتخابي. اما اذا لم يُطلق سراح مروان فلن يكون مناص أمامه من مواصلة تولي القيادة في المرحلة الجديدة أيضا لانعدام الخيارات الأخرى.

٥ إخوة بلا شهادات ميلاد بسبب حاجة الأهل لـ ٢٩٠٠ شيقل

رسوم الولادة تحرم الطفلة شهد من الالتحاق بالمدرسة

محمد جمال

تجلس الطفلة شهد (٧ أعوام) في حضن والدتها تهاني جودة (أم محمد) من مخيم الامعري قرب مدينة رام الله، حيث انقضى العام الدراسي الماضي دون ان تتمكن الطفلة من الالتحاق بالمدرسة نتيجة عدم حصولها على شهادة ميلاد خاصة بها، بسبب الحاجة لدفع مبلغ مالي لمستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني في مدينة البيرة. بدل مصاريف الولادة لشهد وشقيقتها فاطمة (٥ أعوام).

وتقول الوالدة أم محمد لـ "الحال" إنها سعت بداية العام الدراسي المنصرم للحصول على شهادة ميلاد لابنتها شهد الا ان محاولاتها باءت بالفشل لعدم قدرة زوجها على تأمين مبلغ (٢٩٠٠) شيقل يطلبها المستشفى مقابل عملية ولادة قيصرية أنجبت خلالها الطفلة فاطمة، موضحة أن ادارة المستشفى طلبت منهم تأمين مبلغ ٦٠٠ شيقل لإغلاق ملف شهد الا انه بعد دفع ذلك المبلغ تم ربط الملفين وتعليق أمر حصول شهد على تبليغ الولادة الا بدفع تلك المستحقات، مضيئة: " هذا الأمر جعلنا حائرين ومقيدين دون معرفة كيفية انتهاء هذه القضية، خاصة وان طفلا واحدا من أبنائي الستة يحمل شهادة ميلاد، فيما إخوته الآخرون يحملون تبليغ الولادة فقط، وعلى أساسه تم ادخالهم المدارس الحكومية ".

وتوضح أم محمد قائلة: سعت جاهدة خلال تلك السنوات لتأمين المبلغ المطلوب منا الا انني لا استطع بسبب سوء حالنا الاقتصادي، وتعطل زوجي عن العمل غالبية الايام، ما شكل لدينا أزمة كبيرة، خلال تلك الفترة لم أعد قادرة على التفكير بكيفية حل الأمر، أتالم يوميا كلما اقترب موعد العام الدراسي الجديد ٢٠٠٧\٢٠٠٨، والوضع كما هو وكل خوفاي ان ينقضي عام آخر على شهد دون دخولها المدرسة.

تنهدت أم محمد التي لا حول لها ولا قوة بينما كانت شهد ترد كلمات ابنة خالها حينما سألتها عن شهادتها المدرسية، حيث أجابتها شهد بان لا شهادة لها ولكنها ستذهب قريبا للمدرسة وستحصل



الشقيقتان شهد وفاطمة جودة

بتاريخ ٢٨/١/٢٠٠٧ "هي شهد" وأجريت لها أيضا في ذلك الوقت عملية ولادة، الا ان زوجها لم يراجع الهلال الاحمر نهائيا في ذلك الوقت.

وتابع عبد الله: "بعد البحث وجدنا الملفات الخاصة بهذه المواطنة، حيث أشارت سجلات التسجيل والمحاسبة الى عدم دفع أي مبلغ يذكر، خاصة انه في كلتا الحالتين خرجت من المستشفى دون مراجعة المحاسبة.

وبين عبد الله ان مستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني مؤسسة وطنية تهتم بالدرجة الاولى بالقضايا الانسانية، خاصة ان الادارة مستعدة للمساهمة في حل المعضلة وإعفاء العائلة من المستحقات المالية المترتبة عليهم، اذا تبين فعلا انهم غير قادرين على دفع المبلغ المالي، الذي يعد من حق المستشفى، خاصة انه لا يمكن أخذ الاوراق الشخصية المتعلقة بتبليغ الولادة دون دفع المبلغ، الا اذا كانت الحالة إنسانية فعلا، وتستحق المساعدة.

وما بين شكوى الأهل من ضيق الحال وتعتن المستشفى تبقى الطفلة شهد حتى اللحظة محرومة من الذهاب للمدرسة ويجدونها أمل بمستقبل أفضل. عله يأتي في الايام والاسباب المقبلة، شقيقتها فاطمة وباقي إخوتها الذين لم يحصلوا على شهادات الميلاد يراودهم ذات الشعور فهل يصل صوتهم لمن ينهي معاناتهم؟

على شهادة تعرضها على ابنة خالها وباقي صديقاتها في المخيم. وتتابع أم محمد حديثها: ازدادت التساؤلات على مستوى العائلة والمخيم حول عدم التحاق شهد بالمدرسة، مع ان الجميع يعرفون ظرفنا المالي الصعب، حاولت العام الماضي التغلب على مسألة عدم التحاق شهد بالمدرسة بتسجيلها في روضة خاصة مقابل قسط شهري يبلغ ٢٥٠ شيقلا، لكن لم نستطع دفع تلك المستحقات لاننا نجد صعوبة كبيرة في تأمين مستلزمات البيت الاساسية من حاجات الطعام والشراب، والأمر الذي يزيد الطين بلة ان لدينا طفلة معاقة عقليا تدعى براءة تبلغ من العمر ١٤ عاما وأولويتنا دائما تأمين مستلزمات الخاصة من علاج وفوطصحية وهذه طبعا نفقات مستمرة شهرا بعد شهر، نحن نحتمل ألم عدم ذهاب شهد الى المدرسة ولكننا لا نحتمل ألم مرض براءة.

وبينت والدة شهد ان بقية أبنائها الخمسة الذين لم يحصلوا على شهادات ميلاد لهم باستثناء تبليغ الولادة تراكت عليهم مبالغ كبيرة منذ ولادتهم الى وقتنا هذا، موضحة انه كلما تأخر استصدار تلك الشهادات لهم ستضطر العائلة الى دفع مبلغ ٢٠ ديناراً أردنيا مقابل كل سنة بدل ذلك التأخر.

من جانبه يقول والد شهد جودة عبد جودة (٣٣ عاما) انه غير قادر ماليا على حل المشكلة التي تعيشها العائلة منذ سنوات، لأنه عاطل عن العمل وكما وجد عملا ليووم أو يومين فانه بالكاد يغطي مصاريف العائلة الأساسية التي تقتصر على أساسيات البقاء على قيد الحياة.

وناشد جودة الجهات الرسمية التدخل لمنح أبنائه شهادات الميلاد ومساعدته لإنهاء قصة بؤس عائلية ضحيتها أطفال يفترض أن يكفل لهم المجتمع حقهم في التعليم، داعيا وزير الداخلية عبد الرزاق اليجبي الى النظر في قضية أبنائه، لانه من غير المعقول ان يبقى الاطفال دون اثباتات هي في الاساس من حقوقهم المدنية. الى ذلك عقب مراد عبد الله المدير المالي في مستشفى الهلال الاحمر بالبيرة أن المواطنة تهاني جودة وصلت المستشفى بتاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٢، حيث أجريت لها عملية قيصرية أنجبت خلالها طفلة "هي فاطمة"، مشيراً إلى أن ذات المواطنة قدمت للمستشفى

يعطيك العافية

عارف حجاوي

سمّاه المقاول مرة البغل. لأنه يحمل كيسي الإسمنت على كتفيه ويصعد بهما طبقاً فوق طابق، ساعة بعد ساعة بعد ساعة، لا يشكو ولا يكلم أحداً كلمة.

هذا العامل كان يكلم الله.

ولأنه يعرف أن كل الناس يقرعون باب الله كان متداباً معه، فلا يحكي معه إلا في ساعة معينة من يوم الجمعة.

بعد أن يبدأ الإمام خطبته ينظر صاحبنا إلى نافذة بعينها في الجامع لا ينظر إلى غيرها، فإذا كانت السماء صافية بدأ حديثه مع ربه. وأول كلمة يقولها له: " يعطيك العافية ". ثم يلقي ذقنه على نحره، وتدخل أذنيه كلمات الخطيب همهمات غير مفهومة. ويكلم الله بكل همومه ويسمع منه ما يريد أن يسمع.

قال لربه: " خرجت زوجتي من البيت وتركت الولد مع أخته الصغيرة، فانسكب الشاي عليه وأخذناه للمستشفى ". وحكى كثيراً، وقبل أن يقول الإمام (والله يعلم ما تصنعون)، كان العامل قد بلغت به الحماسة أن قال لربه: " اكسر رجلها ".

وخرج من الجامع، واشترى فلافل بعشرة شواقل، لأن سلمى لن تستطيع إكمال طبختها، وذهب إلى البيت، وتغدى مع أولاده. وتركوا ثلاثة أقراص تغدت عليها سلمى عندما رجعت من المستوصف برجلها المكسوة بالجبس.

وفي الجمعة التالية: قال لربه: " يعطيك العافية ". واستحى أن يزيد. وفي التي بعدها استحى، وفي التي بعدها أيضاً. إلى أن فكّت زوجته الجبس.

وذاًت جمعة طلب من الله أن يجعل كيس الإسمنت فوق كتفه خفيفاً كالمخدة. وذهب إلى العمل يوم السبت وصار يحمل الكيسين والثلاثة على الكتف الواحدة.

لم يعد يطلب شيئاً. ولكنه ظل يكلم الله. وصار يستحي منه أكثر.

وأحس بعض الناس أن هذا الرجل الصامت صاحب كرامة، فأخرجوه معهم يوماً لصلاة استسقاء. فما دعا بشيء، ولا نزلت نقطة. ونجا صاحبنا من هالة تقديس كانت ستغص عليه نجواه.

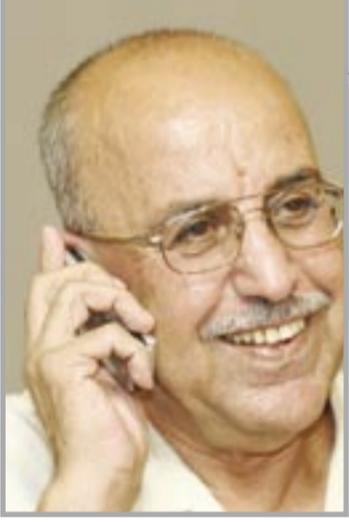
وظل يركض بأكياس الإسمنت الخفيفة كالمخدات طول الأسبوع، فإذا حل يوم الجمعة تحمم، وقصد الجامع، ليقعد في مكانه وينظر إلى نافذته. فيستحي من الله جمعة وراء جمعة، ولا يطلب شيئاً.

وذاًت جمعة بدأ كلامه مع الله بعبارته المعروفة: " يعطيك العافية ". ثم تشجع وطلب طلباً، قال: " أخرج اليهود من بلدنا ". فسمع في ذهنه غمغمة ظنها: " هذا شغلكم أنتم ".

وفي اليوم التالي. ذهب إلى العمل مبلبل الذهن. ورفع على كتفه كيس الإسمنت فإذا وزنه ٥٠ كغم.

نائب الأمين العام للجبهة الشعبية في حوار خاص مع "الحال"

ملوح: يجب على حماس أن تتخذ خطوة البداية كما وضعت نقطة النهاية



عبد الرحيم ملوح

كبيراً، هذه زيارات تدعم موقفاً معيناً لقيادة السلطة بهدف تغذية الانقسام الفلسطيني. ولا أرى رهانات عن حلول خصوصاً أن أبو مازن في آخر لقاء مع اولمرت لم يستطع أن يأخذ منه تعهداً بعدم الدخول للمدن. كذلك أسماء المطاردين التي طرحت هم ليسوا المطاردين الحقيقيين.

●هل تتلقى الجبهة الشعبية أموالاً من إيران، الصحافة العربية ذكرت أن ماهر الطاهر يتلقى دعماً شهرياً من إيران؟

–ليس لدي معلومات كافية عن الموضوع، ولكن كل الأحزاب تتلقى أموالاً من الجميع، ولكن المهم هو كيف تصرف هذه الأموال وكيف توظف لخدمة المشروع الوطني؟

●بما أنك كنت من الأسرى الذين رفضوا توقيع العريضة الأخيرة التي وقع عليها أسرى ومطاردون، هل تعتقد أن هناك تغييراً في أساليب المقاومة وهل هي بالضرورة مفيدة؟

–هذا الموضوع مستهدف من قبل الاحتلال وهذه ليست منذ اليوم بمعنى من كان يهاجم بيروت ويهاجم عمان ومن كان يذهب إلى أوروبا لاغتيال قيادات. الشعب الذي يوضع تحت الاحتلال ويسد أمامه فرص المقاومة وامكانيات تقرير مصيره سوف يلجأ للأساليب الأخرى والشعب الفلسطيني أعطى فرصة لوسلو وصفق لها ولكن في النهاية عندما فشلت اوسلو اضطر أن يرجع للانتفاضة، وبالتالي الموضوع ليس موضوع المبدأ نحن اعتبرنا في ٨٧ أن الانتفاضة الجماهيرية أهم من العمل المسلح لأنه تعاون الشعب كله في مواجهة الاحتلال. هذه القضية قائمة وبما أن الاحتلال قائم فالاحتلال يخلق تناقضه.

أقول ما هي الرؤية لأنه لم تتح لي الفرصة الآن بان أقوم برؤية كل الأطراف، وهذا الموضوع أكبر من الجبهة الشعبية وهو حاجة وطنية. ●في حال حصول انتخابات قريبة هل ستشاركون فيها؟

–هذا الجواب أتحدث عنه عندما نصل إلى الجسر، لأنه سؤال افتراضي والجواب ليس دقيقاً لأنني انظر في موضوع الانتخابات على أنه موضوع عملي أنا لا أرى جدوى ولا إمكانية من انتخابات لا تشمل الوطن الفلسطيني ككل، الانتخابات لا تحل كل المشاكل، نحن عملنا انتخابات ثم ذهبنا إلى اقتتال داخلي. أنا كجبهة شعبية أنا كملوح أنا كمواطن فلسطيني أريد ضمانات أن تحترم نتائج الانتخابات أريد ضمانات لتبادل السلطة.

●هل تحدثت وتحدثت مع حماس ومع إسماعيل هنية؟

–الحديث الذي حصل مع حماس كان أول ما خرجت من المعتقل اتصل هنية وبارك لي الإفراج كذلك اتصل آخرون من حماس وقام الإخوان بحماس بزيارتي، والدكتور ناصر الدين الشاعر قام بزيارتي وهو لديه أفكار وآراء لكنني اعتقد أن هذا موضوع ليس ناضجاً، أرى أن نقطة البداية يجب أن تبدأها حماس كما نقطة النهاية التي وضعتها حماس. دائماً كان هناك خلاف في الحوار الفلسطيني ولكن لم نسج لأنفسنا أن نكسر الكيان السياسي الفلسطيني.

●هناك قيادات من حماس قالوا الأسبوع الماضي إذا استمرت مضايقات الفتحاويين لكوار حماس في الضفة فهم قادمون إلى رام الله؟ ما تعليقك؟

–أعتبر هذا الكلام غير مسؤول، مطلوب الآن أن نسلك سلوك تراجع لا سلوك الاستمرار في هذا الموضوع.

●هل تتوقع للزيارات والمفاوضات المكثفة الآن في المقاطعة وكذلك اللقاءات أن تحصن نتائج إيجابية؟

–لا، مفاوضات حقيقية أنا أشك في ذلك شكاً

أن تكون معنية وكل هذا غير ناضج في الساحة الفلسطينية. فلا الجبهة ولا الديمقراطية في وضعية قادرة على فرض ذلك خاصة في ظل الاستقطاب السياسي الحاصل. استطيع أن أقول أن الطرفين فتح وحماس موجهان قرون استشارهم نحو الخارج من تركيا إلى أمريكا إلى إيران.

وأعتقد أن الجبهة الشعبية اتخذت مواقف جيدة في سياق موقفها العام من الصراع الداخلي، أنا حتى الآن لم انخرط بشكل تفصيلي بما يجري خلال السنوات الخمس الماضية، النقاش كان يدور حول قدرة الشعبية في وضع موقفها السياسي هي أو الأطراف الثانية أو فرضه على الأطراف الأخرى. لذلك أقول: ليست الشعبية وحدها المطلوب منها هذا، لا يوجد مسيح مخلص وإذا وجد المسيح المخلص يكون بوقوف كل هذه الأطراف موحدة. أنا من وجهة نظري المهم الأول هو حماية وصون المشروع الفلسطيني وحماية وصون الوحدة الوطنية ووحدة الكيان السياسي وحماية الديمقراطية بحيث لا يتم التعدي عليها كما شاهدنا ونحن بشر وكل البشر كنا مميزين في السابق أما الآن فصرنا كباقي البشر ودمنا الأحمر أصبح ماء.

●شكل مؤخرًا حزب فتح الياسر ويتداول في الصالونات السياسية أنباء عن تشكيل حزب جديد قريب من فياض ويأسر عبد ربه، بعيداً عن كل هذا الاستسناخ هناك تطلع للياسر بصفته الطرف المطالب باتخاذ الخطوات العملية؟ ما تعليقك؟

●هذه الاشكال تقسيمية وتجزيئية في الشعب وتحدث نتيجة الانقسامات. لست ادري ما هو الامر الجيد الذي سيجلبه فتح الياسر، بتقديري تمزيق فتح يضر بالوضع العام الفلسطيني، فتح ببيان كبير كما هي حماس ببيان كبير، انهيار هذا البيان يدمر المحيط، أنا لا أقوى بانهاض خصمي الفلسطيني بل أقوى بقوته، اعتقد أن هذه التجربة في الساحة الفلسطينية أضرت بالمبنى العام السياسي. مع حق كل طرف بالخيار السياسي والديمقراطي. أما فيما يتعلق بالدور الذي يلزم أن تقوم به الشعبية واليسار فالمطلوب الآن دور عملي، لا أستطيع أن

خاص بـ «الحال»

أكد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح أن الخطوة الأولى لحل الأزمة الراهنة التي تشهدها الساحة الفلسطينية يجب أن تبدأ من حماس مثلما وضعت حماس وحدها نقطة النهاية، داعياً الجميع إلى البدء بسلوك التراجع عن التصعيد لا سلوك الاستمرار في الانقسام. وأوضح ملوح أن أي طرف فلسطيني لا يقوى بانهاض خصمه الفلسطيني، بل يقوى بقوته، وأنه دائماً كان هناك خلاف في الحوار الفلسطيني ولكن لم يصل مرحلة كسر الكيان السياسي.

جاء ذلك في حوار أجرته "الحال" مع ملوح الذي كان ضمن دفعة الأسرى المحررين في العشرين من تموز الماضي، وفيما يلي نص الحوار:

●أخبرنا عن ظلوا وراءك في المعتقل احمد سعادت وسمير القنطار والأسرى بشكل عام وماذا يقولون إزاء ما يحدث؟

–أستطيع أن أقول إننا كنا في سجن هداريم قسم ثلاثة وهو قسم شديد للغاية وعدد السجناء هناك يبلغ حوالي ١٢٠ سجيناً. ورغم الضيق إلا أنه يستطيع أن يستوعب من بداخله بسبب الاحترام المتبادل. وهناك إجماع أن يكون سمير القنطار المتحدث باسم القسم، كنت أرى احمد سعادت وغيره كل يوم تقريباً في الساحة وقت الفسحة وأحياناً مرتين صباحاً ومساءً. واحمد وسمير وكل الشباب من حماس والشعبية علاقتهم محترمة ويتجنبون الحديث في القضايا السياسية الحساسة.

●ضعفت أركان الجبهة الشعبية بعد أبو علي مصطفى واعتقال احمد سعادت وعبد الرحيم ملوح ما الذي تنوي فعله لمواجهة هذا الضعف؟

–أولاً أنا من الناس الذين يحترمون دور الفرد في التاريخ، ولكن لا اعتبر أن دوره حاسم في ظروف موضوعية فأمل ألا يتم تشخيص القضايا. المبادرة صعبة حالياً لأن المبادرة التي يجب أن تنجح تلزمها شروط واستعداد لتقبلها وتقبل أفكارها وتحتاج إلى نفوذ على الأطراف المعنية وهذه الأطراف يجب

التحقيق في أحداث غزة يكشف عمق أزمة فتح والسلطة

خاص بـ "الحال"

لم يتقدم بعد بما يصلح لإعادة إحيائها وبنائها.

كثيرون يراهنون في هذه المرحلة على رئيس الحكومة التكنوقراطي سلام فياض في إعادة بناء أجهزة السلطة على أسس جديدة مختلفة عن تلك الاسس التي بنتها عليها حركة فتح بعقليتها التي كانت تسمى ذات يوم عقلية الثورة.

الطريق يبدو اليوم مفتوحاً امام فياض الذي يقدم له الكثيرون الدعم ليكون معادلاً لحركة حماس ونظامها الإسلامي الذي قاد الى عزلة قطاع غزة عن العالم الخارجي. والسؤال الكبير المثار اليوم هو: هل يواصل فياض التقدم؟ أم تشكل العقلية التي افشلت السلطة، تلك العقلية الكامنة في كل ركن وزاوية من مؤسساتها عقبة كبرى تحبطه، لتقدم السلطة مرة أخرى على طبق من "دم" للخصم الإسلامي المتأهب للانتفاض؟

ربما تخلص خصوم رجل فتح القوي السابق في قطاع غزة محمد دحلان من خصم عانوا كثيراً من سطوته ومن تطلعاته التي لا تتوقف عند خط أحمر، لكنهم وجدوا انفسهم امام العشرات غيره من ذوي الاجندات الشخصية البعيدة عن الروح الفتاوية، تلك الروح التي جذبت اليها ذات يوم أفئدة وعقول الفلسطينيين في كافة أماكن تواجهم.

ربما يتخلص خصوم قادة أجهزة الامن من سطوتهم وفسادهم الذي اخترقت شهرته الأفاق البعيدة، لكن ذلك لا يكفي لإعادة بناء أجهزة الامن وفق اسس حديثة.

ستظل إعادة إحياء وبناء حركة فتح، ومن خلفها أجهزة ومؤسسات السلطة في الضفة، التحدي الأكبر امام الرئيس عباس ومن قد يخلفه في قيادة الحركة والسلطة في حال انسحابه من المشهد او غيابه لاي سبب كان. والشئ المؤكد ان أياً من قادة الحركة

اللدود حركة حماس. يكشف أيضاً عن المشاريع الشخصية المتناقضة بين قادة الحركة ما جعلها فريسة سهلة لحماس التي هزمتها في غضون اربعة أيام.

كثيرون، ومنهم الرئيس محمود عباس يرون في نتائج التحقيق تشخيصاً للمرض، ويقولون في انفسهم: لم يتبق سوى تحديد العلاج؟

لكن العلاج لمشكلات تاريخية مترامية كتلك التي تعانيتها حركة فتح والسلطة التي انشأتها عقب اتفاقات "أوسلو" عام ٩٣ لا تبدو سهلة المثال. فإقالة عدد من قادة أجهزة الامن، وإحالة بضع عشرات منهم الى القضاء العسكري، وإحالة بضع عشرات من قادة فتح إلى القضاء الحركي، لا تكفي لإعادة إحياء حركة سياسية يرى الكثيرون انها تذوي رويدا رويدا بعد ان استنفدت السلطة بإخفاقاتها المريعة، والمشروع السياسي بفسله الذريع.

يكشف تقرير لجنة التحقيق الخاصة في أحداث قطاع غزة جوهر الأزمة التي تشهدها السلطة، ومن خلفها حركة فتح. الأزمة التي تهدد بانهارها في الضفة كما انهارت في قطاع غزة.

فالتقرير يظهر اخطاء كبرى في بناء أجهزة الامن، وفي اختيار قادتها، وفي ادارتها، وفي توزيع الرتب على منتسبيها. كما يكشف عن اختلاسات مالية منهجية، وعن فساد اداري اضعف انتماء الأفراد الى الأجهزة، وقلل من دافعيتهم لتكديبات مشاق او تضحية في سبيل الدفاع عنها الامر الذي سرّع من سقوطها امام حركة حماس ذات التنظيم العقدي.

في حركة فتح يكشف التقرير عن التنازع والعداء المتاصل بين قياداتها والذي فاقت شدته ذلك العداء القائم بينها وبين خصمها

رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية في حوار خاص مع "الحال"

الشيخ: السلطة تعمل على لم شمل الفلسطينيين ووقف تشتتهم في العالم

خاص بـ "الحال"



حسين الشيخ

– هناك العديد من القضايا التي ستكون على جدول أعمالنا وضمن اولوياتنا من ضمنها حل ما اصطلح على تسميته بالمخالفين الذين قدموا إلى الأراضي الفلسطينية عن طريق تصاريح الزيارة، خاصة ان هذه القضية لها أبعاد وطنية وسياسية واجتماعية، ونحن بصدد البحث الجدي مع الجانب الإسرائيلي بخصوص انتهاء هذا الملف، في حين كانت موافقة في السابق من قبل الجانب الإسرائيلي على زمن الرئيس الشهيد ياسر عرفات ومؤخراً في عهد الرئيس محمود عباس وذلك باعطاء المواطنين (المخالفين) هويات وأرقاماً وطنية وجوازات سفر فلسطينية ولكن نتجت عن ذلك من حل هذه المسألة وغيرها خلال الأيام القادمة.

– وماذا بخصوص قضية لم شمل العائلات الفلسطينية؟

– هذا الموضوع سيكون من الموضوعات المثارة من جانبنا في الهيئة وعلى أعلى المستويات السياسية الفلسطينية، خاصة ان الرئيس محمود عباس يطرح الموضوع خلال لقاءاته المختلفة مع الإسرائيليين، وذلك بهدف معالجة القضية ووقف تشتت العائلات الفلسطينية في جميع انحاء العالم.

قضية المعابر

– ماذا لديكم بشأن قضية المعابر الفلسطينية خاصة على قطاع غزة؟

– اولاً نحن بصدد إعادة هيكلة الإدارة العامة للمعابر واللجان العليا للإشراف على المعابر وهناك بحث مستفيض الآن يجري مع الطرف الإسرائيلي حول آليات تفعيل المعابر، سواء كان ذلك في الضفة او غزة، لكن توجد هناك ظروف خاصة في قطاع غزة بعد الانقلاب الدموي على السلطة الشرعية، حيث دخلت مجموعة من العوامل الجديدة، التي دفعتنا إلى تفعيل بعض المعابر التي لم يكن في السابق أي حديث جدي حولها مثل معبر كرم ابو سالم ومعبر العوجة الذي يجري من خلاله حل أزمة العالقين على معبر رفح، حيث بذل الرئيس عباس جهوداً كبيرة ومضنية

لحل تلك الأزمة، خاصة بعد وفاة ما يزيد على ثلاثين مواطناً من العالقين.

– حماس تقول ان السلطة الوطنية برئاسة الرئيس عباس وحكومة الدكتور سلام فياض ترفض فتح معبر رفح، ماذا تقولون في ذلك؟

– هذا كلام غير صحيح وغير مسؤول في ذات الوقت، لاننا عندما وقعنا اتفاق معبر رفح اعتبر في ذلك الوقت اتفاقاً خائباً، وتحدثوا عن ذلك في وسائل الاعلام بشكل مستفيض، وقالوا انه تكريس لسياسة الاحتلال على الأراضي الفلسطينية، لكن نرى اليوم ان حماس تتسامح على فتح معبر رفح، وتعرض على إسرائيل عروضاً كثيرة منها حول قضية الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، مروراً بكل الاتفاقيات الأخرى، لكن بين عشية وضحاها اصبح هذا المعبر معبراً وطنياً يمثل السيادة الوطنية، ورغم ذلك طالب الرئيس ابو مازن كافة الجهات الدولية بفتح معبر رفح لوقف معاناة المواطنين.

– ولكن ما الأسباب التي تعيق فتح معبر رفح؟

– يأتي هذا بسبب رفض الأوروبيين والإسرائيليين، لان اتفاق معبر رفح وقع مع السلطة الوطنية الفلسطينية أي السلطة الشرعية، إضافة إلى أن الأشقاء المصريين كانوا جزءاً من هذا الاتفاق، وجميع تلك الأطراف ترى انه لا توجد جهة شرعية في قطاع غزة حتى يتم التعامل معها، ومع ذلك بذلنا جهوداً كبيرة حيث نتواصل مع ادخال المواد الأساسية إلى القطاع من الماء والكهرباء والمواد الغذائية والأدوية، والكل يعلم ان تلك الأمور تتم من خلال السلطة الشرعية، خاصة ان ٨٥٪ من مصانعنا في قطاع غزة مهددة بالإغلاق بسبب النقص في المواد الخام، ولذلك نبذل كافة الجهود مع الطرف الإسرائيلي لمعالجة هذه القضية وغيرها.

خلل الأجهزة الأمنية

– هل كانت لديكم مؤشرات حول وجود خلل في الأجهزة الأمنية في غزة قبل حدوث الانقلاب؟ وماذا بخصوص لجنة التحقيق التي

شكلتها السلطة؟

– فعلاً كانت لدينا بعض المؤشرات حول وجود خلل داخل الأجهزة الأمنية في القطاع وخلل تنظيمي داخل حركة فتح، وكان هذا الشيء مدرجاً على مستوى السلطة والقيادة الفلسطينية، لكن لم يتصور أحد ان يكون الانهيار سريعاً في الأجهزة الأمنية بالقطاع، ومع ذلك لجنة التحقيق استمعت إلى كافة الجهات، وخرجت بمجموعة من التوصيات، وستكون ايضاً هناك مجموعة من الإجراءات والقرارات التي سيتخذها الرئيس.

– ما المطلوب حالياً على مستوى حركة فتح وهل ستبتعون منهجاً اصلاحياً داخل الحركة؟

– المطلوب أن يكون هناك إصلاح جدي وحقيقي داخل أطر الحركة، لان هذا المطلب بات مطلب القاعدة الفتاوية، في حين لا يمكن أن تبقى الحركة أسيرة في يد فئة معينة، وهناك تيار داخل حركة فتح يصادر القرار، وهو الذي يعيق عملية الإصلاح، لأن الاستمرار على هذا الوضع سيكون مدمراً على الحركة، ومع كل أسف لم تتم الإصلاحات بعد زلزال الانتخابات التشريعية، لكن لمصلحة من اعاقه الانتخابات الديمقراطية داخل الحركة؟ خاصة بعد مرور ما يزيد على ١٩ عاماً من اعاقه عقد المؤتمر العام للحركة.

الإنسان الفلسطيني..!

نظير مجلي

إذا تأملنا في "الموضة" الجديدة للسياسة الفلسطينية، نجد أن هناك غياباً لعنصر واحد في حسابات الغالبية العظمى من السياسيين والتنظيمات السياسية والتنظيمات المسلحة.

هذا العنصر، كان ذات مرة في صلب الخطاب الفلسطيني، وفي جوهر السياسة الفلسطينية.

كان الجميع يتكلمون باسمه، حتى وإن لم يصدقوا. كانوا يحسبون له حساباً. يتحدثون عن معاناته. يحرصون على ذكر ضائقته.

يترددون في عمل ما يعود عليه بالضرر. يعيشون معه في مخيماته. يضعون أيديهم بيديه، وهو في الحقل أو في الورشة. يهتمون بعلمه ولقمة عيشه وتاريخه وحاضره

ويتسابقون في رسم المستقبل الزاهر له.

لكنه اليوم يبدو غائباً من اهتمامات معظمهم.

نقد الإنسان الفلسطيني.

أجل، الإنسان الفلسطيني العادي والبسيط. هذا الذي يتمسك بفلسطينيته، رغم أنها لا تجلب له سوى الدوار. يتمسك بوطنه، رغم أنه يتحول إلى جهنم على الأرض. يتلفح بالعلم مع أننا

صرنا وطناً بعلين اثنين. يستيقظ في الصباح كما ينام في المساء، من دون أن يشعر أحد بمعاناته وبمأساه. الإنسان البسيط، الذي لا يجد عملاً وإن جده فلا يستطيع الوصول إليه إلا فيما ندر. المزارع الذي لا يستطيع الوصول إلى أرضه، وإن وصل فلا يضمن بلوغ الحصاد

وإن بلغ، فلا يضمن بيعه، وإن باع فلا يضمن أن يقبض أجره. الطالب والطالبة الجامعية، اللذان لا يجدان أفقاً يوفر لهما أملاً في مستقبل مضمون أو مأمون بأي شيء. ربة البيت التي تضيق في وجهها الحياة وتوصد في وجهها الأبواب. الشباب الذي ضاع شبابه والأطفال

الذين حرموا من الطفولة.

هؤلاء بسطاء، لكنهم أيضاً عقلاء. يفكرون ملياً فيما يدور من حولهم.

لم يعودوا يقبلون الحجة الكاذبة التي يتذرع بها معظم السياسيين من معظم الجهات، بأن كل مصائبنا من إسرائيل. أو من أميركا. أو من الغرب. أو من العرب. إنهم يعرفون بأن الكثير من مصائبنا هي من صنع أيدينا، من صنع قادتنا ومسلحينا "الأشواش".

هؤلاء يريدون لفلسطين أن تكون دولة طبيعية، دولة نظام ودولة سيادة القانون ودولة التخطيط السليم، اقتصادياً وعلمياً.

هؤلاء يريدون من قياداتهم أن تضع حداً لسجنهم داخل الحواجز العسكرية وأن تضمن لهم حداً أدنى من الحياة الكريمة وأن تعيد لأنجالهم الأمل بالتعليم والتقدم والتطور العصري. يريدون دولة تتعاطى مع العصر بما يلائم العصر. دولة إنسانية، تغلب القلم على العصا، وتغلب الحاسوب على الكلاشن، والنظام على الفوضى، والرفاه على الضائقة، والحرية على الكبت والديمقراطية على الدكتاتورية والإنسانية على البلطجة.

فإذا لم يفهم أصحاب القوة، ومسؤولين رسميين أو "قبضيات" استمدوا قوتهم من نوع آخر من أنواع القوة، إذا لم يفهموا وهدمهم رسالة ذلك الإنسان البسيط، فإن عليهم أن يعرفوا بأن هذه الرسالة باتت رسالة مرارة ورسالة غضب. وأكثر من ذلك، تعبير عن انعدام الثقة. ولن يطول الوقت الذي سيدفع فيه هؤلاء الأقوياء ثمن عدم فهم الرسالة.

أداؤه حصل على علامة 321 من 1000

دراسة لـ "فلسطينيات": فجوة كبيرة بين القواعد الناظمة للتشريعي وممارساته

فايز أبو عيون

للمجلس في عمله، كديوان الرقابة المالية والإدارية، والهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن. وتابع: كما أنه تبين أن هناك حاجة ماسة لوضع أجنحة تشريعية بالمجلس تكامل المدة النيابية البالغة ٤ سنوات حسب القانون.

وأشار حرب إلى أن التوصيات دلت على توقف المجلس التشريعي عن أداء عمله الرقابي خلال المدة البرلمانية ٢٠٠٧. فلم تُعرض الموازنة السنوية العامة ٢٠٠٦، كما أن مشروع موازنة ٢٠٠٧، لم يناقشها المجلس، ما يفقد المجلس أداة رقابية رئيسية على أداء الحكومة.

ولفت إلى أن التقرير خلص إلى عدة نتائج، "الملاحم الرئيسية لقياس فاعلية المجلس التشريعي بالقراءة الأولى"، وهي أنه في العامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ حصل المجلس على علامات متدنية جداً قياساً بالمجلس في الفترات السابقة، حيث حصل على ٣٢١ علامة من أصل ١٠٠٠ علامة، مبيناً أن ٢١ مؤشراً من أصل ٥٢ حصلت على علامة صفر، وهي أدنى علامة يمكن أن يحصل عليها مؤشر.

وذكر حرب أن هذه المؤشرات تتعلق بعدم علنية لجان المجلس التشريعي، وعدم احترام مواعيد عقد الجلسات وفقاً للنظام الداخلي، وعدم احترام المدة القانونية لانحياز مشاريع القوانين بالقراءات المختلفة في المدة المحددة، وعدم إقرار الموازنة السنوية في مواعيدها، وعدم نشر محاضر الجلسات أو نشر مختصر عنها.

وأضاف كما حصلت ٨ مؤشرات على علامة متدنية، أقل من ٢٥٠، وهي المتعلقة بالاستجابات في الدورة السنوية بالمقارنة مع قضايا رأي عام مثارة في الإعلام، وتشكيل المجلس للجان تقصي حقائق مع قضايا رأي عام مثارة في الإعلام، ومشاركة المنظمات الأهلية والقطاع الخاص في اجتماعات اللجان، في حين حصلت ٨ مؤشرات أخرى على علامة متدنية، ما بين ٢٥١ و٥٠٠، وتعلقت بتقييم عمل مؤسسات المجتمع المدني للعمل مع المجلس التشريعي، وعدد مشروعات القوانين المقررة في المجلس التشريعي، والتي لم يصادق عليها الرئيس أو يعترض عليها، وعدد أيام انعقاد المجلس في كل الدورة، وعدد الشكاوى التي تمت مداولتها وإعطاء جواب لمقدميها.

وتابع حرب موضحاً أن ٧ مؤشرات حصلت على علامة متوسطة ما بين ٥٠١ و٧٥٠ وهي متعلقة في تقييم المواطنين لأداء المجلس التشريعي، وعدد اجتماعات اللجان مقارنة بالعدد الافتراضي لانعقادها خلال الدورة، بينما حصلت ٨ مؤشرات على علامة جيدة ما بين ٧٥١ و١٠٠٠، وهي متعلقة بنسبة المبادرة التشريعية من مشاريع القوانين المقدمة من أعضاء المجلس، وهذا يعني غياب الحكومة، واحترام علنية الجلسات.

وبين في ختام حديثه أن ثلاثة أرباع المؤشرات حصلت على علامات من صفر إلى ٥٠٠.

منذ اللحظات الأولى لفوز كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية التابعة لحركة حماس بأغلبية مقاعد المجلس التشريعي، في الخامس والعشرين من كانون الثاني ٢٠٠٦، أصبحت قبة البرلمان وما تحتها، ساحة من الجدل والتفسيرات القانونية الكثيرة والعقيمة في معظم الأحيان، إن لم يكن جميعها.

وهذا الجدل، وهذه التفسيرات، وضعت المحامين والمستشارين القانونيين من طرفي النزاع وكذلك المستقلين في حيرة من أمرهم، فكل منهم فسر القانون الأساسي "الاستور"، والنظام الداخلي للمجلس التشريعي، وقانون الانتخابات العامة وغيرها من القوانين بما يتناسب ورؤية حزبه وحركته وفصيله، بصرف النظر عما سببه ويسببه ذلك من إرباك لم تشهد الساحة الفلسطينية من قبل.

وأمام هذه البلبلة وحالة الشلل في المجلس التشريعي سارعت مؤسسة فلسطينيات لعمل دراسة، سعت فيها إلى تحديد فاعلية المجلس التشريعي بشكل رقمي، استطاعت "الحال" الاطلاع على بعض جوانبه الأساسية ونشرها قبل موعد النشر الرسمي للدراسة يوم الاثنين المقبل السادس من آب الجاري.

من جهته أوضح جهاد حرب مستشار فلسطينيات لوحدة العمل البرلماني إلى أنه تم إعداد منهجية هذه الدراسة عام ٢٠٠٦، في وحدة العمل البرلماني بمؤسسة فلسطينيات، بالإضافة إلى ١٧ مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أطلق عليها "هيئة محلفين".

وقال حرب إنه وخلال النقاشات، استقر الأمر على أن ٥٢ مؤشراً قادرة على قياس فاعلية المجلس التشريعي من حيث أدائه وتأثيره في النظام السياسي. مشيراً إلى أن هذه تعتبر أول تجربة في الوطن العربي، حيث سيتم العمل على تطوير مؤشرات ومقاييس محلي رقمي لتطوير المجالس البرلمانية، بدايتها في دولتي اليمن والبحرين.

وأضاف قائلاً: "ولأنها لأول مرة يكون فيها مقياس رقمي لفاعلية المجلس، تم الأخذ من خبرة المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمحسية، كونه يُصدر تقريراً سنوياً تحت مسمى "مقياس الديمقراطية في فلسطين"، موضحاً أنه سيتم خلال الأسبوع القادم أي يوم الاثنين الإعلان عن نتائج التقرير والتوصيات التي تم التوصل إليها.

وبين حرب أن أهم التوصيات في التقرير، دلت على أن هناك فجوة كبيرة بين القواعد القانونية الناظمة لعمل المجلس التشريعي وممارساته.

وأضاف أن التقرير رأى أنه ولمعالجة هذا الخلل، ينبغي على المجلس التشريعي في المرحلة القادمة تفعيل تلك الأدوات، أي تفعيل الدور الرقابي للمجلس التشريعي، وإبلاء أهمية لدور المؤسسات العامة المساندة

ثلاث ملاحظات إعلامية

داوود كتاب

لست من المهتمين بتخريب البروتوكولات المعدة مسبقاً، ولكنني شعرت انه لا خيار لي عندما حضرت مؤتمراً صحفياً لتوقيع اتفاق بين الاتحاد الأوروبي ووقفية هيئة الإذاعة البريطانية واليونيسكو والاتحاد العالمي للصحفيين بمبلغ حوالي ٨٥٠ ألف دولار أن أقدم ثلاث ملاحظات، وها أكررها الآن.

ما لفت نظري في الكلمات الملقاة في الحفل انه رغم تركيز المتكلمين على فكرة المشاركة إلا انه في الحقيقة لا توجد أي مشاركة حقيقية مع أي شريك فلسطيني. فرغم وجود معاهد إعلام متميزة في جامعات القدس وبيرزيت والنجاح ووجود مؤسسات غير حكومية مهتمة بالإعلام إلا أن الأوروبيين والـ "بي بي سي" يفضلون العمل بصورة مستقلة عن المؤسسات المحلية. كما يبدو أنهم لا يطبقون ما يقوله الاتحاد الأوروبي - الممول الرئيسي - عن ضرورة دعم تطوير المؤسسات الفلسطينية. فهذا رئيس الوزراء البريطاني السابق مخول بمساعدتنا في بناء مؤسساتنا إلا أن وقفية الـ "بي بي سي" تفضل العمل وحدها - على الأقل لغاية الآن - فمبدأ تدريب المدربين مثل مبدأ تعليم الصياد على الصيد بدلاً من تقديم السمك الجاهز.

أما الأمر الثاني فهو تشكيكي في ضرورة برنامج تدريب إعلامي جديد؟ فالتدريب الإعلامي أصبح موضحة والكل يشارك فيه بصرف النظر عما إذا كان هناك حاجة أم لا. فعندما تتم دورة هناك من يشارك فقط من أجل الخروج من العمل وأحياناً للنزهة. أما المحتاجون فعلاً للتدريب فهم غالباً الذين تعيش على ظهرهم الصحف والإذاعات، ولذلك لا يقبل المدير إرسال صحفيي الصف الأول للتدريب وإذا جاءوا فلوقت قصير ثم يعتذرون لأنهم لا يستطيعون الاستمرار بسبب كثرة المسؤوليات على عاتقهم. من ناحية أخرى فقد أصبح لدينا إرهاب في التدريب في حين أن الحاجة الحقيقية في مجال الإعلام هي في تحسين البنية القانونية والتشريعية للإعلام. فمثلاً ما فائدة تدريب إعلاميين في مؤسسات حكومية لا يستطيع الإعلام العمل بحرية فيها؟ لماذا لا يتم العمل الجاد على تحويل هيئة التلفزيون الفلسطيني إلى مؤسسة مستقلة تهدف إلى خدمة الجمهور مثلما تعمل هيئة الإذاعة البريطانية؟ كما لا بد من الاستفادة من وجود وزير إعلام منفتح لترتيب وضع الإذاعات والتلفزيونات المحلية.

في مداخلتي قلت إن ممثل الاتحاد الدولي للصحفيين أكد ضرورة ممارسة النقابات الصحفية الشفافية والديمقراطية وأوضح أن نقابتنا الصحفية غير قانونية وأنها بحاجة إلى نقابة قوية ولذلك يجب الإسراع بإجراء انتخابات للنقابة.

خاص بـ "الحال"

تفاوتت وسائل الإعلام الفلسطينية في حياديتها وموضوعيتها خلال تغطية الأحداث الأخيرة في قطاع غزة التي انتهت بسيطرة حركة حماس على القطاع عسكرياً. لكن إلى أي درجة أثرت تلك الأحداث على حرية الرأي والتعبير؟ وهل أجرت وسائل الإعلام الفلسطينية مراجعة لحرية الرأي والتعبير على ضوء أحداث غزة وفرض حالة الطوارئ على إثرها؟

دعوة لخلق حد أدنى من التوافق بدوره يقول ماجد العاروري مدير البرامج بالوكالة في الهيئة المستقلة لحقوق المواطن لـ "الحال" إن عملية الرقابة التي أجرتها الهيئة قبل أحداث غزة تؤكد أن عدداً من وسائل الإعلام لم تلعب دوراً إيجابياً، بل كان في أغلب الأحيان تحريضياً.

وتابع العاروري قائلاً: الهيئة سعت من خلال جلسة نقاش نظمتها مؤخراً إلى تغليب لغة الحوار، والمهنية وحرية الرأي والتعبير على التحريض، بدعوة صانعي القرار الأوائل في وسائل الإعلام الفلسطينية، حتى يتمكن الجميع من خلق حد أدنى من التوافق، والسلوك المقبول في أداء وسائل الإعلام.

وبين العاروري أن جلسة النقاش لم تخرج بالنتائج المطلوبة بسبب حدة المواقف عند بعض المشاركين، موضحاً أن بعض وسائل الإعلام كانت أكثر إيجابية، من خلال طرحها نموذجاً مهنيًا في النقد والتعامل مع

على خلفية الحسم العسكري لحماس في قطاع غزة

الإعلاميون يبحثون عن الحيادية في ظل تهديدات حزبية

أثره على الإعلاميين والصحفيين من عدة جوانب منها ارتفاع مستوى الرقابة عند الصحفي، خاصة بما يتعلق بالمواضيع التي يتم تناولها، وذلك خوفاً على حياة الصحفي أو المؤسسة التي يعمل لصالحها وكان الصحفي يعمل في حقل الغمام.

وأضاف أبو ورده قائلاً: "بتنا نمارس الرقابة الذاتية وذلك بسبب ورود الكثير من الإشارات المتعلقة بالضغط علينا بما يخص التغطية الصحفية، إلا أن القضية بحد ذاتها خطيرة، ولكن الأمر الأخطر أن القارئ بدأ يلحظ التراجع في أداء الإعلاميين ما من شأنه أن يفقد المؤسسة الإعلامية مصداقيتها".

الصحافة الحزبية شوهدت الصورة نائل موسى الصحفي في صحيفة الحياة الجديدة برام الله يقول إن بعض الجهات حاولت دفع الصحفيين إلى تبني وجهات نظر معينة، حيث مورست بعض الضغوط على العاملين في حقل الإعلام، موضحاً أن تلك الضغوطات مورست بالدرجة الأولى على الصحفيين الميدانيين والمراسلين الذين هم على تماس مباشر مع المجتمع.

وتابع موسى قائلاً: "تعرضت لضغوطات من خلال رداً الفعل على بعض الموضوعات التي تناولتها خلال الأحداث، لكن نحن نعمل بحيادية وموضوعية بعيداً عن أي تناقضات، إلا أن الصحافة الحزبية شوهدت صورة الصحافة الفلسطينية، خاصة تلك التابعة لكل من فتح وحماس من الإذاعات والتلفزيونات والصحف".

ساهم في كارثة إعلامية كبيرة ساهمت في تحويل ما جرى إلى مذبة للقضية الفلسطينية بل نقطة سوداء في تاريخ شعبنا الفلسطيني، إلا أن بعض الإذاعات المحلية في القطاع نات بنفسها عن هذا الصراع وسجلت موقفاً حازماً بعدم التعامل مع تلك الأحداث إلا بالدعوة للوحدة الوطنية، والابتعاد عن نشر الأخبار المتعلقة بالقتال الداخلي.

أحداث غزة خلقت واقعا جديداً إلى ذلك يقول عادل الزعنون مراسل تلفزيون فلسطين في قطاع غزة انه بعد الأحداث الأخيرة وسيطرة حركة حماس توقف عن العمل لمدة ١٠ أيام، إلا انه بعد هذه المدة عاد لتغطية الأخبار المتعلقة بالتوغلات الإسرائيلية في قطاع غزة، بعيداً عن الخوض في الأوضاع الداخلية، وذلك حفاظاً على سلامته الشخصية أولاً خاصة أن بعض الكلمات التي باتت تستخدم في التلفزيون لا يستطيع التعاطي معها، انطلاقاً من الواقع الميداني لديه.

ويضيف الزعنون: "أحداث غزة خلقت واقعا جديداً بالنسبة للصحفيين، حيث باتت الرقابة الذاتية واضحة لدينا، خاصة أنني اتخذت قراراً بنقل كل ما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي بعيداً عن الأحداث الداخلية حتى لا أكون محسوباً على طرف دون آخر".

من جانبه شدد الصحفي أمين أبو وردة مراسل شبكة فلسطين الإخبارية في مدينة نابلس على أن ما جرى في غزة وما تبعه في الضفة من أحداث ترك

الأوضاع الأخيرة، خاصة أن لوسائل الإعلام دوراً كبيراً في التسامح الذي من الممكن عكسه على المجتمع من خلال الحفاظ على حرية الرأي، وفي المقابل يمكن أن يكون لها دور سلبي في حال وجود استقطاب كبير في الساحة الفلسطينية كما كان الحال عليه في قطاع غزة.

"المهنية وحدها لا تكفي"

إلى ذلك بين الصحفي عماد الأصفر الذي أدار الورشة أن وسائل الإعلام الفلسطينية لا تراجع خطها التحريري على الإطلاق، حيث تساهم بشكل غير مباشر في تاجيح الحدث، لكن علينا عدم لوم وسائل الإعلام أكثر من لوم السياسيين، خاصة أن المهنية وحدها في المازق الأخير لا تكفي، بل يجب أن تفتقر بأخلاق صحفية ووطنية.

وبين الصحفي الأصفر أن الندوة فشلت في حمل قادة وسائل الإعلام على انتقاد أنفسهم، أو على رسم أسس لسياسة إعلامية ووطنية تتببع مقاييس مهنية وأخلاقية، موضحاً أن بعضاً ممن شاركوا في الندوة تترسوا حول مواقف مسبقة روجوا لها، خاصة بما يتعلق بالمواقف السياسية، وذلك باجتراء الحقائق وفق ما تخدمه مصلحتهم، من خلال استخدام مصطلحات والدفاع عنها، إلى حد اعتراف البعض باستخدام مصطلح التخوين وفق معايير وضعها لديه.

من جهته أوضح محمد أبو شرخ المدير التنفيذي لإذاعة الإيمان في غزة أن الإعلام الحزبي في القطاع

سمر الدريملي

بعد حسم حماس العسكري في قطاع غزة صار بعض الإعلاميين قلقين ومتخوفين من كبت الحريات والتهديد المباشر بالخطف أو التعذيب إذا ما واصلوا نهجهم السابق في تغطياتهم الإعلامية، عدا عن امتعاضهم من استمرار إغلاق بعض الإذاعات ووسائل الإعلام في القطاع، أما على مستوى الهدوء والأمان المجتمعي والاستقرار فرأى البعض أن ذلك تحقق بصورة ملحوظة عما كان عليه الوضع قبل سيطرة حماس.

"انقلاب ثقافي وسياسي"

المحلل السياسي والكاتب الصحفي طلال عوكل أكد أن الوضع الإعلامي في الفترة الراهنة ليس أفضل مما كان عليه بمختلف المستويات، وقال: الموضوع ليس أمنياً أو عسكرياً بل انقلاب شامل ثقافي وسياسي بكل الأبعاد، فالإعلام اليوم رأي واحد في غزة، والعنف خلق حالة من التخوف عززت الرقيب الذاتي عند الصحفيين.

وأوضح: "الخطاب الإعلامي أيضاً هبط لحد كبير لدرجة مخجلة خصوصاً الإعلام الحزبي والمنحاز، ولا يجدر أن يكون الإعلام مكماً للبندقية أو للخلاف السياسي". مشيراً إلى احتمالية مواصلة الصراع بين حماس وفتح، وأضاف: "نحن مقبلون على أحداث وتطورات صعبة سواء من ناحية الحصار إذ سيتشدد أو من ناحية المأساة إذ ستزيد وتكبر". معتقداً أن الحل يتمثل في إجراء انتخابات جديدة، "لكن كيف؟ هذه مسؤولية السلطة". كما يقول.

قلق من إغلاق بعض الإذاعات

من جانبه يرى مدير المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان راجي الصوراني، أنه على الصعيد الأمني في غزة "هناك تطور ملحوظ

قطاع غزة في ظل حكم حماس.. هدوء مشهود وإعلام مفقود؟

للعمل، وإجبار حماس على ذلك، إذ إن لهذه الإذاعات جمهورها، كما أن بعض الوسائل كوكالة وفا وتلفزيون فلسطين لهما تاريخ إعلامي عريق لا يجب أن يستهان به.

خوف وتشاؤم

من ناحيتها اعتبرت الصحافية سامية الزبيدي أنه بعد الانقلاب العسكري الذي قامت به حركة حماس أصبحت هناك حالة من الخوف لدى الصحفيين من الخوض في أي موضوعات قد تبدو ضد السلطة القائمة في قطاع غزة في الفترة الراهنة.

وقالت: "أخشى أن أنشر الكثير من كتاباتي باسمي بل تحت اسم مواطنة من غزة، أو غزة-خاص". مضيفة: "أمام هذه الحالة من الكبت أشعر بالقهر حتى أنني أحياناً أشعر بالظلم فكثير من الموضوعات كانت مميزة جداً وكنت أتمنى أن يظهر اسمي عليها فذلك رصيد يسجل لي كصحافية لكن للأسف رأت النور دون أن يرى اسمي النور".

مفيد أبو شمالة، مدير الموقع الإلكتروني لوكالة أنباء (رامتان) قال إنهم في الوكالة أصبحوا أكثر حرصاً من ذي قبل عند تغطيتهم للأحداث وذلك ليس خوفاً من إدارة قطاع غزة أو رام الله بل لأنه أصبح هناك نوع من الحساسية قبل نشر الأخبار، فهناك خلاف سياسي بين غزة ورام الله، كما أنهم يحاولون عمل نوع من التوازن بين غزة والضفة.

أما عواطف محيسن الأديبة والناشطة في مكتب المنظمات الشعبية، فتري أنه لا يوجد أمان في القطاع، في ظل حوادث "الخطف والتعذيب والتهديد التي لا يعرف بها سوى القليل من المواطنين". وقالت: "أنا كادبية متشائمة للغاية، والوضع الثقافي في غزة قبل الانقلاب سيئ فما بالك بعد الانقلاب؟ نعيش الآن فترة من قتل الطموحات والكتابة والإبداع، وكثيراً مما بنيناها هدم".



تشغيل هذه المحطات الإعلامية". موضحاً: "حالياً حرية الرأي والتعبير تشوبها الكثير من العوائق بالذات ما يسمى عامل الرقابة الذاتية لدى البعض، خصوصاً وأن ثلاثة صحفيين قتلوا في آخر أحداث بين فتح وحماس في غزة خلال يوم واحد".

الصحافي أ.ح الذي رفض نشر اسمه قال: "طوال فترة الاقتتال الداخلي وأنا أتعرض للتهديد المباشر وغير المباشر من قبل حركة حماس بسبب كتاباتي الموضوعية ونقل للحقيقة بحذافيرها، إلا أنني صمدت أمام هذه التهديدات ولم أبال، لكن الوضع الآن مختلف فحماس مسيطرة، وإن واصلت الكتابة بهذه الطريقة أخاف أن أخطف أو أعذب أو أقتل" من ناحيتها طالبت الصحافية نيللي عودة، من المجموعة الفلسطينية للإعلام بضرورة فتح كافة الإذاعات المغلقة وعودة وسائل الإعلام الرسمية

وهدوء مشهود، إذ زالت مظاهر العسكرة كالحواجز، كما اختفت النزاعات العائلية، وسرقة السيارات في وضح النهار، واختطاف الأجانب إذ يتحركون بحرية وبشكل واضح في غزة".

ويضيف: وفي المقابل هناك حالة من القلق تساور بعض منتسبي فتح أو الأجهزة الأمنية، إذ كانت هناك حالات تعذيب لبعضهم مؤخراً، لكننا نتحدث عن بضع عشرات من الحالات، ونأمل ألا تمتد، وسيحاول المسؤولون وضع حد لهذه التجاوزات بعد نقلنا الشكاوى الموثقة لهم.

أما على صعيد حرية الرأي والتعبير فقال الصوراني: "أنا قلق من بقاء بعض الإذاعات مغلقة وهي حوالي ٥ إذاعات، فنحن نريد تعددية في الرأي، علماً بأن بعض الإذاعات أصدرت قراراً بعدم تشغيلها، لكن حماس عليها أن تصدر قراراً لعودة

شكرًا حماس

إياد الرجوب

قبل حوالي خمس سنوات تمثّل السيد نبيل عمرو قول الزبّاء "بيدي لا بيد عمرو"، وكتب في إحدى الصحف يطالب الرئيس المرحوم عرفات بتلبية اقتراح عزمي الشبيبي استحداث منصب رئيس الوزراء، بدلا من التأخر وتلبيته كشرط أميركي ودولي للتعامل مع السلطة.

من المؤكد حينها أن عمرو لم يتوقع أن تكون بعد خمس سنوات في سلطة برأسين، وأن يكون هو أحد أعضاء لجنة تحقيق في أفعال امتشق أصحابها قول الزبّاء نفسه الذي امتشقه السيد عمرو، وتحت إمرة رئيس الوزراء.

ليس هذا وحسب بل شاعت الظروف أيضا أن يناصر عمرو الرئاسة فيما بعد ضد رئيس الوزراء الذي ناضل هو لاستحداث منصبه، كما شاعت الظروف أن يخرج عمرو نفسه للجمهور لإيضاح بعض نتائج التحقيق في أحداث غزة، ويعترف للجمهور ضمنا أن حماس وضعت حدا لفساد الأجهزة الأمنية الذي وصل حد التخمة، فتناقلت حركة تلك الأجهزة أمام رشاقة "القسام" و "التنفيذية".

لقد طالبت حماس مرارا بتنظيف السلطة من الفاسدين، وهددت وتوعدت بأنها ستلجأ للتنظيف بيدها إن لم يتبرع "عمرو" لكنس الفساد بيده، لكن "عمرا" كان يعطي تلك النداءات والتهديدات أذنا صماء، ولم يستبق حماس ويسحب منها الذرائع وينظف سلطته بيده من الأشخاص الذين أشارت إليهم بأصابع الاتهام، رغم أنه لم يجد بدا من استبعادهم، لكن بعدما كانت القاس قد وقعت في الراس.

عمرو عام ٢٠٠٢ لم يعجبه وضع السلطة فقال: "بيدي لا بيد عمرو"، وجاء هنية.

هنية عام ٢٠٠٧ لم يعجبه وضع السلطة فقال: "بيدي لا بيد عمرو"، وجثمت حماس على صدر غزة، الرئيس الآن لا يعجبه وضع غزة، وهو يعرف أن تغييره صعب، ومع ذلك يقول: "بيدي لا بيد عمرو"، لكن القفص الصدري لغزة أطبق على رثيتها ولم تعد قادرة على النفس.

الغريب لدى الجميع أنه لا أحد يقول: "بيدي ويد عمرو"، فلا أحد عنده استعداد لمشاركة "عمرو" في شيء، ألهدأ الحد أنت مكروه يا "عمرو"؟! إذا: شكرًا حماس، لإجبارك جَمَل "عمرو" على رؤية عوجاج رقبته. شكرًا حماس، لإجبارك مزرعة "عمرو" على الإقالات والاستقالات. شكرًا حماس، لإجبارك حاشية "عمرو" على إدانة مسؤوليها بـ ٢٠٠ صفحة هي فقط "ملخص" تقرير لفضائح وتجاوزات عانى الشعب منها طيلة ١٣ عاما.

ألف ألف شكر يا حماس، ليس لأنك سيطرت على غزة بالقتل والتدمير، بل لإفباتك أنك لا تقلين تشبها بالكروسي من "عمرو". أكذب لو قلت إنني أعرفك يا "عمرو".

الوطنية وخاصة الرئيس عباس الذي برهن على عدم قدرته على الإدارة سواء على مستوى السلطة أو قيادة فتح.

ورفض بعض قيادات الحركة في غزة الحديث أو التعليق على الموضوع.

من ناحيته، قال د. حازم أبو شنب الكاتب والمحلل السياسي والمقرب من حركة فتح: "لا علاقة لتنظيم "فتح الياسر" بالأزمة الداخلية في حركة فتح وهو ليس منشقا عنها وإنما مستقل بذاته، مضيفا: "استخدامه مسمى "الفتح" ليس بالضرورة أن يكون له علاقة بحركة فتح الأم، ويضرب مثلا هناك بلبنان "فتح الإسلام" والعراق، "حماس العراق" ولا علاقة لأي منهما بالحركات الأم.

من جهته، يرى المحلل السياسي الدكتور عبد الستار قاسم أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية بنابلس أنه لا يمكن لأي جهة من فتح سواء "فتح الياسر" أو غيرها أن تكسب ثقة الجمهور الفلسطيني والفتحاوي على وجه الخصوص، لأن فتح اعتمدت على المال والمال فقط، فأي جهة ستقدم المال هي التي ستكسب ثقة الجمهور لأنه تعود أن يأخذ من الفصائل ولا يعطى".

وحتى ينجح هذا التنظيم الجديد أشار قاسم إلى انه لا بد من توفير الدعم المالي له ومن خلال ذلك يمكن أن يلم شمل الحركة، لأن فتح تعودت وعودت من يؤيدها على المال".

وإذا ما كانت فتح ستعيد توحيد صفوفها بهذه الطريقة، أضاف قاسم: "هذا الأسلوب مؤقت للملئة الجمهور تجاه الحركة، أما من حيث المبدأ فهو لا يخدم طويلا، لأن التجربة أثبتت أن الاعتماد على المال فشل في التأثير على الشعب الفلسطيني، ولكن هذا أسلوب فتح الوارد".

وأردف قاسم "نحن ننتظر أن يكون هناك عقلية تنظيمية جديدة في فتح تقوم على الانتماء وليس على الولاء لأنه يمكن شراؤه"

الاقتصادية ورأس المال ويمدون التنظيم بالدم منذ فترات طويلة، ولكن حتى الآن ليس لدى التنظيم دعم خارجي". لافتا أن التنظيم يسعى إلى فتح مكاتب فرعية له في كافة المحافظات في قطاع غزة وسيتم نشاطه للصفحة ولبنان والأردن.

وعن صحة ما توارد من أنباء بأن حركة حماس تدعمه، قال: "لو أن حركة حماس هي الداعم لقلت ذلك لأنني لا أخشى على سلامتها الأمنية".

أما فتح الأم فإنها تتبرأ من الوليد وتنفي أن تكون للتنظيم الجديد علاقة بحركة فتح. ويقول إبراهيم أبو النجا أحد قياديي حركة فتح ورئيس لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية: "لا علاقة لحركة فتح بتنظيم "فتح الياسر" وهي ليس لها وجود في قاموس الحركة بقادتها وعناصرها "فمن استقال أقبل".

وأضاف أبو النجا: "لقد صدر قرار مركزي من اللجنة المركزية لفتح يؤكد أن "فتح الياسر" خارج فتح، ولسنا معنيين لا من قريب ولا من بعيد بهذا المسمى".

وشدد أبو النجا بأن كل من أساء وقصر وتخاذل وأوقع الحركة في إساءة، أو جر السوء للحركة كبيراً أم صغيراً فإنه سيتعرض للمساءلة القانونية وستطبق عليه اللوائح المعمدة في الأنظمة الداخلية ضمن نظام العقوبات".

ووصف ناهض الرئيس عضو المجلس الثوري لحركة فتح سابقا انطلاقا للتنظيم بأنها تعبر عن ارتباك في حركة فتح وهي من أسوأ المظاهر داخل الحزب، وتثير حساسيات داخل الحركة، مؤكداً أن فتح الياسر لن ترث حركة فتح، لأن هذا "لا يخطر ببال أحد من الجهتين".

وشدد على أنه من الصعب في هذه الأوقات أن ينجح أشخاص يعينهم داخل فتح في توحيد صفوفها لغياب الثقة بين الجميع في الإصلاح. وأضاف: "فتح فشلت في عقد اجتماعها السنوي عدة مرات ولا أرى أحدا على قدر من المسؤولية

الآن نضجت المعطيات على الأرض وأصبح الإعلان عن الانطلاقة أمرا لا بد منه.

وعن برنامج فتح الياسر الوليد يشير أبو هلال إلى أنه يتخذ ملامحه من برنامج حركة فتح الأم ويقوم على خيار المقاومة والجهاد رغم أنه يؤمن بالعمل السياسي والدبلوماسي. ومستعد لخوض الانتخابات التشريعية حال انعقادها مؤكدا أن الرؤية المستقبلية لتنظيمه هي تعزيز جبهة المقاومة في الساحة الفلسطينية وفي العمل الوطني والسياسي، وأضاف: "نحن نطرح أنفسنا كشركاء لكل من يؤمن بان المقاومة خيار استراتيجي لتحرير أرض فلسطين".

وعن أعضاء التنظيم، قال: هم كل أبناء كتائب شهداء الأقصى المجلس العسكري وفتح باب الانتساب للكادر المدني وقد انتسب للحركة أكثر من ٥٠٠٠ منتسب جديد في الأسبوع الأول للانطلاقة، وبين أن ذلك مؤشر واضح على مدى القبول الجماهيري لهذا التنظيم وفكرته، مؤكدا أن النقاء الوطني والأخلاقي والالتزام الديني والاستعداد للتضحية هي أهم شروط العضوية للتنظيم.

ولفت أبو هلال إلى أن التنظيم لا يقي قبولا كبيرا من أبناء حركة فتح الأم على مستوى الضفة وغزة مشيرا إلى أن غزة الساحة الأكثر نشاطا معللا ذلك بالظروف المهيبة أملا أن تمتد نشاطات التنظيم للبنان والأردن. مؤكدا أن قيادات من فتح التي تحارب الفساد في الحركة الأم توجهوا إلى تنظيمه وأعلنوا دعمهم له، مشيرا أن الأمر بقي سرا لأسباب تتعلق بالوظيفة والراتب. وقال: "كل من انتمى للتنظيم، تم إيقاف راتبه من قبل وزير المالية في حكومة فياض لذلك ارتابنا التحفظ على الأسماء".

وعن مصادر تمويل التنظيم تردد أبو هلال وقال: "ليس من الحكمة أن نعلن عنها". مؤكدا أن لديهم مصادر تمويل داخلية من فلسطينيين يؤمنون بفكر الحركة ومن ذوي أصحاب المصالح

خاص بـ "الحال"

"فتح الياسر" تنظيم جديد اخترق الساحة الفلسطينية وهي في أصعب أزماتها، ونفض عن نفسه السرية التي كان يعمل بها تحت مسمى المجلس العسكري لكتائب شهداء الأقصى، واتخذ من قضية تسميم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات مفتاحا للاعتراف بشرعية الرئيس محمود عباس، حسب المؤتمر الصحفي الذي عقده أمينه العام خالد أبو هلال في مدينة غزة في السابع من تموز الماضي، للإعلان عن انطلاخته، بينما تشهد حركة فتح أزمة داخلية شديدة، بعد سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، ويعتبر التنظيم نفسه منشقا عن حركة فتح الأم ويرفع لواء إصلاحها ويأخذ على عاتقه إعادة مجدها الأول، بينما يرفض قادة فتح اعتباره منشقا عنهم ويعتبرونه منفصلا ويتبرأون منه.

ويقول أبو هلال: انطلاقة التنظيم جاءت بعد عدة محاولات إصلاحية داخل الحركة، المحاولة الأولى كانت عندما قننا بتأسيس تيار إصلاحية في العام ٢٠٠٣، وهناك من قاد هذا التيار وحرفه عن مساره واستغله للتحريض ضد الرئيس الراحل ياسر عرفات ومن ثم اغتياله بالسم وعمل على وأد هذه المحاولة، والمحاولة الثانية كانت قبل عام ٢٠٠٦ في فترة التحضير للانتخابات الفلسطينية الأخيرة ولكنها تعرضت أيضا إلى مؤامرات كثيرة كانت ذروتها اغتيال أبو يوسف القوقا وهو رائد الفكرة فبات تشكيل تنظيم جديد أسهل لامكانية إصلاح الحركة من الداخل، مشيرا إلى أن اتخاذ مسمى "فتح الياسر" بهدف قبول الحركة عربيا وفلسطينيا لارتباطه باسم الرئيس الراحل.

وأوضح أبو هلال أن التنظيم موجود عسكريا منذ عام ونصف العام، ويعمل بمسمى المجلس العسكري الأعلى ويعد منتسبوه بالألاف، مشيرا إلى أنه دخل منهم ١٠٠٠ في القوة التنفيذية الفلسطينية، وقال:

زياد تلاحمة.. مطارده ما زال يتربح الموت رغم قرار العفو

محمد اللحام

اقترب الرجل الذي تصبب منه العرق وهو يحمل (كرتونة) من المكان الموحش متسترا بالليل الذي أسدل ستارته ليتم اللقاء ولو برؤية خافتة فحاسة اللمس أو السمع والرؤية الضئيلة توفي بالغرض في ظل الموقف.

زياد يتربص به الموت من جانب ويريد أن يرى ظله وامتداده من جانب آخر فقد مضت ثلاثة شهور على ولادة زوجته لطفله محمد الذي حلم به يوماً في المنام وأفاق على لوحات سيارة الإسعاف تقرب من بيته الذي ينظر إليه من بعد حوالي ٣ كم دون أن يستطيع الاقتراب، فالحياة الجديدة لطفله قد تعني موته إذا اقترب.. وما بين الولادة والموت جنود وبارود وعيون غادرة متربصة.

انتظر لثلاثة شهور حتى تستطيع العائلة توفير مشاهدة ولو بسيطة للطفل والوالد المطارده، وعندما وصل له أحد الأقرباء في هذا الليل شاهد زياد الرجل يحمل كرتونة وليس الطفل غضب وهو يربق من بعيد الضيف القادم للمكان الذي يختبئ به فهو لم يطلب أي ملابس أو مأكولات وكل ما يريده مشاهدة مولوده. عندما فتح الكرتونة ورغم الليل إلا أن وجه الطفل أضاء عتمة الليل وبدد الخوف وغسل الهموم ولم يصدق أنه أخيرا يحضن محمد الذي جاء وجهه كما شاهده في الحلم، فقد سبق له

مشاهدة هذا الوجه الملائكي عندما أفاق من نومه وسيارة الإسعاف تقرب من المنزل وتنقل زوجته للمستشفى لتضع مولودها.

انتفض فجأة على صوت حرك الأعشاب واصدر أصواتا في المحيط وعلى ما يبدو لم يكن سوى حيوان بري صغير مر بالمكان بالصدفة ولكن هذا المرور كان كفيلا بقطع المشهد الصامت، ونظر لنفسه وهو يحمل الطفل وعادته بسرعة للكرتونة وهو يلتفت شمالاً وجنوباً ويغلق الكرتونة على الطفل ويضعها في يد الرجل المتمرس أمامه ويطلب منه مغادرة المكان بسرعة، وأدار ظهره لظهور الرجل وأفترقا بسرعة وبعد أن استقر به الحال في المخبأ حاول أن يعيد شريط ما حدث وحاول جاهداً أن يتذكر كم من الوقت أمضاه وهو يحمل طفله إلا أنه لم يستطع. فما بين سعادة اللقاء وخوف الظرف والمكان نسي على ما يبدو عامل الزمن.

زياد حاله حال المئات ممن طاردتهم قوات الاحتلال الإسرائيلي بناء على وشايات أو اعترافات أدت لمتابعتهم واستهدافهم، فلا خيار للمطارده الفلسطيني سوى الاعتقال أو الشهادة، وكان زياد قريباً منهما وعاش بينهما.

فعندما كان في مقر جهاز المخابرات بقرية دورا قضاء الخليل قصفت الطائرات المقر بصاروخ أخطأ الهدف، ما أعطى الفرصة للحدز والهرب حتى تبعه الصاروخ الثاني الذي ظفر زياد بشظايا أصابته

بجروح غير مميتة.

مطارده زياد لم تكن صدفة، فقد عشق فلسطين وحاول تقديم عربون محبة لهذا الوطن وترك المنزل الذي عاد إليه بعد أن ترك جامعة النجاح وهو في السنة الثالثة نتيجة لظروف العائلة بعد وفاة الوالد، وتزوج عام ١٩٩٧.

وقد أمضى زياد شهورا طويلة في أحد الكهوف دون التواصل مع أحد، ولديه سلاحه ومذياه الذي يسمع به أخبار الدنيا فقد أشدت الأمور والدبابات تجتاح المحافظات، وهو لا يريد أن يرحج أحدا، فقد أدرك أنه قد يتسبب في إيقاع الأذى بالأقرباء والأصدقاء ممن استعدوا لإخفائه، وبعد ستة شهور وظهور مرض جلدي خرج من الكهف بعد أن رعا راعي الأغنام في ذلك المكان وأوصل له الطعام والشراب.

وانتقل على مراحل متخفياً ووصل لمدينة رام الله بعد أن كانت واجهته مدينة أريحا إلا أن الحواجز أعاقته وصوله، وفي صباح يوم حار فتح المذباغ وإذا به يسمع خبر استشهاد وليد عمرو في معتقلات الاحتلال وهو من أعز أصدقائه، تالم وبكى وعاد ليمسح دموعه ويوفرها لما هو قادم فهو أسير الوحدة التي تقطعها زيارات زوجته التي تضطر للتخفي هي الأخرى لكي لا تكون سبباً في فقدانه.

اليوم يقف زياد تلاحمة ابن ٣٧ عاما ليحتفل لأول مرة بعيد ميلاد ابنه ودون خوف رغم حالة الاستنفار الدائم التي ما زالت ملاصقة له رغم



زياد تلاحمة

قرار إسرائيل التوقف عن ملاحقته مع زملائه من المطاردين بناء على الصفقة.

ولم يخف زياد حرجه وتذمره من الانطباع الذي بلوره الناس عن المطاردين نتيجة ممارسة أشخاص وصفهم بالدخلاء حملوا اسم المطاردين في محاولة لتلويثه عبر النصب والاحتيال والإعتداءات والسرقات وبعضهم فتح خطوطا مع حزب الله وأبعاد مادية بحتة، فهؤلاء شوها سعة المطاردين بالرغم من وجود مطاردين يتمتعون بصفات ملائكية وطهارتهم لا تصدق فمن حمل روحه ودل عليها في سبيل فلسطين لا يمكنه أن يسيء لفلسطين.

واليوم يحلم علنا زياد بمشاهدة طفله القادم كما في الأفلام، حيث يقف معتصراً أعصابه أمام باب غرفة العمليات حتى تخرج له المرضة وتقول مبروك على ولادة واضحة الرؤية ومن دون كرتونة.

مستشار هنية ووزير الاقتصاد السابق في حوار خاص بـ "الحال"

الأعرج: بدأنا بشركة الكهرباء وسنفتح جميع ملفات الفساد



علاء الدين الأعرج

الاتفاقية، وبالتالي مردود الاتفاقية سيعود إلى خزينة فلسطينية موحدة.

«كيف تقومون بتأمين مواردكم المالية بعد إعلان حكومة د. فياض بأن جبايتكم للأموال في القطاع غير شرعية؟»

–القرار الذي اتخذته السيد فياض غير متوازن، فلا يُعقل أن يتم إعفاء المستنكف عن دفع الضرائب منذ سنوات بمكافاته وألا تُعاد الأموال للدافع الملتزم أو لا بأول، ثقافة المواطن يدفع ما عليه من واجبات هي التي تؤهله لتلقي الخدمات من الدولة حيث يعلم الجميع أن ٦٠٪ من موارد السلطة الفلسطينية تعتمد على الضرائب سواء كانت محلية أو عبر مقاصة مع إسرائيل، وعموماً قرار "فياض" لا يطبق انطلاقاً من التزام المكلف الفلسطيني بواجباته ولمعرفته الأكيدة للغرض من إصدار مثل هذه القرارات.

«هل ستستمترون بجباية رسوم ترخيص السيارات وفواتير المياه والكهرباء؟»

–أي رسوم تتعلق بالجباية المحلية لوزارات الدولة أو شركات الخدمات الخاصة (الاتصالات والكهرباء وغيرها) أمر يدخل ضمن ثقافة البناء المؤسسي للدولة، وسيستمر العمل بهذه الجباية مع مراعاة إمكانية التأجيل لذوي الدخل المحدود ولمن ليس في قدرتهم تسديد التزاماتهم في هذه الظروف الصعبة.

«هل ستستطيعون إدخال أموال لتسيير العجلة الاقتصادية في ظل الحصار؟»

–موضوع إدخال الأموال والتواصل مع المساعدات الخارجية يمر بفترات مد وجزر، ونحن لن نتوانى عن إدخال هذه الأموال في حال توفرت هذه الفرص لإغاثة شعبنا، متمنين ألا تطول فترة الشقاق الفلسطيني الداخلي حتى تتوحد كل الجهود لمواجهة إسرائيل.

الملاحقة القضائية لسليم أبو صافية كونه جاءنا معتزلاً وموضحاً اللبس الذي حصل لديه في من سمح بإدخال القمح من معبر صوفا، حيث تبين بأن هذا القرار بإدخال القمح كان قد صدر من السيد الرئيس ودون علمه بعدم صلاحية الكمية وهي ٢٠٠٠ طن للاستهلاك الأدمي.

«كيف انعكست سيطرة حماس على قطاع غزة على إنهاء الاحتكاكات التي كنتم تتهمون فيها قادة بعض الأجهزة الأمنية من خلال سيطرتهم على المعابر؟»

–بعد سيطرة حماس الميدانية قامت إسرائيل بإغلاق المعابر، ما أجّل العديد من المسائل التي كان من الممكن تنظيمها فيما يتعلق بالمعابر، أما المنتقدون السابقون على المعابر الذين عملوا وفق أجندات خاصة ونظروا للمواطن على أنه مشروع استثماري وصفقة تجارية هؤلاء لن يعودوا إلى مواقعهم، ونحن نقوم الآن بعمل ترتيبات مع القطاع الخاص الفلسطيني ولجانته المشكلة لإدارة المعابر على أسس مهنية لإعادة فتح هذه المعابر بالتنسيق مع كافة الأطراف صاحبة العلاقة بما في ذلك الجانب الإسرائيلي.

«هل ستقبلون بالتفاهات التي تمت في نيسان الماضي عندما وافقت الحكومة الإسرائيلية على استيراد غاز غزة بقيمة ٤ مليارات دولار، حيث سيكون نصيب الفلسطينيين مليار دولار؟»

–من حيث المبدأ سنحترم كل الاتفاقات الموقعة سابقاً في الشأن الاقتصادي والتجاري سواء مع دول أو شركات خاصة، وحق شركة "بريتش غاز" مكفول بالتنسيق مع كافة أطراف الاتفاقية الأخرى بما فيها "CCC" وصندوق الاستثمار الفلسطيني والسلطة الوطنية التي نأمل أن تعود إلى توحيد صفوفها والاندماج في حكومة مركزية موحدة على مستوى الوطن قبل أن يتم بيع الغاز الذي سيحتاج إلى أكثر من سنة حتى يبدأ تنفيذ الشق التجاري من

خاص بـ "الحال"

انعكست أزمة النظام السياسي الفلسطيني في قطاع غزة مباشرة على الشأن الاقتصادي، حيث يعيش القطاع ظروفاً اقتصادية طاحنة. وفي هذا الحوار الشامل مع المهندس علاء الدين الأعرج المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء المقال إسماعيل هنية ووزير الاقتصاد السابق نستكشف أهم القضايا التي تشغل بال المواطن الفلسطيني كقضايا الفساد المالي وصفقة الغاز وأزمة الرواتب والمعابر:

«نبدأ من حديث الساعة حول شركة الكهرباء، إلى أين وصلت هذه القضية؟»

–شركة الكهرباء القضية المفتوحة حالياً عند الجهاز الشرطي تتعلق بمخالفات إدارية ومالية، لا نستطيع الكشف عن التفاصيل قبل أن تعلن الأجهزة المكلفة بذلك حسب القانون، ولكن القضية تتعلق بفساد مالي تورط فيه ٤-٥ أشخاص.

«لماذا بدأتكم بشركة الكهرباء، وهل ستكون المحاسبة شاملة؟»

–فتح ملفات الفساد المالي وعدت به الحكومة منذ توليها الأمور بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة. وتداعيات المرحلة السابقة التي يعلمها الجميع حالت دون فتح العديد من الملفات حرصاً على تجنب الساحة مصادمات كنا ومازلنا في غنى عنها، لأن بعض مراكز القوى كانت تحمي مواطن الخلل. واليوم المحاسبة ستكون شاملة وستفتح جميع الملفات التي يستلزم الأمر فتحها بالتدريج وبهدوء وحسب القانون.

«حينما كنت وزيراً للاقتصاد قدمت دعوى قضائية ضد سليم أبو صافية مدير عام أمن المعابر سابقاً حول علاقته بقضية القمح الفاسد، أين وصلت هذه القضية؟»

–هذه القضية أصبحت من الماضي ولم تتم

بيت قصيد الأزمة الداخلية

علي جرادات

أدت اشتباكات جامعة النجاح بين أنصار فتح وحماس إلى مقتل طالب وجرح العشرات وتخريب في الجامعة، ما ينذر بنقل الصراع الدامي بسعة إلى الضفة.

وتَمَتَّرسُ طرفي الصراع، يجعل الفعل ورد الفعل متواليه جهنمية لتفاهم الشرخ الداخلي، تدفعه بالتداعي غير المسيطر عليه إلى نمط سلوك يومي.

وتهديدات مسؤولين نافذين بنقل الصراع إلى الضفة، تصب الزيت على النار، دون أي احساس بالمسؤولية أو اعتبار للمصلحة الوطنية.

أعدتني اشتباكات جامعة النجاح إلى بداية ثمانينيات القرن الماضي، عندما شهدت باحات الجامعات الفلسطينية، موجة من الاشتباكات، استُخدمت فيها "الجنائزير" والآلات الحادة، بين أنصار "الكتلة الإسلامية" لحركة الإخوان المسلمين، حيث لم تكن حماس قد تأسست بعد، وبين أنصار فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

قلة السلاح منعت تطور الاشتباكات بين الطلبة آنذاك إلى اشتباكات مسلحة، لكنها كانت انذاراً مبكراً للاقتتال الداخلي الجاري منذ عام ويزيد، نَبّه كل ذي مسؤولية وبصيرة، إلى أن الحل يكمن في ضم تنظيمات "الاسلام السياسي" إلى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، الأمر الذي زادت الحاجة إليه بعد انطلاق حماس من رحم حركة الإخوان المسلمين، وانخراطها في الفعل الانتفاضي ضد الاحتلال عام ١٩٨٧.

بقاء حماس خارج مؤسسات منظمة التحرير، هو السبب الأساسي للشرخ الداخلي، الذي تفاهم بفوز حماس في الانتخابات التشريعية، تلك هي الحقيقة، هذا إن شئنا وضع اليد على الأسباب الحقيقية للشرخ الداخلي ومعالجته بجدية، فقيادة العربة الفلسطينية بحصانين دون احتكاكات غير ممكن، وأدى إلى "قسمة الوطن". وانضمام حماس لمؤسسات سلطة الحكم الذاتي لم يمهّد الاحتكاكات بين فتح وحماس، لأن الصراع لا يدور على سلطة الحكم الذاتي فقط، بل يدور أساساً، ومنذ انطلاقة حماس، على تمثيل الشعب الفلسطيني، وهذا لا يمكن حله إلا بإجراء مراجعة سياسية، تفضي للاتفاق على برنامج سياسي يسمح بإعادة بناء منظمة التحرير، بمشاركة جميع الأطراف، التي عليها أن تنضبط لقانون "الخلاف داخل الوحدة"، كقانون ناظم في مرحلة تحرر وطني، لم تنته بنشوء سلطة الحكم الذاتي السورية، فالاحتلال ما زال جاثماً على الأرض.

عربة بحصانين هو بيت قصيد الأزمة الداخلية، لمن يريد حلها من الجذر.

بعد ٤٧ يوماً من التشرّد والألم في الخارج

الناجون من معضلة معبر رفح لا يفكرون بالسفر مرة أخرى



اعتقد أنها ستكون كافية للسفر عدة أيام إلى مصر لكنه وجد نفسه يمضي أياماً طويلة!

ويؤكد القريناوي أن كثيراً من الشباب باعوا هواتفهم النقالة في حين باعت النساء حلّيهن وحاجاتهن الثمينة من أجل أن ينفقن من النقود على أنفسهن وعائلاتهن.

وكانت مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان في غزة نقلت عن بعض العالقين داخل الأراضي المصرية قيام بعض المواطنين بالنسول أمام مساجد المدن المصرية من أجل جمع النقود وسد احتياجاتهم رغم بعض المساعدات التي قدمها محسنون فلسطينيون وعرب وهيئات مصرية رسمية وشعبية.

ويقول القريناوي إن تكاليف الإقامة في مصر المعروفة برخص ثمنها كانت مرتفعة للغاية ووصل سعر الشاليه في اليوم إلى نحو ١٦٠ جنيتها في اليوم الواحد ما أثر على مقدرة الناس على تحمل هذه النفقات.

وأضفى المواطنون الفلسطينيون أوقاتهم وسط أوضاع نفسية صعبة للغاية وأمضوا كل الوقت يفكرون في العودة إلى أسرهم وعائلاتهم وتتبع كل الأخبار عن العودة.

وتتألق العالقون في الأراضي المصرية عدة مرات أخباراً طيبة عن قرب عودتهم إلى غزة لكنهم كثيراً ما كان يصيبهم الإحباط بعد تكرار الرفض الإسرائيلي لفتح معبر رفح.

وتمكن القريناوي من العودة إلى غزة قبل أيام مع تسعة عشر مواطناً آخرين بعد أن تدخلت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التي يعملون فيها لتنسيق دخولهم إلى غزة عبر السفر

حسن جبر

تنفس المواطن إبراهيم القريناوي "أبو باسل" من مدينة رفح جنوب قطاع غزة الصعداء وهو يعود إلى منزله عن طريق حاجز إيرز بيت حانون الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال.

نظر القريناوي إلى زملائه عدة مرات قبل أن يصدق أنه يعود إلى غزة بعد ٤٧ يوماً أمضاهما في مصر التي توجه إليها في رحلة علاجية.

وقال القريناوي إن تجربة رحلته كانت قاسية ومؤلمة ولم يتخيل أنه سيعيش هذه الأيام قبل أن يتمكن من العودة إلى بيته في مدينة رفح رغم أنه تواجد خلال الفترة الماضية على بعد خطوات منها.

وأضاف: كنت أعيش في مدينة رفح المصرية التي تبعد عن بيتي عدة أمتار فقط لكنني كنت غير قادر على عبور هذه الأمتار والعودة إلى بيتي. وقال أنه ونحو ستة آلاف مواطن فلسطيني عاشوا أياماً قاسية في المدن المصرية بعد أحداث غزة وعدم تمكنهم من العودة بسبب إغلاق معبر رفح.

ويؤكد القريناوي أن وضع المواطنين العالقين الاقتصادي كان مزمياً رغم أنه كان أفضل حالا من غيره. وقال: الوضع الاقتصادي كان سيئاً للغاية وهناك مواطنون ناموا في العراء وفي الحقول الزراعية وآخرون ناموا في المساجد بعد أن نفذت أموالهم.

وتابع: كل إنسان يمتلك قصة وتجربة جديدة، وتصور إنساناً لم يكن يملك سوى مئة دولار

بعد جهود بذلتها حكومة سلام فياض مع الجانبين المصري والإسرائيلي، أكدت أن قائمة بما يزيد على ٦٥٠ مواطناً تم نشرها في السفارة الفلسطينية بالقاهرة تجمع بعدها المسموح لهم بالسفر في إستاد العريش نقلوا بعدها إلى معبر العوجا وبعد تفنيشهم والتأكد من إجراءات سفرهم نقلوا إلى حاجز إيرز شمال قطاع غزة تحت حراسة إسرائيلية مشددة.

وقالت السلطة الفلسطينية إن غالبية المواطنين العالقين في الأراضي المصرية سيعودون إلى غزة عن طريق هذه الآلية من أجل إنهاء معاناتهم في حين أبدى عدد من الشباب عدم رغبتهم بالعودة عن طريق معبر العوجا خوفاً من أن تعتقلهم إسرائيل.

إلى الأردن ومرورا بالضفة إلى قطاع غزة ما أفسح المجال لحل مشكلة العالقين الذين دخلوا غزة عن طريق معبر العوجا.

وتصف الحاجة أم محمد ٥٥ عاماً من مدينة دير البلح رحلتها إلى غزة بالشاقة، وقالت: لكنني عدت أخيراً إلى عائلتي وأنهيت هذا الفصل من التشرّد والمأساة.

وأردفت: سافرت لزيارة أقاربي في مصر ولكنني لم أتخيل أنني سأعيش هذه الظروف القاسية لهذا لن أفكر بالسفر مرة أخرى إلى الخارج حتى تكون المعابر في أيد فلسطينية ومصرية تماماً. أم محمد التي كانت ضمن الدفعة الأولى من العالقين الذين عادوا إلى غزة عن طريق العوجا

بعد إغلاق المعابر.. "الموت" هو التأشيرة الوحيدة لدخول قطاع غزة

مرفت أبو جامع

أكثر من ٦ آلاف فلسطيني علقوا على معبر رفح المغلق منذ أوائل حزيران الماضي بسبب غطسة الاحتلال وتكر الأشقاء والأصدقاء لمعاتهم المتزايدة، ما تسبب في وفاة أكثر من ٣١ منهم، وغدا الموت تأشيرة الدخول الوحيدة إلى سجن غزة الكبير.

حالات إنسانية تعامل بلا إنسانية

ويصف أبو سليم شلحة (٥٠ عاماً) رحلته بمرافقة زوجة ابنه سناء شلحة (٢٧ عاماً) للعلاج بمصر بعد إصابتها بتليف في الرئة بانها "رحلة الموت"، وسرد تفاصيلها الموغلة في القهر والظلم والمعاناة، موضحاً أنه بعد أن شعرت سناء بتحسن في صحتها وقرر الأطباء خروجها من المستشفى بعد ٢٠ يوماً وهي لم تصدق نفسها وطلبت العودة إلى بيتها ورؤية أطفالها الثلاثة، غادرا المستشفى فبدأ رحلة غاية في القهر والعذاب حتى وصلا معبر رفح.

ويقول أبو سليم: "طالت مدة الانتظار وبات دخول غزة حلقاً صعباً، تراجعت صحة سناء والعلاج الذي اشتره من القاهرة" ١٢ نوعاً" قد نفذ، ويواصل بصوت

منكسر: " فلم يعد بمقدرتي شراؤه حتى لم أجده في الصيدليات هناك فإزدادت حالتها سوءاً وشحب وجهها خاصة في آخر خمسة أيام انتظرناها على المعبر ولم استطع أن أوفر لها العلاج والتغذية المطلوبة.

ويضيف أبو سليم: "فارتقت سناء الحياة وهي تنتظر أن تعود، وليت المعاناة انتهت هنا، ولكن انتظرنا ثلاثة أيام حتى تمضي إجراءات التنسيق المعقدة من الأشقاء المصريين وأنا أقترب بها في الإسعاف جثة ولم استطع أن أحمل قدمي". وتساءل والغضب يكسو وجهه الشاحب بعد ثلاثة أيام من عودته بجثة سناء: " ما ذنبنا أن يزج بنا في أتون الصراع الفلسطيني الفلسطيني ومع الاحتلال وان تخطأ أوراقنا بلعبة السياسيين، إننا حالات إنسانية خرجنا للعلاج وهكذا تعامل بلا إنسانية"، مناشدا الجهات المسؤولة الضغط على الاحتلال لعودة العالقين قبل أن تقام لهم مقابر في الصحراء.

ويتحدث أبو جمال زوج سناء عما دار بينه وبينها في آخر اتصال معها: كنت أصبرها بينما تطلب منا الدعاء والصلاة لها وتقول بقلب جريح: " ادعي لي سلم لي على الأهل بدي أرجع مش قادرة أتحمّل"، وحلفتني بالله أن أهدم السور وأدخلها لتري أطفالها. فلم يكن

بإستطاعتي أن أفعل شيئاً ولا أن أرد لها جزءاً من وقفتها معي، إلا ذرف الدموع وحثها على التحمل والصبر.

لكل ميت حكاية

أما الطالبان الجامعيان طارق ومجدي أبو جامع اللذان خرجا قبل ثلاثة أعوام للدراسة في مصر فقد كانت الآمال معلقة على عودتهما بشهادتين أكاديميتين إلا أنهما عادا بشهادتي وفاة، إذ حرّما أمتعتهم في أول حزيران بعد انتهاء عام مضمّن من الدراسة وحسماً قرارهما بالعودة لزيارة الأهل وسافرا إلى "معبر رفح" ووضعاً حقائهما بحذر وجلسا ينتظران وسط الآلاف أخباراً عن فتح المعبر دون جدوى، فقررا العودة للقاهرة، وفجأة انقلبت السيارة التي تقلهما وركابا كثيرين ليموت خمسة منهم على بعد كيلومترات من غزة.. ولن يشفع لهما الموت في العودة هذه المرة وبات أمرهما معلقاً أياماً حتى تقررت عودتهما بعد خمسة أيام جثتين هامدتين في صندوقين خشبيين عبر معبر كرم أبو سالم الذي تفرض السلطة مطلقاً المرور عبره إلى غزة.

غير أن الموت لم يكن شفيحاً للحاج أبو خالد داوود (٧٨ عاماً) من خان يونس جنوب قطاع غزة فحال دون عودته ودفنه في أرضه التي

أحبها وتمنى أن يدفن فيها مرة، كما حال ظلم الاحتلال دون تحقيق ذات الحلم ومنع من دخول جثمانه إلى غزة واضطر ذووه إلى دفنه في العريش المصرية. لم يكن هذا مصير سناء فقط على معبر رفح؛ فقد لقي نفس المصير ٣٠ فلسطينياً آخرون، والقائمة تطول، فتغريد عابد (٣١ عاماً) من سكان مخيم جباليا وأم لخمسة أطفال، قصدت مصر لتلقي العلاج لإصابتها بالسرطان حتى ماتت هناك، وأكملت على المعبر مدة احتجاجها جثة في ثلاجة حتى سمح لها بالعبور بعد أيام.

ومنى إسماعيل أبو مصطفى (١٩ عاماً) توفيت وهي قادمة من العلاج في مصر، وفاطمة صبحي البيوك (٢٧ عاماً) وهي قادمة من أداء فريضة العمرة، وفرج عيسى أبو ناصر (٤٠ عاماً) من مخيم جباليا، الذي كان يعاني من سرطان، وأبو زياد مرشود (٧٣ عاماً)، وكلهم امتدت معاناة عودة جثثهم إلى ذويهم أياماً عدة.

قصص كثيرة مأساوية ورحلات علاج انتهت بالموت الذي غدا تأشيرة دخول ملتصقة بجواز سفر الفلسطينيين العائدين عبر معبر رفح المنفذ الوحيد والرئيسي لهم، بعدما خرجوا ليأخذوا جرعات من الحياة.

في ظل صراع الخميس والسبت.. موظفون بغزة يعطلون ٣ أيام



خاص بـ«الحال»

لم تعد الخلافات بين الفلسطينيين تنحصر على التوجهات السياسية والسيطرة على أجهزة الأمن، بل وصلت إلى العطلة الأسبوعية مع رفض حماس الالتزام بقرار حكومة الطوارئ ومن بعدها تسيير الأعمال، وقف العمل في المؤسسات الحكومية يومي الجمعة والسبت.

منع دوام الخميس بالقوة

ما إن فتح موظفو سلطة جودة البيئة في غزة التي يرئسها الدكتور يوسف أبو صافية يوم الخميس التاسع عشر من تموز الماضي باب مقر السلطة، ودخول كل منهم إلى مكتبه لمباشرة أعمالهم المناطة بهم، حتى فوجئوا بقوة كبيرة من عناصر القوة التنفيذية تقتحم عليهم مكاتبهم، وتطالبهم بمغادرتهم على الفور، وذلك بدعوى أن يوم الخميس، هو يوم العطلة الرسمية بناءً على ما أقرته الحكومة العاشرة في ٢٢/٨/٢٠٠٦. ولم يجد الموظفون من مختلف الدرجات الوظيفية بدا من الالتزام بتعليمات ممتشي السلاح الرافضين لسماع أي مبرر للدوام في هذا اليوم.

أما المديران العامان في وزارة الشباب والرياضة كمال راضي، ونهرو الحداد اللذان التزما بقرارات حكومة فياض، وحضرا إلى مقر الوزارة يوم الخميس للدوام، فقد تعرضا للضرب المبرح، كما تم الاستيلاء على عهديهما "سيارتيهما" الخاصتين بتسهيل عملهما في الوزارة ومصادرتهم، وأيضاً تم دهم وتفتيش منزل نائبة مدير عام الطفولة بالوزارة هناء القدوة، ما جعل وزير الشباب والرياضة في حينه أشرف العجرمي، يُصدر تعليماته القاضية بتعليق دوام موظفي الوزارة في المحافظات الجنوبية حتى إشعار آخر، والإعلان أن حقوقهم محفوظة ومصانة

وكانهم على رأس دوامهم الرسمي، وذلك من منطلق الحفاظ على أمنهم الشخصي.

حال هؤلاء هو حال آلاف الموظفين في جميع وزارات ومؤسسات القطاع العام في غزة الذين التزموا بقرار مجلس الوزراء الصادر في اجتماعه الذي انعقد أواخر شهر حزيران الماضي، في مدينة رام الله برئاسة د. سلام فياض، باعتبار يوم الخميس يوم عمل رسمي، وأن العطلة الرسمية لكافة المؤسسات الحكومية، هي يوماً الجمعة والسبت، وذلك ابتداءً من الأول من شهر تموز الماضي. لكن حكومة "حماس" المقالة أعلنت في اليوم الثاني لقرار حكومة الطوارئ على لسان الدكتور محمد عوض أمين عام مجلس الوزراء المقال أنه "لن يتم تغيير يوم الإجازة". ثم عاد للقول إن دراسة حول هذا الموضوع سوف يتم عرضها على مجلس وزرائه قريباً. وأوضح عوض أن ذلك سيتم مع مراعاة وزارتي الصحة والتعليم، ليتخذ قرار نهائي بهذا الشأن، مُقراً بأن الإجازة الأسبوعية التي أقرتها الحكومة العاشرة كانت قيد التجربة أصلاً.

ومنذ اللحظات الأولى لصدور قرار حكومة فياض، قامت مجموعات مسلحة من القوة التنفيذية التابعة لحماس، بمحاصرة مقرات كافة الوزارات والمؤسسات الحكومية العاملة في قطاع غزة، ومنعت الموظفين بالقوة من الوصول إلى أماكن عملهم يوم الخميس، على اعتبار أنه يوم عطلة رسمية.

العطلة تغدو 3 أيام

وكانت المؤسسات الحكومية، وقبل أن تقرر الحكومة العاشرة في ٢٠٠٦ إضافة يوم الخميس للعطلة الأسبوعية، تتوقف عن العمل يوماً واحداً فقط، هو يوم الجمعة، حيث عارضت الرئاسة الفلسطينية حينها هذا القرار، وأعلنت بعد ذلك أنها تفضل لأسباب اقتصادية أن تعتمد الإجازة يومي الجمعة والسبت.

وأمام حالة عدم التوافق والاتفاق هذه على يوم واحد، سواء كان الخميس أو السبت كعطلة رسمية لموظفي القطاع العام، عكف الموظف أيمن في وزارة النقل والمواصلات على الجلوس في منزله لمدة ثلاثة أيام متتالية، وهي الخميس والجمعة والسبت، حتى وإن كان يُعرض نفسه للمساءلة الأنيبة من قبل حماس عن يوم السبت، أو المساءلة القانونية والإجراءات العقابية من قبل حكومة فياض عن يوم الخميس.

وأمام هذا الوضع الحالي الصعب، قدم موظف نصيحة لزملائه في العمل للخروج من هذا المأزق، بالتعطيل عن العمل أيام الخميس والجمعة والسبت معاً، وذلك إرضاء للحكومة الحالية، والحكومة المقالة في قطاع غزة، ولكسب فترة أكبر من الراحة.

وكانت حالة من الجدل والحيرة سادت أوساط آلاف الموظفين وما زالت، خلال ساعات دوامهم في المؤسسات الرسمية العاملة في قطاع غزة، وخاصة الوزارات الخدمية كالصحة والتعليم، في محاولة للوصول إلى قرار جماعي يضمن لهم عدم مخالفة أي من

الحكومتين، أو تعريض أنفسهم لغضب أي منهما، بصرف النظر عن لونها السياسي. فأسامة (٣٢ عاماً) من سكان مدينة غزة والموظف في الدائرة الإعلامية بالمجلس التشريعي، قال إنه يشعر بحيرة وقلق كبيرين إزاء تضارب القرارات بين الحكومتين، مشيراً إلى أن خطه العام في ظل هذا التضارب هو إرضاء الجميع وعدم الانحياز لأحد، لضمان أمنه وسلامته واستمرار تدفق راتبه وضمان حقوقه كموظف مثبت في السلطة منذ أكثر من ١٠ سنوات.

وأشار إلى أن هذه الخلافات ستنتهي بين الحكومتين لا محالة، في حين سيظل الضحايا هم الضحايا، ولن يشطب من ملف أحد انحيازهم إلى جهة دون الأخرى.

يذكر أن آلاف الموظفين من أفراد الشرطة وأجهزة الأمن بغزة لم يتلقوا روايتهم عبر البنوك أسوة بزملائهم، ما عزز نظرية الثواب والعقاب، ورسخ حالة القلق والحيرة لدى الموظفين الذين يهتمون فقط بعملهم، ويبحثون عن لقمة عيشهم وقوت أبنائهم، ويحرصون على علاقات طيبة وحسنة مع الجميع.

حرية الصحافة والرأي مذبوحة

مصطفى الصواف

سأتحدث على عجاله كوني رئيس تحرير صحيفة فلسطين هذا الوليد الجديد الذي ظهر على الساحة الإعلامية الفلسطينية كأحد الروافد الإعلامية التي أردنا من انطلاقتها العمل على زيادة الوعي ونشر الحقيقة والدفاع عنها، وما زلنا في بدايات الطريق، إلا أن هذه البدايات جوبهت بأمر غريب عما ألفنا نحن في فلسطين، ودافعنا عنه وهو ضرورة عدم المس بالإعلام ووسائل الإعلام وأن حرية العمل الإعلامي يجب أن تكون مصادرة إلى ابعاد الحدود. المؤسف حقاً وخلال الأحداث في قطاع غزة وقيل قصة الحسم، قامت مجموعة من المسلحين بحرق صحيفتي فلسطين اليومية والرسالة النصف أسبوعية وتم تهديد مطبعة الأيام بعدم القيام بطباعتها وإلا ستكون هدفاً لهذه المجموعات المسلحة، لن أتحدث عن إغلاق المكاتب الصحفية وملاحقة الصحفيين وتدمير المكاتب والتهديدات بالقتل وإطلاق النار والاعتقال.

الغريب في الأمر أن أحداً من الكتاب والصحفيين لم يتطرق لهذا الموضوع، وكأن شيئاً لم يكن، وأن الذي حدث هو من الأمور الطبيعية التي كان يجب أن تحدث، فلو سلمنا بهذا الأمر، وقلبنا المشهد، وقامت مجموعات مسلحة، أو لا داعي لها ورفع شخص سماعة التلفون واتصل بالصحف الفلسطينية الثلاث القدس والأيام والحياة الجديدة، وطلب من إدارتها الثلاث عدم إرسالها إلى قطاع غزة، وصادر تهديداً باتخاذ إجراء على الأرض ضد إدخال هذه الصحف الثلاث إلى القطاع. سؤالي هنا ماذا سيكون الموقف؟ وكيف ستكون الهجمة الشرعية؟ وكيف ستشذ الأقلام جميعها لتعبر عن هذه الحالة التي هي في الأساس مرفوضة بالمطلق بالنسبة لي، وأنظر إليها أنها شطط في التفكير؛ لكن هذا الأمر يجعلنا نتوقف ملياً أمام الحالة، هل من العدل والمنطق أن تبقى فلسطين والرسالة ممنوعتين من الصدور والتوزيع في الضفة؟ وهل يعتقد من يريد لهذا الحال أن يستمر بالفعل أن تتخذ إجراءات في القطاع للتعامل بالمثل، وتمنع الصحف الثلاث من الوصول إلى القطاع طالما لم يسمح لفلسطين والرسالة بالطباعة والتوزيع في الضفة؟ هذه القضية أضعها بين يدي القارئ أولاً، والكتاب وأصحاب الأقلام ثانياً، ورؤساء تحرير الصحف الثلاث ثالثاً، لأن القضية خطيرة سواء بالمنع في الضفة أو المعاملة بالمثل في قطاع غزة. نتمنى أن يكون هناك موقف لكل الجهات المسؤولة وأن تعمل على حل هذا التعدي الجاري على حرية الصحافة والرأي وأن يصحح هذا الخطأ وهذه الخطيئة قبل أن ترتكب خطيئة أخرى هنا في قطاع غزة.



الأسيرات الست المحررات يلخصن معاناة الاعتقال

بسام الكعبي

هل تحتاج قبور المبدعين المنفيين إلى خارطة للعثور عليها؟ هل يعثر المعجب بسهولة على قبر ناجي في منفاه اللندني القاسي والبارد بضاحية "ووكنج"؟ ربما يكفي تتبع خطى حنظلة في الغابة الكثيفة ليلمع مشهد المقبرة، وتنبثق الروح المتوهجة وقد منحت قدسيتها للمكان. لماذا تغيبت يا سيدي تاركا ضميرك وحيدا يحفر بحزن كل يوم رقم قبرك ٢٣٠١٩١ على يديه المعقودتين دوماً خلف ظهره كما ركبتهما.. لماذا تركته يشعل فينا نار غيابك القسري وعذاب رحيلك الأبدي؟

لم أتمكن من لمس كومة التراب التي تغطي دمك المسفوك منذ عشرين عاما.. كيف يكون الوقوف يوماً على شهادتك المتواضعة وهي تروي انتصار نبضك الحي على موتنا. أعترف لك أنني قرأت نصاً لزميلتي الموهوبة نائلة يفيض بتفاصيل بلوغها صمتك البعيد بمقبرة "بروك وود"، وتستعيد في بحر نثره الروائي ذكرياتها الطفولية: كيف كنت تتسلل إليها كل يوم من عين الحلوة إلى بلاطة لتمنحها إشراقة يومها.. ما زلت أذكر نبض نصها الرائع وقد حسنتها عليه لأنه أشعل من روحك المتوثبة جمر كلماتها وألق عنوانها الصحفي: "قرنفة بيضاء على القبر" .. وأسترجع صدى صرختها عندما عثرت عليك حياً في القبر: وجدت ناجي. ثم كتبت على التراب: "ما زلنا نحبك في المخيمات، وننتظر زمناً لم يأت بعد لا يموت فيه الطبيب ويعيش فيه حنظلة بكرامة".

كيف يكون طعم الكتابة لك وعنك وجوارك؟ كيف يمكن استعادة صدى وميض رسوماتك الكاريكاتورية المبدعة على شريط ذاكرتنا الخالفة؟ في التاسع والعشرين من شهر آب الجاري تكمل عشرين عاماً على غيابك القسري، ويستعيد القاتل المحترف ذكريات سقوطه الأخلاقي، وهو يسد رصاص الغدر إلى عينك اليمنى في الأسبوع الأخير من تموز مضي.. ماذا يصير له لو ترك لنا نجمة مضيئة في ليل طريقنا المنتعش، لكن ربما كان رصاص القاتل يعبد قصداً مسار ضياعنا وخروجنا إلى نهاية الرصيف؟

ليت القاتل انتظر قليلاً حتى تكتحل عينك بالانتفاضة الأولى، ليت انتظر أطول لتعلمنا من ضميرك وأيقونتك حنظلة صياغة موقف أكثر صلابة في مواجهة الذل، ودرسا أكثر عمقا في التدقيق بتفاصيل الخرائط وكوارث الاتفاق مع جلال يستمتع بشنق ضحيته مع مغيب كل شمس.. ماذا كنت سترسم عن الفقراء الذين تحبهم وهم يموتون قهراً كل يوم على الحدود من رفح إلى بغداد؟ انهض بربك وأطلق لنا مرة واحدة خطوط قلمك لتعثر على الطريق.

خاص بـ "الحال"

تتواتر الأخبار يومياً عن معاناة الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال جسدياً ونفسياً، خاصة المريضات والأمهات، وقد أفادت الناشطة في نادي الأسير الفلسطيني بطولكرم سيما عموس لـ "الحال" أن الأسيرة لطيفة أبو ذراع تعاني من هبوط في الضغط والسكري وضعف الدم وغضروف في الركبة اليمنى وبحاجة لعملية جراحية وعلاج طبيعي، مشيرة إلى أن سجن الأسيرات يقع تحت مستوى الأرض، ما يبقي الرطوبة فيه بشكل دائم، الأمر الذي تسبب في إصابة عدد منهن بأمراض جلدية وفطريات. الأسيرات الست اللاتي شملتهن عملية الإفراج في العشرين من تموز الماضي اجتمعن لـ "الحال" على ضرورة توحيد الصف الفلسطيني والعمل الجاد والدؤوب للإفراج عن تبقى من الأسيرات، أو على الأقل بذل قصارى الجهود لتحسين أوضاعهن الاعتقالية السيئة للغاية.

رهام أبو عياش من مخيم العروب، اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٥/١/١٢، ولم يتبق لانتهاية فترة محكومتها سوى خمسة عشر يوماً: ذقت خلال فترة الاعتقال أصنافاً متعددة من المعاناة. فإدارات السجون تعامل الأسيرات كالعبيد، وتريد أن تأمر فقط والأسيرات يقدمن الولاء والطاعة، وتم فرض كثير من الشروط والإجراءات المعقدة على زيارة الأقارب، وقد كانت إدارات السجون تتعمد اقتحام الغرف باستمرار والتفتيش والعبث بأغراض الأسيرات وممتلكاتهن الشخصية، وفي مرات كثيرة تستخدم الكلاب بهدف إرهاب الأسيرات وإفقادهن معنى الاستقرار والأمان النفسي.

عائشة غنيمات من قرية صوريغ غرب الخليل لم يتبق لموعد الإفراج عنها سوى أربعة أيام، حيث اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/١٥، وحكمت بالسجن عشرة شهور: تعرضت خلال التحقيق في سجن عتسبون للإهانة والتهديد بالضرب والصراخ من قبل المحققين، أما الأسيرات فيتعرضن للعقاب ويحرمن من العلاج لأتفه الأسباب، وأنه رغم فرحة الأسيرات بالإفراجات إلا أنهن يعتقدن بأن الإفراج عن مئتين وخمسين من الأسرى والأسيرات لا يشكل شيئاً مع أحد عشر ألف أسير ما زالوا في سجون الاحتلال.



نسر أبو زينة، من مخيم طولكرم، اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٢، وحكم عليها بالسجن خمس سنوات ونصف السنة ولم يبق لموعد الإفراج عنها سوى أسابيع: مرت خلال فترة الاعتقال بصعوبة كبيرة أبرزها عملية العزل لـ ٢١ أسيرة ونقلهن بشكل تعسفي لعدد من السجون. وإدارات السجون تتعمد معاقبة الأسيرات لأتفه الأسباب، وتفرض عليهن غرامات باهظة، وتقحم غرفهن دون مراعاة حالاتهن الخاصة كنساء، عدا عن وجود عدد من الأمهات بين الأسيرات يعشن بعيداً عن أبنائهن وعائلاتهن.



ميسون أبو عيشة من الخليل اعتقلت من أمام الحرم الإبراهيمي بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٤، ولم يتبق لموعد الإفراج عنها سوى شهر: الأسيرات يشتكين من رداءة الطعام المقدم لهن، وقلة الرعاية الصحية، واستخدام الكلاب البوليسية وخرطوم المياه لاقتحام أقسام غرفهن، ومعاقبة الأسيرات اللاتي يعترضن على تصرفات الإدارة بالعزل الانفرادي أو الغرامات أو النقل، ما يفقد الأسيرة الاستقرار، أما أصعب مرحلة في السجن فهي العزل الانفرادي.

راوية أسعد محمد الشيخ من سكان مخيم طولكرم لم يتبق لموعد الإفراج عنها سوى ثلاثة وعشرين يوماً: عشت تجربة قاسية في ظل سياسة الضرب والعزل والعقوبات والغرامات المالية والمنع من الزيارات. وعلى الجميع أن يعملوا بجدية لوقف سياسة العزل المستمرة منذ عام بحق ممثلة الأسيرات أمينة منى، أما على الصعيد الخارجي فقد أصيبت الأسيرات بالصدمة بعد أن توجه السلاح الفلسطيني إلى الصدر الفلسطيني، فلا بد أن يتوقف الاقتتال والصراع، واستئناف الحوار الوطني غير المذل.



فاتن ضراغمة من قرية اللين الغربية جنوب نابلس، اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٥، وكان للإفراج لديها طعم مختلف، إذ عادت لأبنائها السبعة بعد غياب دام أكثر من ثلاث سنوات من أصل خمس سنوات حكمت بها: رسالة الأسيرات رسالة وحدة بوقف الاقتتال الفلسطيني والتناحر بين فتح وحماس، والوقوف معاً وتشكيل حكومة وحدة وطنية لتفعيل الهدف الأهم المتمثل في تحرير الأسرى. أتذكر من تبقيين من الأمهات والأسيرات المريضات، اللواتي حملنني أمانة بنقل معاناتهن إلى الخارج وضرورة اهتمام المجتمع بقضيتهن.

ماذا بعد تعمق الـ "NGOS" في الحكومة الفلسطينية؟

خاص بـ "الحال"

سنة وزراء من أصل خمسة عشر وزيراً في الحكومة الحالية كانوا يديرون أو يعملون في مؤسسات "NGOS"، أي ثلث الحكومة. عيون رئيس الوزراء سلامة فياض تنجّه نحو NGOs كمخزن للوزراء والكفاءات والعلاقات العامة، بعد أن فشل السياسيون في إثبات أن انتماءهم الوطني أهم من انتمائهم الحزبي. يمكن القول إن حكومتنا لا تعاني من أي مشكلة على الإطلاق، فالوزراء يتكلمون الإنجليزية بطلاقة، ولديهم علاقات وطيدة مع الداعمين، والأهم أنهم يتقنون كتابة "البروبوزل"، ليس لدينا مشكلة بالأشخاص، لكن لدينا أمنية ألا يتحول الوطن إلى "NGOS" كبير. في الانتخابات المقبلة إن جاءت مبكرة أو متأخرة ستكون مواصفات مرشح الرئاسة الفلسطينية إجابة كتابة المشاريع و"البروبوزل" وأن تكون فلسفته "NGOS"، وما في حدا أحسن من حدا.

الصحفي خالد أبو عكر مدير شبكة أمين الإعلامية: المشكلة السياسية أدت إلى تشكيل حكومة بهذا الشكل، أي لا تمثل التنظيمات، ولا أعرف على أي أساس اختار رئيس الوزراء تشكيل الحكومة الجديدة، ربما هو عامل الوقت أو عدم وجود ممثلين كافين من قطاع غزة تحديداً، لكن الأكد أن المشكلة ليست من هو الوزير، وإنما مدى فاعليته وقدرته على الإنجاز.

محمد اللحام إعلامي: مشروع السلطة أصلاً قائم على إدارة محلية بتمويل خارجي، وهذا يعني أن السلطة منذ بداياتها لا تمتلك مقومات الحالة الإنتاجية، والتوجه إلى استيعاب خبراء من المجتمع الأهلي يصب في النهاية ضمن التوجه العام للسلطة على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، لماذا لا نجرب الإدارة السياسية من قبل خبراء المجتمع الأهلي بعيداً عن الحكم التاريخي للأحزاب والتنظيمات بما لا يلغي دور الأخيرة.

محمد هوش كاتب ومحلل صحفي: المشكلة ليست في كون أعضاء الحكومة الفلسطينية الحالية أو جزء منهم يعملون أو كانوا في مؤسسات المجتمع المدني، المشكلة ألا يقطعوا صلواتهم أثناء عملهم في الحكومة بالمؤسسات التي كانوا يعملون فيها قبل أن يصبحوا وزراء، وهذه مشكلة أخلاقية وسياسية وقانونية.

الكاتب والأديب زكريا محمد: لا أستغرب أن يكون في الحكومة وزراء من القطاع الأهلي، لكن الغريب فعلاً أن بعض هؤلاء الوزراء أيديولوجيون إلى درجة خطيرة، وهم أكثر العناصر في الحكومة التي تدعو لإشعال الصراع بين حماس وفتح وإيصاله إلى مده، وهذا أمر غريب ويدعو للخوف، لا سيما أن المفروض أن يكونوا أكثر انفتاحاً ويثبتوا أنهم الأحرص على الوحدة الوطنية.

سميرة الناظور ممثلة مسرح الـ "NGOS" تغلغل في الحكومة، أكيد أن بعض أفرادها سيمرر سياسة هذه المؤسسات عبر الحكومة، وسيفرضون نفس الاشتراطات التي طلبت منهم عندما كانوا يعملون في الـ "NGOS"، وهي نبذ المقاومة والدعوة للتطبيع من إسرائيل، لقاء استمرار الدعم الغربي والأميريكي.

الدكتور أحمد حرب عميد كلية الآداب في جامعة بيرزيت: التخوف ليس فقط من اتباع نفس الاشتراطات المتبعة في تمويل المؤسسات الأهلية، لتمويل الحكومة، بل هناك تخوف آخر بالرؤية حيث يمكن أن يبقى تعامل هؤلاء الوزراء مع القطاع العام من منطلق تعاملهم السابق مع المؤسسات الأهلية، إضافة إلى أن غالبية المؤسسات الأهلية وجهت لها انتقادات بالفساد وسوء استخدام الأموال، وهذا قد يؤثر على المصدقية السياسية ونزاهة التمثيل.

محمد سليمان وكيل وزارة الإعلام سابقاً وباحث حالياً: المجتمع المدني له دور كبير، ويعول عليهم حالياً لتصويب مسار الحياة المدنية في البلد، وجاءوا من موقع سياسي ولهم جذر سياسي في التركيبة السياسية في البلد، إلا إذا كان الشعب عنده موقف من الـ "NGOS".



موسى ربيعي.. آخر من يغرد في سماء الزجل الشعبي بريف الخليل

عوض إبراهيم

قلق كبير صار مؤخرًا إرصاد الزجال الشعبي الأبرز على مستوى محافظة الخليل الشاعر الخمسيني موسى محمود ربيعي، كيف لا وقد غدا يغرد وحيداً في سماء هذا الفن المهمل بالإنهيار في هذه المحافظة؟ ينتقل بين الأعراس خاصة في أرياف محافظة الخليل، ولا يمنعه ضعف نظره من تقديم فقرات من الشعر والزجل عليها تخفف شيئاً من النفس المكتوم في نفوس الناس، وتثير بينهم شيئاً من الدعابة والمرح، وتنسيهم بعض همومهم اليومية.

تلميذ نجيب

بدأ فنان الزجل الشعبي هوايته مبكراً عندما كان في سن لا تتجاوز العاشرة، إذ حرص على مرافقة رائد الزجل الشعبي محارب ذيب أثناء زيارته مدينة دورا، الذي أبلغ والد موسى بأن ابنه سيكون شاعراً معروفاً ومروفاً في المستقبل.

ويقول ربيعي إنه بدأ مع بلوغه السادسة عشرة ممارسة هوايته على مستوى منطقتة وبين أبناء جيله، ثم اتجه إلى المشاركة في المناسبات المختلفة في المدارس والجامعات، بل ومنافسة بعض من كانوا موجودين في الساحة آنذاك وبينهم أستاذه محارب ذيب، حتى أصبح يوصف في مدينة دورا بالشاعر. في كثير من الأحيان تحتل كلمات التجليل والترحيب والثناء جزءاً كبيراً من وقته الذي قد يمتد إلى ست ساعات متواصلة في حفلات الأعراس التي تقام في الهواء الطلق، إذ يطلب منه أهل العريس الترحيب بالهنئين بشخصهم أو بعمومهم، فيقوم

بدوره بتلحينها وأداؤها على وقع ربابته، ومع ذلك يقول إنه يحاول تجنب امتداح من لا يستحقون ذلك.

وما يفصح عنه الشاعر ربيعي أنه أحياناً لا يعرف كيف يبدأ، خاصة وأن المسرح يتطلب منه عدم الانقطاع، لكن سرعان ما تاتي الكلمات ويجمعها ويلقيها لسامعيه بثوب جميل.

قوالب الزجل

ولا ينكر الشاعر ربيعي أن للفن الذي يحتفظ به ويخشى عليه قوالبه وآلياته، وليس تلقائياً أو فوضوياً، إذ له أسماء وأصناف وطرق في الإلقاء، كما للربابة أصوات متعددة يغيرها تبعاً لطبيعة الموال أو الأداء الذي يريده.

أما مواضيع الزجل الشعبي فأكد أنها تحتل على الفضيلة، والسمو بالأخلاق، والجود، واحترام الضيف، واحترام المرأة ووصف فضائلها وفضائل أهلها وكرمهم بشكل شريف، وليس برسم صورة تمتنن كرامتها.

للسياسة نصيب

وللسياسة حظها في يوميات الشاعر موسى ربيعي، ويؤكد أنها "موجودة بالتصريح والتلميح بما يعزز الوحدة الوطنية، واحترام الجميع والدعوة إلى الوفاق، وتضمن تضحيات الشهداء والجرحى والأسرى وإرسال التحيات لهم، وحثهم على الصبر، وتبشيرهم بأن أبواب السجن لن تبقى مغلقة". إضافة إلى التغني بالوطن السليب.

وفي هذا المجال ما زال معظم أهالي محافظة الخليل يتذكرون مساهمة الشاعر ربيعي في رفع المعنويات فترة حرب الخليج عام ١٩٩١، حيث ألف كاسيت كاملاً من الزجل الشعبي أعلن فيه رفضه للعدوان الثلاثيني ونقمتة

على بوش الأب ومن لف لفه، وقد لاقى الكاسيت انتشاراً واسعاً آنذاك.

أما الطبيعة من طيور ومياه وجبال وخضرة وأشجار وأرض، فلها حظها عند الشاعر وتحضر بباله سهول الساحل الفلسطيني وكروم الحمضيات وشواطئ البحر ومغيب الشمس وغيرها.

ورغم حاجة ربيعي لمن يوجهه أثناء السير بسبب الضعف الشديد في نظره، إلا أنه تمكن من الوصول إلى معظم القرى والمدن الفلسطينية في الضفة وغزة وداخل الخط الأخضر، وزار أغلب الجامعات وشارك في فعاليات عديدة أقيمت فيها. وأوضح الشاعر أن الاحتلال ضيق عليه في مراحل عمله الأولى وحاول تعطيل حفلات كثيرة له لأن عمله "يعني الحفاظ على التراث الفلسطيني وإبرازه والتغني بالثورة الفلسطينية، في وقت كان الاحتلال يسعى فيه لتجهيل الشعب الفلسطيني".

الفن الهابط

وينتقد ربيعي الفن الحديث والفيديو كليب، متهما إياه بإفساد الشباب وامتهان كرامة المرأة واستغلالها بشكل غير شريف أو نظيف، ومخاطبة جيل الشباب من باب العاطفة والحب غير النظيف، دون تعزيز معاني العفة والطهارة، كما هو الحال في الزجل الشعبي الأصلي.

وعن طبيعة عمله في المناسبات والأفراح يقول إن أحد أبنائه يساعده في كل حفله، حيث يعمل ٤-٥ ساعات في الليلة الواحدة مستخدماً أجهزته الصوتية الخاصة، فيما أجرته التي يتقاضاها عن كل ليلة في منطقتة تتراوح بين

يكون في السهرة أكثر من شاعر، يقول إنها "ضرورية لإضحاك الجمهور وتسليته، لكن على الشاعر المحترم أن يختار ألفاظه بعناية بحيث لا تكون جارحة أو مبتذلة".

ويحذر الشاعر ربيعي من اندثار هذا الفن المستقى من التراث الفلسطيني، مطالباً الجهات التي تعنى بالتراث ببذل قصارى جهدها للحفاظ عليه وتدريب شعراء يمكنهم حمل هذا الفن الفلسطيني ونقله للأجيال بتسمية مهارات الموهوبين في هذا المجال.

١٠٠-٢٠٠ دينار أردني.

أما عن رفيقته الدائمة (الربابة) فيقول إنها أساسية في كل مناسبة ولها مقاييس خاصة ودقيقة جداً، موضحاً أنها من أقدم الآلات الموسيقية في التاريخ، ومصنوعة من جلد الذئب، فيما خيوطها من شعر الخيل الأصيلة، يرافقها غزال (قطعة خشب صغيرة) يتم تحريكه من مكانه لتغيير الصوت المنبعث منها.

وحول تجاوزات بعض الزجالين باستخدام الشتائم خاصة في المبارزات الشعرية حينما



موسى ربيعي

أشهر مغني "راب" في أوروبا يقاوم الجدار بالموسيقى

محمود الفطافطة

جاء إلى فلسطين ليغني ضد الظلم الإسرائيلي وجدار الفصل العنصري، وليبث رسالة سلام ومحبة ويرفع معنويات الأطفال والشباب الفلسطينيين الذين يأملون ويسعون لغد قريب، تتشقق فيه نسمات الحرية، وتتفجر بتراكيبه مفاعيل الأمل، والعدالة والأمان.

إنه مطرب الراب الهولندي الشهير، من أصل مغربي علي بي الذي قدم مؤخرًا إلى فلسطين على رأس وفد جال عدداً كبيراً من مناطق ومخيمات فلسطين التاريخية، ليعبر عن حبه لفلسطين شعباً وأرضاً وقضية، كما يقول، وليجسد بأغانيه رفضه للاحتلال الإسرائيلي الذي يقهر شعباً ويصادر أرضه دون وجه حق.

مواجهة الأمل بالموسيقى

المغني علي بي الذي يعتبر المطرب الأشهر في أوروبا والعالم في هذا النوع من الغناء، حل على فلسطين ضيفاً ليقول لأطفالها وشبابها: "إن وسائل وأدوات مقاومة المحتل كثيرة، والغناء واحدة منها، وبما أن الاحتلال يجبرنا على الأمل والحزن، فعلياً أن نجدر في قلوبنا وحياتنا الحب والتحدى والأمل". مضيفاً: "إذا أجاد المحتل مهارة اللعب بالدم وإطلاق النار، فعلياً أن نجد باللعب على وتر الموسيقى واللحن الذي يلهب في مكوناتنا وعينا الصمود والقوة".

هذا المطرب العالمي الذي يعتبر مغني الراب

الوحيد في العالم الذي يحظى بتمثال من الشمع في متحف مدام طوسو الشهير، هدف من زيارته لفلسطين ليبين للرأي العالم الهولندي والدولي كذلك "أن شعب فلسطين ليسوا بإرهابيين أو متعاطشين للموت، بل هم بشر يتلهفون للاستقرار والعيش بأمن وكرامة وحرية كباقي شعوب الأرض، وأن على العالم أن يعترف بحقهم ومساعدتهم في نيل مطالبهم".

هذا المغني العربي المسلم الذي تحمل أغانيه مثل ومرتبات العدالة والسلام ونبذ الكراهية بين شعوب الأرض، أراد أن يحتفل مع شباب وأطفال فلسطين في (أسبوع الصداقة الهولندية الفلسطينية)، فزار كلا من مخيم عابدة، والتقى وغنى مع شبابها، كما زار مقطعاً من جدار الفصل العنصري، وذهب إلى مدن الخليل والقدس ورام الله وجنين وجامعة بيرزيت وبعض المؤسسات الثقافية الفلسطينية، واطلع على ظروف وقضايا الشباب الفلسطيني، لا سيما المتعلقة بقضايا الفن والتربية.

"راب" حول العالم

إضافة إلى ذلك، فقد زار هذا المطرب الذي أنتج واعد مسلسلاً تلفزيونياً من ٧ حلقات باسم: "راب حول العالم"، مدينة سخنين والتقى مع بعض الطلاب المهتمين بالموسيقى في مدرسة سخنين الثانوية، وقدم فيها ورشة عمل عن موسيقى الراب، كما وأحيا أسبوعاً فنية خاصة بالاشتراك مع فرقة الراب الفلسطينية "دام" من اللد في مدينة سخنين نفسها.

إلى ذلك لوحظ في الآونة الأخيرة تزايد اهتمام الشبان الفلسطينيين بموسيقى الراب، حيث

تكونت بضع فرق فلسطينية لموسيقى الراب في الضفة وغزة وفلسطين الـ ٤٨، وتتحدث أغانيها عن صعوبات الحياة في ظل الاحتلال. ومن أشهر هذه الفرق "دام" اللاذقية التي أصدرت في عام ٢٠٠١ ألبومها الشهير: "مين إرهابي" حيث تم تحميل هذه الأغنية من شبكة الإنترنت أكثر من مليون مرة، وقد أثارت اهتماماً كبيراً بسبب كلماتها ذات المضمون السياسي الواضح، والمندد بالاحتلال وسياساته العنصرية والتدميرية بحق الفلسطينيين، حتى إن بعض الجامعات الأميركية قامت بتدريسها.

علي بي في سطور

ولد علي بي في مدينة زانستاد الهولندية عام ١٩٨١ لعائلة مغربية وعندما كان عمره سنتين انتقلت عائلته إلى أمستردام، وهناك بدأ يظهر اهتمامه بموسيقى الراب. وقد اختار اسم علي بي لأن الشرطة ووسائل الإعلام الهولندية هكذا تعودت تعريف الجنائين المغاربة في الإخبار.

أخرج أغنيته: "إلى أين هذا يسير" وقد لاقت نجاحاً كبيراً. وبعدها بقليل أخرج أغنيته الثانية التي لاقت نجاحاً أكثر: "حياة الشارع" حيث غنى ضد العنف وضد كراهية الأجانب في أوروبا. وجاءت شهرته على الجمهور الواسع بعد إخراج ألبومه: "لقد مللت منك" حيث غزت أغانيه القنوات الموسيقية ونالت حفلاته نجاحاً كبيراً. وأصبح مغني الراب رقم واحد بلا منازع في هولندا بعد أن فاز بجائزة (TMF) (أفضل فنان جديد على مستوى البلاد) كما فاز بعدة جوائز أخرى منها أفضل أغنية وأفضل كليب.



علي بي

الأسود تعود للحياة في رام الله

أمل غضبان / عاروري

كنت وصلت إلى قنعة بأن الحياة لن تعود مجدداً إلى أسود ميدان المنارة في رام الله، عينا منذ قدوم السلطة عام ١٩٩٤ وما تلاها من حوادث وما مر على المدينة من مسؤولين. عينا حاولوا بث الحياة من جديد في أسودها. هذه المرة يبدو أن أسود مغوارا مر بالميدان وقرر إعادة الحياة إلى أسودها.

لم يكن سبات أسود منارة رام الله لغياب القوانين اللازمة لصحتهم.. بل كان بسبب غياب من يطبق القوانين والتشريعات، ومن يتحمل مسؤولية ضبط الأمن ووضع القوانين قيد التنفيذ لا التعليق. بكل ما تعنيه الكلمة من تحديات لقوى وأجهزة وعناصر وكوادر وجماعات ومضلات.. فئات ومحسوبيات وعائلات... الخ.

الرهان اليوم.. هل ستنتج الشرطة في حملتها لضبط الأمن واحترام النظام وتطبيق القانون؟؟؟

الرهان اليوم.. ليس على نجاح جهاز شرطة السير اللافت في ضبط الشارع في رام الله من فوضى السير.. بل في الوقت الذي ستتمكن فيه من الصمود.. والاستمرار والثبات أمام الضغوط المضادة والراغبة بعودة حالة الفوضى والفلتان.

الرهان اليوم.. هو هل ستتمكن الشرطة من ضبط المشاة كما حركة السيارات. المشاة وبشكل خاص في ساحة الأسود يقطعون جيئةً وذهاباً من مركز الدوار.. من أي مكان وفي أي زمان وعلى السيارات أن تتأقلم مع حركتهم، والحماية مطلقة لهم رغم ما يقومون به من مخالفات. أين هي مرمرات المشاة؟ يحكى أنه منذ زمن بعيد كان دوار المنارة محاطا بسور معدني، على زواياه فتحات لمرور المشاة مخططة بالأبيض، الناس كانت لعبتهم تنفيذ قوانين السير لأن الشرطة كانت صارمة في تنفيذ القوانين وإلزام المواطنين باحترامها وتنفيذها.

الرهان اليوم.. هو هل ستتمكن الشرطة من مخالفة أم أو أب يقود سيارته ويضع طفله الرضيع بين يديه خلف المقود، لا يقتر جريمته؟ والأذى من ذلك هو شرطي على دوار المنارة "الأسود" يلوح له بالمرور بدلا من أن يوقفه ويودعه السجن. وماذا عن ظاهرة الأولاد السائقين ولم تتجاوز أعمارهم ١٤ عاما؟

الرهان اليوم.. هو هل سيمنع السائقون من وضع أطفالهم في المقعد الأمامي خلف الزجاج مباشرة؟ هل سيلزم الأهالي بمقعد خاص لأطفالهم؟ وهل سيلزم السائقون وركاب السيارة بحزام الأمان مجدداً؟

الرهان اليوم.. هل سيمنع السائقون من تحميل سياراتهم بضعف حمولتها المقررة؟

نقول للمراهنين.. لنا شعب يستحق الحياة.. ولأن على الأرض ما يستحق الحياة.. ستعود بلادنا كما كانت في احترام القوانين والنظام، وستنتج الشرطة في حملتها لضبط الأمن واحترام النظام وتطبيق القانون؟

خاص بـ "الحال"

تكثر في محافظة الخليل ما يطلق عليها القبور والمقامات والزوايا، التي كان الناس ينظرون إليها بعيد عقائدي تعبدية، وقد ساعد الوعي والثقافة الدينية على تلاشيها حتى باتت شيئا من الماضي في معظم مناطق المحافظة.

ويقول مختصون إن محافظة الخليل من أكثر المناطق احتضاناً للمقامات والمزارات، مقدرين عدها بأكثر من مئة، منها ٥٢ في مدينة الخليل ذاتها، بينها قبور بعض الأنبياء، وإن كان هؤلاء لا يجزؤون بدقة الروايات حولها.

قبور الأنبياء

ومن بين المقامات المعروفة في الخليل قبور الأنبياء إبراهيم وإسماعيل وإسحق وزوجاتهم المغطاء بستائر خضراء في الحرم الإبراهيمي الشريف، فيما العديد من الأحياء سميت نسبة إلى الصالحين أو الأنبياء مثل جبل جوهر.

وفي بلدة دورا غرب المدينة يوجد مسجد النبي نوح، الذي يوجد بداخله قبر أطلق عليه اسم قبر سيدنا نوح، دون أي تأكيدات لهذه الرواية، وكل ما يدور حولها أن زوجة أحد سلاطين الدولة العثمانية أبلغت المواطن عبد القادر الهندي الذي حضر من أفغانستان أن قبر سيدنا نوح يقع في هذا المكان، فتولت رعاية هذا المسجد، وبقيت رعايته إلى يومنا هذا مقصورة على عائلة الهندي.

ويسرد الباحث محمد ذياب أبو صالح، المختص في تاريخ فلسطين والخليل العديد من المبررات حول أهداف هذه المقامات والمزارات وأسباب إنشائها وتاريخها، فيقول إن بعض المقامات كانت عبارة عن زوايا أو مساجد تعبد فيها الصالحون خاصة في مرحلة الدولة الفاطمية حين عم الفساد وانتشر، ولم يجد الصالحون وهم قلة قليلة سوى اعتزال الناس والتفرغ للعبادة، وبالتالي كانوا محط احترام الآخرين وتقديرهم فأقاموا على قبورهم أو

خاص بـ «الحال»

يُعد متحف المقتنيات التراثية والفنية في جامعة بيرزيت النواة الأولى لكنز حضاري مذهل يشهد بأصالة وغنى التراث الفلسطيني، ويفتح مجالاً خصباً للدراسة وتحليل التراث والحضارة الفلسطينية.

تراث وفن

تم افتتاح المتحف في صيف عام ٢٠٠٥ في الطابق الأرضي من البناية الجديدة مكتبة يوسف الغانم في مساحة تقرب ٤٠٠ متر مربع، حيث يشتمل على قاعتين للعرض: إحداهما للمقتنيات التراثية وأخرى للمعارض والمقتنيات الفنية، بالإضافة إلى مخزن لحفظ الموجودات والإشراف عليها وصيانتها وتوثيقها.

وتتضمن موجودات المتحف ثلاث مجموعات رئيسية هي: مجموعة توثيق كنعان للحجج الفلسطينية "يا كافي يا شافي"، وهي قطع مختارة أهداها أفراد من عائلة كنعان إلى جامعة بيرزيت. وتشمل ١٤٠٠ قطعة متنوعة من الحجج والحلي والطلاسم وطاسات الرفة... الخ. أما المجموعة الثانية فهي مجموعة الأثواب التقليدية الفلسطينية وتتضمن ١٠٠ ثوب مطرز بالإضافة إلى كمالياتها. والثالثة مجموعة من اللوحات والأعمال الفنية التي قدمت كهدايا للجامعة من قبل فنانيين فلسطينيين وعرب وأجانب، تتضمن ١٨٠ عملاً فنياً منها ٧٥ لوحة أصلية من أعمال الفنان السوري الأصل مروان قصاب باشي، كان قدمها إلى الجامعة باسم "إلى أطفال فلسطين". أما في عام ٢٠٠٦ فقد قدم الفنان البلجيكي موريس باسترانك ٣ لوحات جرافيك، ولوحة من الألوان المائية للفنان الفلسطيني فلاديمير تماري، ولوحتين للفنان الأمريكي جاي كوب.

الجاليري الافتراضي

واكب شهر آذار الماضي الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لانطلاق الجاليري الافتراضي في جامعة بيرزيت بدعم من شركة الاتصالات الفلسطينية. وعلى مدى تلك الفترة قام فريق الجاليري بتقديم المعلومات حول المعارض

الوعي الديني غير الكثير من المفاهيم حولها

المقامات والمزارات في محافظة الخليل تغدو شيئاً من الماضي



مقام النبي نوح في دورا

بقربها مساجد أو قببا أو مقامات.

لكن الخلل -يضيف أبو صالح- يكمن في نظر الكثير من أجدادنا لهؤلاء الصالحين على أنهم قادرون على الضر والنفع حيث كانت تقدم عند قبورهم النذور والهدايا من قبل الرواد.

تفسيرات عديدة

من التفسيرات الأخرى لوجود هذه المقامات يقول الباحث أبو صالح سقوط أصحابها شهداء خلال معارك مع العدو، حيث كانت قبورهم تحول إلى مساجد إكراماً لهم في مكان استشهادهم.

وفيما يتعلق بقبور الأنبياء مثل قبر النبي نوح في دورا قال إن السياح ظلوا إلى عهد قريب يقصدونه من مختلف أنحاء العالم على أنه قبر سيدنا نوح عليه السلام، لكنه شكك في أن تكون الرواية صادقة، موضحاً أن عمر المسجد الذي يقام فوق القبر لا يزيد على ثلاثمائة عام، عدا عن أن هناك العديد من المواقع في العالم العربي يطلق عليها قبر سيدنا نوح.

واستنتج أبو صالح من أبحاثه أن بعض المقامات نسبت إلى بعض العلماء والسيوخ الذين كانوا يأتون إلى مدينة الخليل ويقومون فيها بجوار قبور الأنبياء اعتقاداً منهم أنها مدينة مباركة، موضحاً أن هؤلاء كانوا يقيمون مدارس خاصة بهم في بيوتهم لتعليم التلاميذ القرآن الكريم والفقه واللغة وغيرها.

ويذكر أن بعض هؤلاء العلماء كانوا يدفنون بعد وفاتهم في مدارسهم، ثم تقام علامات تدل على ذلك، إلى أن تحولت تلك القبور إلى مزارات، وسميت العديد من الأحياء بأسمائهم، لكن مع مرور السنين، وزيادة الوعي الديني والثقافي وانتشار التعليم تلاشت قضية النذور والمكانة العقائدية للمقامات. وإضافة للتفسيرات التي ذكرها الباحث أبو صالح، يذهب البعض إلى القول بأن الدولتين العثمانية والمملوكية كانتا تنتشان المساجد وتطلقان عليها

متحف جامعة بيرزيت نواة لحفظ الحضارة الفلسطينية



زاوية من المتحف

والمشاركات الفنية المختلفة في فلسطين وفي مناطق أخرى من العالم مع تسليط الضوء على أكثر هذه المعارض إثارة وأهمية. وقد تمت استضافة ما مجموعه ٢٢ معرضاً على هذا الموقع الإلكتروني، بالإضافة إلى إبراز الإنجازات الفنية والسير المهنية لأكثر من ١٧ فناناً وفنانة فلسطينية، والمكتبة الإلكترونية من أهم الإنجازات في الموقع حيث تم توثيق أعمال أكثر من ٩٠ فناناً وفنانة فلسطينيين.

ويستضيف متحف جامعة بيرزيت معارض مختلفة وذلك بالتنسيق مع مؤسسات فنية وثقافية محلية وفنية، ضمن سلسلة التبادل الثقافي والفني بين المؤسسات المختلفة لنشر التوعية البصرية.

فـ"مشروع الزيتون إبقاء الأمل حيا" هو محاولة لجمع الفنانين الفلسطينيين معاً، حيث شارك في هذا الحدث كل من مركز خليل السكاكيني الثقافي برام الله وجمعية الشبان المسيحية بالقدس، ودار الندوة الدولية.

أما "مشهد بحري...حيفا البعيدة" للفنان جميل ضراغمة، فهو مشهد بديل لما تشعر به عندما تغترب عن الشمس، فالمشهد البحري للبحر أكثر واقعية وأقرب إلى تجربة المصور التي تبدأ (وربما تنتهي) بصعوبة أو استحالة الوصول إلى يافا أو طبريا أو قيسارية أو غزة أو عكا.

وكذلك معرض "إعادة نظر" للفنانة زلي حلواني عبارة عن عرض للصفحات الأولى من الصحيفة التي كانت تقرؤها الفنانة خلال الشهر الأخير من العام ٢٠٠٦، بهدف إعادة النظر في شهر من حياة الشعب الفلسطيني خاصة في ظل حالة الفلتان الأمني والانتقال الداخلية من ناحية، واستمرار الاستيطان وبناء الجدار من ناحية أخرى، والذي اعتبرته الفنانة جريمة واحدة ولكن بأسلوبين مختلفين.

ومن جانبه فقد هدف الفنان ألن بيوسات في معرضه "الجانب الأخرى خضراً من الخط" إلى إظهار المشهد الطبيعي للفصل السياسي، وكشف ما يسمى حل دولتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن على حدود ١٩٦٧، والتذكير بلون

وثيقة الأسرى الثانية

صالح مشاركة

بما أن الشهداء غير قادرين على الكتابة، فإن الأمل يظل معلقاً على أكتاف الأسرى، لأن السياسيين غير المأسورين وغير الشهداء، لا قداسة لهم بعد كل هذا التطويح بالقضية الوطنية الذي وصل ذروته بإقدام حماس على طرد منظمة التحرير من غزة تحت مسميات الطهروية السياسية والأمنية.

قبل أيام كدت اكتب مع صديقي الشاعر عبد الحكيم أبو جاموس رسالة للرئيس عبر الصحف والمواقع الإلكترونية تحت عنوان "سيدي الرئيس احتل غزة" أو "سيدي الرئيس حرر غزة" وكانت فكرة الرسالة واحدة من عدة أفكار تناولها زملاء صحفيون على الطاولة في بحث عبثي عن حل يوقف انهيار الفلسطينيين سلطة وأحزاباً وثقافة وهوية وماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

غزة صارت جرحاً كبيراً، لن يضمده جلوس مشعل ودحلان على طاولة حتى ولو كانت الطاولة داخل أستان الكعبة، والعودة إلى نقطة صفر الحوار ستكون عبئاً يضاف إلى عبث، ولا احد يريد الانتخابات غير النائب بسام الصالحي ومعه بضعة أصوات جادة في العائلة السياسية الفلسطينية. حماس لم تعد حماس زمان فهي الآن اشد شراسة وقوة من أي وقت مضى، ومنظمة التحرير باتت تترك أن البساط سحب لأول مرة من تحت أقدامها وان لا طريق أمامها سوى الانتخابات لتعيد الأمانة لتستلمها من جديد، حتى فصائل المنظمة تخسر يوماً مهارات الاصطفاف في الثنائية القاتلة بين غزة ورام الله، والجبهة الشعبية خير مثال على ذلك.

كل الأمور مرشحة لمزيد من التدهور -هكذا قال احد الزملاء- طيب عدوا ثلاثة احتمالات يا شباب حتى الشتاء المقبل؟ ولماذا الشتاء المقبل؟ لا نعرف. أولاً: بقاء الوضع على ما هو عليه، حماس في غزة ومنظمة التحرير في الضفة، في انتظار زلزال رباني يخسف الأرض والسما، ثانياً: منظمة التحرير تنسى غزة سياسياً وتنجز اتفاق وضع نهائي لإقامة الدولة في حدود ٦٧، ثالثاً: تنش المنظمة حرباً استردادية وليست أهلية تنتهي باستسلام احد الأطراف في غزة.. ثم بعد.. ثم ماذا؟ ألم نصبح بذلك جثة غير قابلة للدفن، هل سيبقى طرف عاقل في هذا العالم يسأل عنا؟

إذا، أيها الإخوة الأسرى، ليس لنا إلا انتم، قولوا كلمتكم الآن، حرروا غزة بكلمة منكم وأعيدوا منظمة التحرير إلى مكانتها العالية، ضعوا خطة لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الانقلاب، نرجوكم ضعوا خطة كاملة محكمة بجدول زمني لا يتجاوز الثلاثة اشهر لإعادة المقررات والتحضير لإجراء الانتخابات، وبعدها ليكن ما يكون.

الخط المتأقلم مع كل الفصول وشكله الاصطناعي وغموضه في الزوايا المختلفة التي يصل إليها في الأرض. أما المصور آلان جينو فابرز في معرضه "الوطن المفقود" حالة اللجوء الفلسطيني من خلال أطول قضية للاجئين في العصر الحديث، فكان معرضه عبارة عن مقالة في صور تظهر أفراداً من اللاجئين الفلسطينيين وعائلاتهم إلى جانب صور حالية للأماكن التي تركوها في عام ١٩٤٨.

وهناك أيضاً معرض دورة الذي شاركت به ست فنانات فلسطينيات من أجيال مختلفة وهن: فيرا تماري، ماري توما، منى حاطوم، صوفي طحبي، مهى الداية، منار الزعبي، فاظهر وسائل التعبير المختلفة والمتنوعة للفنانات. ففي كل عمل هناك تصور لحالة عاطفية للفنانة ضمن احدي الدورات بمرحلة معينة من حياتها.

مشاريع مستقبلية

وتقول مديرة المتحف فيرا تماري: من أولويات المتحف نشر قاعدة المعلومات التي تم الانتهاء من تحضيرها وإعدادها عن المقتنيات التراثية الموجودة في المتحف، لتصبح المعلومات الدقيقة في متناول الباحثين والطلبة حيث تشمل قاعدة المعلومات صوراً ووصفاً دقيقاً لكل قطعة. مشيرة إلى المباشرة في عمل ورشات مع الطلبة الموهوبين في مدارس مدينة رام الله ضمن برنامج "الفن للمدارس"، عدا عن الاستعداد لنشر كتيبات حول الفنانين المستضافين في الجاليري الافتراضي.

ما هو مسكوت عنه في غمرة الاستعراق في اللحظة

د. جورج جقمان

ما هو مسكوت عنه في غمرة الصراع الداخلي الحالي، هو مآل "المشروع الوطني"، أي حل الدولتين بالفهم الفلسطيني له، وما إذا كان وصل إلى طريق مسدود توجب إعادة النظر فيه.

والواقع هو، أنه خلال سبع سنوات مضت، لم يوجد أي مسار سياسي جدي يؤدي إلى تحقيق هذا المشروع. لكن يندر أن توجد تساؤلات علنية أو نقاش عام حول طول "الفترة الانتقالية" وما إذا تحولت إلى وضع دائم.

ولا يوجد خلاف في الواقع من ناحية مباشرة وعملية بين برنامجي فتح وحماس كما يتصور البعض، إذ قال أكثر من ناطق بلسان حماس، بما في ذلك السيد إسماعيل هنية مؤخراً في مقابلة مع جريدة فرنسية، إن حماس تؤيد حل الدولتين. صحيح أن هذا برنامج "مرحلي"، ولكن من ناحية عملية تتلاقى الأهداف مرحلياً أيضاً.

إذ، إن الصراع الدائر حالياً لا علاقة له بحل الدولتين أو "بالمشروع الوطني". هذا هو ما هو مسكوت عنه أيضاً.

وفي غياب أي تقدم سياسي يرى العديدين أن حل الدولتين قد انتهى وإن على كافة الأحزاب والفصائل والكتل النيابية، والفلسطينيين عموماً إجراء نقاش جدي وعلني حول الخيارات المتاحة، والسبل والليات المستلزمة لهذه الخيارات وتبعاتها.

مثلاً، ما هو تبرير استمرار وجود السلطة الفلسطينية المؤقتة بموجب اتفاقيات أوسلو وبموجب الفهم الفلسطيني العام؟ فلم يتصور أن الهدف من وجودها هو أن تعمل كبديلة كبرى لإدارة شؤون السكان الفلسطينيين تحت السيادة الإسرائيلية.

وهذا ينطبق أيضاً على القانون الأساسي للسلطة الذي أضحي موضع تجاذب وتفسيرات مختلفة في غمرة الصراع. ومن الواضح أنه لم يصمم لمثل الوضع الحالي وإعطاء إجابات قانونية شافية حول كافة القضايا موضع الخلاف، بما فيها كيف يعمل المجلس في حال تم اعتقال أكثر من نصف أعضائه، على سبيل الافتراض.

فالقانون الأساسي يفترض أولاً أنه أيضاً "مؤقت"، ويفترض وجود مسار سياسي، ويفترض عدم وجود كفاح مسلح وإن الآلية الوحيدة للتقدم السياسي هي "المفاوضات". ويفترض أيضاً وجود استقرار سياسي. ولا يحتوي القانون الأساسي أي تحديد مفصل عن علاقة السلطة بمنظمة التحرير، باستثناء أن السلطة الفلسطينية أنشئت من قبل منظمة التحرير، وإنها تمثل كافة الفلسطينيين أينما وجدوا.

وكما أنه من المتعذر التشريع للصراعات الداخلية والحروب الأهلية والانقلابات بأنواعها، فمن الأجدى والأولى توجيه الأنظار إلى القضية المركزية المسكوت عنها، أي مصير المشروع الوطني، والخيارات الأخرى المتاحة إزاء الانسداد الحالي أمام أي مسار جدي يؤدي إلى حل الدولتين.

"شعر على الشارع" في القدس.. تسطيح للواقع أم نقلة ثقافية؟

ربي عنبتاوي

الجوانب الثقافية كالمسرح والسينما والأدب، لذلك حاولت مؤسسة القدس أن تثير اهتمامهم بقصاصات شعرية إنسانية بعيدة عن الصراعات والسياسة، تدفعهم للوقوف والقراءة ومحاوله تفسيرها وهذا بحد ذاته تحفيز ثقافي.

رمز توحيد القدس غير موجود

وأكد شبان أنه زاد من "شعر على الشارع" أن يعكس للجانب الإسرائيلي أن في الحياة جوانب أخرى غير محصورة في القوة والقتل، مشيراً إلى رفضه التام وضع شعار القدس الموحدة على اللوحات الشعرية خلافاً لجمع ملصقات البلدية، وذلك إصراراً من المؤسسة على رفض الرموز السياسية الدعائية والتركيز على الإنسان كإنسان.

أما عن آراء الناس في "شعر على الشارع" فيقول شبان إن بعضها كان انتقادياً من المتعصبين اليهود حيث اتهموا المؤسسة بالانحياز للفلسطينيين لأن القدس موحدة وعاصمة إسرائيل وليس للوجود الفلسطيني فيها مكان حتى في الشعر. أما المواطن الفلسطيني ومن احتكاك شبان به فكان موقفه إيجابياً، فرآه يقف ويقراً ويناقش مع اعترافه أنه لم يفقه شيئاً، إلا أن الموضوع أثار إعجابهم.

درويش غائب والقاسم غير راض

كانت مؤسسة القدس كما يعترف شبان، تأمل في إدخال قصائد محمود درويش في المشروع ولكن نظراً لأنه يقيم في رام الله وتجنباً لرجح في أية إجراجات استغفوا عن الفكرة، أما سميح القاسم فصرح أنه لم يعجب بفكرة نشر قصائده في مدينة محتلة، يقف على مقربة من أبياته جندي يحمل بندقيته.

روان شرف مديرة حوش الفن الفلسطيني في القدس، ترى أن الفكرة جيدة لأول وهلة وخاصة أنها ذات هدف ثقافي ووسط محاولات لتهديد وأسئلة الفلسطينيين في المدينة المقدسة وحصر اهتماماتهم



طيب وين تنصحتي أنتغل؟؟ مستوطنة طغفات شمونة ولا رهونيم??

ببقائهم فيها، ولكن فيما بعد تدعونا للتساؤل، فالأبيات الشعرية في مضمونها بعيدة كلياً عن الوضع السياسي الذي يعبر عن الناس ويحكم حياتهم. وتتساءل: "هل الأهم الآن وضع الشعر بالتنسيق مع البلدية الإسرائيلية في الوقت نفسه الذي تهرق المقدسيين في سياساتها التعسفية كالضرائب وهدم البيوت ومصادرة الأراضي وسحب الهويات وتجديد ملفات الشمل"؟ الفكرة في النهاية كما تجملها شرف هشة أمام هوم شعب يتكبد الكثير من بلدية الاحتلال.

شعر متكلف غير مفهوم

الناقد الفني والكاتب سليم أبو جبل يتحدث عن الفكرة بأنها فكرة أخرى من أفكار التعايش العربي اليهودي، ففي حيفا اختلقت البلدية مهرجان عيد الأعياد في وادي النسناس العربي حتى تضع اليهود والمسلمين والمسيحيين في قالب واحد وتسمى ذلك

وزارة التربية تقف عاجزة أمام توجيهي الميليشيات المسلحة

نانة خليل

امتحان التوجيهي هذا العام أصيب بأعراض مرض يسمى الانفلات التربوي، وهذه عدوى طبيعية من الفتان الأمني، أعراض الانفلات انعكست في تقديم المئات من المسلحين والمطاردين لامتحان الثانوية العامة في ظروف استثنائية من الغش والاستهتار وضرب كل معايير الامتحان بعرض الحائط. فإلبس وحدها فيها ٢٥٠ مسلحاً قدموا لامتحان التوجيهي، منهم ثلاث فتيات، حتى القوائم الإسرائيلية لم يذكر فيها هذا العدد الكبير من المطلوبين، ووزارة التربية والتعليم رفضت الإفصاح عن رقم دقيق لعدد من ساهموا في الانفلات التربوي لهذا العام في بقية المحافظات.

مساعدة المطاردين في تقديم امتحان للتوجيهي يبدو بادرة حسن نية وواجباً تجاه من ضحوا بمستقبلهم وراحتهم من أجل المقاومة، ويكون ذلك بإعطائهم فرصة عادلة لتقديم الامتحان، لكن الذي حصل أن المئات من المسلحين والمحسوبين عليهم من أشقاء وشقيقات قدموا الامتحان تحت ذريعة "مطلوبين"، وهم ليسوا كذلك. مراقبو التوجيهي كانوا يشعرون بغصة وأعراض جلطة حقيقية عندما كان يدخل أحد هؤلاء المسلحين على قاعة الامتحان بسلاحه وهواتفه النقالة، ولاحقاً مع أساتذة لحل الأسئلة.

العشرات منهم ليس لديه رقم جلوس وكان يتكفي بوضع رقم هاتفه على دفتر الإسئلة إذا أرادت التربية أي استفسار.

تقارير يومية كانت تصل وزير التربية والتعليم حول مجريات الامتحان، لكن أحداً لم يجرؤ على الانتقاد أو وقف ما يجري، بل وصل الاستهتار إلى أن أحد كبار الموظفين في وزارة التربية والتعليم نقل ابنه الذي كان يقدم الامتحانات من القاعات العادية إلى القاعات الخاصة ليتسنى له الغش كما يريد.

مصادر في وزارة التربية والتعليم تقول إن ما حدث هذا العام هو طرفة لن تتكرر، لكن من يضمن ذلك.

الوزارة لا تريد أن تتكلم عن توجيهي الميليشيات المسلحة، كل من توجهنا إليه رفض، الوزير لميس العلمي، ووكيل الوزارة بسام منصور، ومدير عام الامتحانات توفيق الطاهر، ومدير العلاقات العامة في الوزارة بصري صالح، وأحدهم قال: "شو بايد الوزارة تعمل".

فجاءته الإجابة "تستقيل إذا كانت لا تستطيع عقد امتحان نزيه يتحلى بمواصفات تربوية صحيحة".

دراسة عبرية تكشف أسباب تمسك الإسرائيليين بثقافة الصراع

وديع عوادة

يتجلى جيداً في توسيع المستوطنات التي تعكس الأهداف القصوى بالسيطرة على "أرض إسرائيل الكبرى"، وبعدم الاستعداد لحل الصراع بطرق سلمية. وللتدليل على ذلك أشار الباحث إلى أن قادة إسرائيل نشروا عمداً معلومات مفادها أن الرئيس الراحل ياسر عرفات هو الذي خطط للانتفاضة رغم نفي ذلك من قبل الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية وأضاف: "رغم هذا قبلت أجزاء كبيرة من الإسرائيليين هذه المعلومات وعندها أصبح سهلاً تعميق الاعتقاد بأن عرفات وشعبه ليسوا شركاء للسلام".

وأكد بارتال أن الحاجز النفسي لا يزال مرتفعاً وأن الرأي العام في الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني، يبدي عدم ثقة بجاهزية الطرف الآخر بالتوصل للسلام واحترامه. لافتاً إلى أن المشروع الصهيوني التاريخي مستمر بقوة وسط استغلال لكافة الحيل الممكنة وبمساعدة مؤسسات الدولة، بل وبخرق قوانينها كما يظهر بالسيطرة على الأرض المدة للدولة الفلسطينية.

وشدد الباحث على أن الكتاب يستبطن عدة رسائل أهمها تلك القاضية بأن الانتقال من صراع منغلقت لمسيرة سلام يستوجب تغييراً بالقاعدة النفسية- الاجتماعية لدى المجتمع المتورط به وبثقافة المواجهة التي تغذي النزاع ذاته وتطيله على مدى أجيال أسوة بالصراعات الإثنية، كما في الشيشان وإيرلندا. ولفت الباحث إلى أن الإسرائيليين يسدون نمنا باخفاً للاحتلال والصراع منوهاً إلى "التدهور الأخلاقي" وتفشي الاستهتار بالقانون وبلادة الإحساس تجاه الآخر وسيطرة الجيش على مناحي الحياة.

وأوضح أن الدراسة الأكاديمية تثبت أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس نزاعاً بين الأجيال والأشهر لافتاً إلى كونه نزاعاً عنيفاً وقاسياً فقد فيه الجانبان الرسن الأخلاقي.

وأضاف الباحث: "مع ذلك قطع الشعبان شوطاً طويلاً من النفي الكامل للآخر نحو الاعتراف بوجوده وإبداء الاستعداد للتسوية ويعكس ذلك التحول الدرامي الذي شهداه منذ السبعينيات خاصة بعد زيارة السادات للقدس".

وأشار إلى أن الدراسة تؤكد على ضرورة مواصلة الشعبين تغيير القاعدة النفسية- الاجتماعية التي أمّلت عليهما المعتقدات والعوالم. لافتاً إلى وجود اختلال توازن كبير بين الجانبين في الواقع الراهن. وقال الباحث إن إسرائيل تمسك بكل "أوراق اللعب" تقريباً فيما يخضع الفلسطينيون لسيطرة ومراقبة شبه كاملتين من قبلها. كما أكد بارتال أن رؤساء حكومات إسرائيل المتعاقبة قد ساندوا عمليات نهب أرض الفلسطينيين ونظروا نظرة استهتار إليهم رافقها توجه بنزع الشرعية عنهم والتعامل معهم بعنف لمعايقتهم عقاباً جماعياً وإسكاتهم.

في المقابل قال الباحث إن استمرار العنف الفلسطيني خاصة عمليات التخريب "الإرهابية" التي استهدفت المدنيين شكل ولا يزال عائقاً كبيراً أمام تغيير واسع للقاعدة النفسية- الاجتماعية داخل المجتمع الإسرائيلي ويثير المخاوف المزمته وقلة الأمن والشعور بالتهديد لدى اليهود الذين

أكد كتاب إسرائيلي جديد صدر في تموز ٢٠٠٧ أن العوامل النفسية- الاجتماعية تشكل السبب الأهم في استمرار الصراع الفلسطيني- الصهيوني، وأنها تتجاوز تأثيرها سائر العوامل كالدين والموارد المائية والرمزية والأرض والعلاقات الدولية والمصالح الخاصة والجمعية. وكان البروفيسور دانييل بارتال من جامعة تل أبيب قد استعرض في كتابه "معايشة الصراع- تحليل سيكولوجي اجتماعي للمجتمع اليهودي الإسرائيلي" دور الحالة النفسية الدقيقة والمخاوف التاريخية المتراكمة وتلك الناجمة عن المواجهة لدى الإسرائيلي في تكريس الصراع وإفشال مشاريع التسوية.

وأوضح بارتال أن الصراع العربي- الإسرائيلي كسائر "الصراعات المنغلقة" يتسع ويغدو أكثر دموية نتيجة إيمان الشعبين المتناحرين بأهمية أهداف كل منهما وبضرورة التجند لها والتضحية أحياناً بالنفس من أجلها. وأضاف: "على أبناء المجتمع تنمية معتقدات ومواقف ومشاعر معينة كي يتمكنوا من إدارة الصراع الطويل الذي يستوجب تضحيات غالية".

وأشار الباحث إلى أن هذه العوامل النفسية تصعب فهم الأحداث والقضايا المطروحة على جدول الأعمال الوطني كالجدار وتقسيم القدس وخطة الانسحاب الأحادي وغيرها ولفت إلى أنها تحدد أحوال المجتمع وتشكل أساساً لتطور "ثقافة الصراع".

وأوضح الباحث أن الحالة الإسرائيلية ليست الوحيدة وأشار إلى عدة عناصر تكون قاعدة مضمونة لثقافة الصراع وهي تعزيز عدالة أهداف الصراع، وحيازة الأمن، ونزع الشرعية عن الخصم، وتعظيم ذاتي للكينونة الجماعية، وفهم الذات كضحية، وتنمية الوطنية والوحدة والتطلع للسلام. وأكد أن مثل هذه العناصر حيوية في أوقات الصراع غير المسيطر عليه كونها تبني الأساس الأيديولوجي للرواية التي طورها المجتمع ويرعاها، مشدداً على استحالة إدارة صراع ما بنجاح دون قناعة المشاركين بحيويته وبضرورة التجند له بشكل واسع وإصرار كبير.

وأكد الباحث أن القاعدة النفسية الاجتماعية التي تكونت في المجتمع الإسرائيلي ليست ثمرة تجارب من فترة الصراع الراهن، ونوه إلى أنها تطورت أيضاً على خلفية تجارب بعيدة من حيث المكان والزمان، مشدداً على أن المحرقة هي التجربة الأقسى وتركت بصمات لا تُمحى على الشعب. وأضاف: "لا يمكن فهم سلوك المجموعة اليهودية- الإسرائيلية في هذا الصراع دون الأخذ بالحسبان الصدمة الجماعية المتمثلة بالمحرقة".

ونوه الباحث إلى أنه رغم حدوث تغيرات داخل المجتمع الإسرائيلي منذ سنوات السبعينيات لا تزال مقومات الصراع راثجة لدى أوساط واسعة بل إنها متمسكة بثقافته. واعتبر البروفيسور بارتال أن الأمر

محاجر جماعين مصدر رزق ضريبته الصحة.. وربما الحياة

أو غبار. موضحاً: "لقد قمنا في محجرنا بتوزيع الكمادات على العاملين لكنهم لم يستطيعوا العمل بوجودها على أفواههم ما دفعهم لإزالتها".

حلول معلقة على حبل الانتظار
ويرى رئيس بلدية جماعين أن حل مشكلة التلوث لا يكون بإيقاف المحاجر والكسارات عن عملها بل يجب حلها بطريقة علمية وموضوعية فهي بالنهاية مصدر رزق لأهل البلدة. ويقترح حلولاً تتمثل بوضع فلاتر في المناشير والكسارات أو عن طريق وضع غطاء يقلل من انبعاث الغبار في الجو. غير أن أبو عمار صاحب أحد المحاجر له رأي آخر: "على جيراننا أصحاب المنازل أن يتحملونا قليلاً، فلا نستطيع أن نغلق مصادر رزق العاملين بمجرد أن ينعم الآخرون بالهدوء"، ويعلق قائلاً: "حق الجار على الجار".

أما محمود شحادة فبىرى في تعبيد أو شق طرق أخرى لسيارات المحاجر الثقيلة حلاً يخفف من الضرر الناتج.

وفي سؤال حول المفاضلة بين العمل في المحاجر لتوفير لقمة العيش وبين المخاطرة بحياة العامل يقول زيتاوي إنه من الصعب الإجابة على هذا التساؤل، لأن مسألة العمل في هذا الوقت أمر لا بد منه والتلوث ضريبة للعمل ويتوجب علينا كبلدية التوفيق بينهما.

ويفتخر رئيس البلدية كون لدى جماعين نسبة قليلة جداً تعمل داخل إسرائيل حيث يتوفر في بلدتهم مصدر رزق آخر.

ويتفق عزمي (أحد العاملين في المحاجر) مع كلام رئيس البلدية، ويضيف: "لقد كنت في رومانيا أتتعلم هندسة الكهرباء، وعندما أنهيت ثلاث سنوات دراسية من أصل خمس عدت إلى الوطن لزيارة الأهل، وقتها منعتي الاحتلال من العودة لأكمل دراستي، والنتيجة ماذا عملت؟ فضلت المغامرة بصحتي والعمل في محجر أو منشار على العمل داخل إسرائيل.

الحجم التي يصعب على الرئة تحليلها، ما سبب أمراضاً في الرأس والعين والرئة. كما يجزم أن الضجيج الناتج عن الآليات المتحركة والكسارات يسبب الإصابة بمرض السكري.

ويقول الصيدلاني في جماعين عبد الحميد كيلاني إن أمراض الربو ازدادت في البلدة خلال السنوات السبع الماضية بنسبة ٦٠٪. ويؤكد: "٤٥٪ من سكان جماعين يعانون الآن أمراض الربو والقصبات الهوائية، وأملك وثائق تثبت هذه النسبة، وقد أطلعت البلدية عليها". مضيفاً أن هذه النتيجة دفعت المئات من سكان البلدة لشراء أدوية ذات تركيز أعلى من السابقة التي لم تعد تجدي في شفائهم من أمراض الربو، ما تسبب في إصابة العديد منهم بمضاعفات في الفم والمعدة.

وفي سياق ذي صلة وحول موضوع التأمينات الصحية للعاملين في المحاجر والكسارات يقول أحمد حسن إنه كان ضحية لإصابة عمل أفقدته الوقوف على قدميه حيث أصيب بشلل دائم نتيجة وقوعه "بوكت الجرافة" على ظهره، ولم يستطع العلاج لعدم توفر تأمين صحي.

"لقمة العيش بحاجة لمغامرة"
صافي حيدر صاحب أحد المحاجر الواقعة في قلب المنطقة السكنية يقول: لا يوجد محجر في جماعين يوفر لعامله تأميناً صحياً وأنا واحد منهم. ويضيف: "ولا أي عامل يجبر على العمل في المحاجر أو الكسارات، وهو يعلم بمخاطر هذه المهنة".

ويؤكد حيدر أن توجه العاملين إلى المحاجر سببه غياب الوظائف الأخرى الآمنة.. و"لقمة العيش بحاجة إلى مغامرة"، حسب رأيه. وفيما يتعلق بالتلوث الناتج عن الغبار والضجيج يقول محمود شحادة (صاحب محجر) إن السبب الرئيسي للغبار هو الطرق غير المعبدة في جماعين، أما غبار المحاجر فهو أمر واقع لا بد منه، فلا نستطيع منع جرافة أو آلة القص على سبيل المثال من إصدار ضجيج



أحد المحاجر وسط المساكن

البيت مرتين أو ثلاثاً لئلا يتراكم الغبار على الجدران والأرضية".

ويقول عزت زيتاوي رئيس بلدية جماعين إن البلدية عاجزة عن اتخاذ أي قرار ضد المحاجر، ويعزو ذلك إلى الوضع القانوني السيئ للبلدة التي تخضع لسلطات الاحتلال. مضيفاً: "حاولنا التخفيف من إقامتها وانتشارها بالقرب من المناطق السكنية، ونجحنا في إبرام عقد مع أصحاب بعض المحاجر ينص على إعطائهم الكهرباء الصناعية مدة ثلاثة أعوام يقومون بعدها بإغلاق مصالحتهم".

إحصاءات طبية مخيفة

أما عن الأمراض التي يعاني منها سكان جماعين، فيؤكد الطبيب جبر جميل العامل في مختبر جماعين الطبي أن الغبار مسبب خطير للأمراض خاصة الذرات متوسطة

محمد فريد عبد الله

"نحن نعيش في وضع مأساوي" بهذه الجملة استهلته الحاجة أم عزمي كلامها في شرح معاناتها اليومية في منزلها ببلدة جماعين جنوب شرق نابلس. وتردف: نجبر كل يوم مع آذان الفجر على النهوض بسبب الأصوات المزعجة والغبار المنبعث من الجرافات والكسارات، حتى قيلولة الظهر نحرم منها.. وبقي على هذا الحال حتى الساعة الثامنة أو التاسعة مساءً.

وتحمل أم عزمي المحاجر المحيطة بمنزلها مسؤولية تشقق بيتها القديم المجاور لمنزلها الحالي، ليتحول إلى جزء من محجر بعد اضطرارها لبيع قطعة الأرض لبناء بيت آخر.

وتشتكي حفيدة أم عزمي من الغبار الناتج عن الكسارات وتقول: كل يوم ننظف

«الورد» القاتل!

عيسى بشارة

مرّت الذكرى الأولى للحرب على لبنان كبقية الحروب الأخرى التي طواها النسيان في ذاكرة العرب. مرّت ولكنها تركت في الحلق غصة وفي القلب شعوراً بالحزن والياس رغم الانتصار غير المسبوق في التاريخ العربي المعاصر. ففي مثل هذه الأيام كنا نجلس متمسرين أمام التلفاز صباح مساء لنتابع التقارير الإخبارية التي كانت ترصد بالصورة والكلمة القصف الإسرائيلي لمنطقة الجنوب بدءاً بالناقورة ومرجعيون ومارون الراس وبنيت جبيل وعيتا الشعب والعديسة وحولاً وكفرلا وعدشيت وديين وانتهاءً بالضاحية الجنوبية لبيروت.

ثلاثة وثلاثون يوماً مرّت ثقيلة على صدورنا ككابوس صيفي حارق حملت معها ذكريات لا تنمحي وفصولاً من المعاناة كتبت بدم أصحابها يعجز الكتاب والمؤرخون عن تدوين تفاصيلها المرة. وهي تفاصيل ربما تحتاج إلى كاميرا تستطيع التقاط الصورة من الداخل، كاميرا قادرة على استنطاق البشر واستظهار ما يحتجب في ماقيهم وما يتفاعل في قلوبهم.

في الذكرى الأولى للحرب لا نملك سوى الذكريات التي تكسدت صفحاتها بأخبارنا التي لا تسر سوى الأعداء، نلّقب بعضها لعنا نرى أو نقرأ ما يبعث على الأمل فلا نجد إلا نوافذ معتممة تطلّ على زمن لم يأت بعد أو على زمن قد انقضى وغاب تاركاً لنا هذا الركام وهذا الخراب.

في الذكرى الأولى للحرب يحضرنى مشهد العرب وهم يقتتلون على واجهات الصحف وعلى مختلف المنابر، يتراشقون بالاتهامات والاتهامات المضادة في وقت كان الإسرائيليون يصطفون خلف متاريس الحقد والكراهية ويطلقون على لبنان حمماً من الموت الذي لا يبرره سوى الشيطان.

في الذكرى الأولى للحرب يتراءى لي مشهد للصبية الإسرائيلية ممن لم تتجاوز أعمارهم عشر سنوات وهم يوقعون بأسمائهم الأولى ويرسمون على القذائف التي ستطلق على لبنان. ما زلت أذكر هؤلاء الصبية وهم يلهون ويلعبون كما لو أنهم في مرسم وليسوا في ساحة حرب. وفي المقابل كان مشهد الأطفال من تحت الأنقاض في قانا يقول: وصل بريدكم السريع، وصل وهو يحمل باقات من "الورد" القاتل، وصلت رسوماتكم ووصلت تواقيعكم. هكذا يكون التعارف في زمن الحرب!

في الذكرى الأولى للحرب أقيم صلاة الغائب على من قضاوا، وليعذروني لأنني لا أعرف كيف أصلي، ولكنني أقيم صلاتي بدمعاتي وشهقاتي ولحظات صمتي وجنوني. ألقب صفحات الماضي وأقرأ ما تيسر من آياتهم فلا أملك إلا أن أحني رأسي طويلاً لهم. فيا أشرف الناس ناموا هادئين!

شاب يستثمر الرسم على جدار الفصل العنصري للتجارة إلكترونية



إحدى الرسائل بجميع اللغات ولكنه يحتاج لترجم لأنه غير ملم بكافة اللغات في العالم. وقال إنه تلقى العديد من التعليقات المشجعة على الاستثمار بهذا المشروع الإيجابي بالإضافة إلى بعض الردود السلبية ولكنها بشكل قليل جداً. ويختتم سلامة بالقول: لا أعرف إلى متى ساستمر بالعمل بهذا المشروع ولكنني أتمنى أن ينتهي مشروع قريباً جداً بزوال الجدار الفاصل.

رسوم اشتراك الموقع على الويب سايت، أما الجزء الأكبر من المبلغ فسوف نستفيد منه في المستقبل القريب بتنفيذ بعض البرامج والمشاريع الصغيرة المقترحة من قبل المؤسسة الهولندية التي تبنت فكرة المشروع. وحول طبيعة هذه المشاريع يقول سلامة إنها ستخدم فئة الشباب

وستعمل على تنمية المشاريع الريفيه الصغيرة في الأرياف والقرى التي تضررت من وجود الجدار الفاصل ويأمل من جهته أن تطبق هذه المشاريع بأسرع وقت ممكن كي تساهم في حل جزء ولو قليلاً من المشكلة الاقتصادية ومن تدني مستوى الدخل اليومي للفرد.

وكان سلامة تلقى في المرحلة الأولى من المشروع ثلاثة طلبات من أصدقاء هولنديين وبين انه يستقبل رسائل عبر البريد الإلكتروني

خلالها لأي شخص أن يبعث تهنئة إلى شخص آخر بالإضافة إلى إعلانات الزواج التي تصل إلى عبر البريد الإلكتروني ومن ثم أقوم برسم الإعلان الذي وصلني على الجدار ومن ثم انشر الإعلان على موقع لانتترنت خاص بالمشروع. وأوضح سلامة أن للرسائل شروطاً محددة لكي أقوم بكتابتها وتصويرها ونشرها، والشروط أن تحمل الرسالة مشاعر إنسانية ايجابية من حب وسلام وتسامح بين الأفراد، وأن لا تتم كتابة أي شعار سياسي أو كلمات بذيئة أو سيئة.

وأضاف أن فكرة المشروع هي تجارية لكنها تحمل معنى ايجابياً، إذ سيتم وضع معلومات عن فلسطين وعن الجدار في الموقع الإلكتروني الخاص، حيث يصل سعر الرسالة إلى ٢٠ يورو ولكن في الحالات السياسية التي تخص الشعب الفلسطيني وتضرره من جدار العزل العنصري فإن الثمن يكون أقل من ذلك بكثير. وأوضح سلامة: "مبلغ العشرين يورو الذي نتقاضاه مقابل إرسال الرسالة يعود جزء قليل منه لتغطية مواصلات المجموعة التي تعمل معي في هذا المشروع، وجزء آخر يذهب لتغطية

عزيزة الظاهر

لا يخفى على أحد أن جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل على أراضي الفلسطينيين قد فاقم المشاكل التي يعاني منها الشعب الفلسطيني، لا سيما أنه قطع الأوصال وفرق بين أفراد العائلة الواحدة في مناطق عديدة، ولكن الفلسطينيين كعادتهم يصنعون الإبداع من رحم المعاناة كما حصل مع الشاب الفلسطيني احمد سلامة (٢٥ عاماً) من قرية بيت ليد الواقعة قرب طولكرم والذي تخرج من جامعة بيرزيت تخصص إدارة أعمال، وهو متطوع في العديد من مؤسسات المجتمع المدني وناشط سلام فلسطيني، فيقول: في نيسان الماضي كانت هناك ورشة عمل في جامعة بيرزيت جمعت أكثر من ثلاثين شاباً وفتاة فلسطينيين بالإضافة إلى مشاركين من عرب الداخل ومجموعة من المتطوعين الهولنديين، وكانت الورشة تهدف إلى تعريف الشعب الفلسطيني بأنه شعب محب للسلام، ومن هنا فكرت مع رئيس الوفد الهولندي بخلق آلية ايجابية لتعريف العالم بالجدار الفاصل، وبالفعل تمت الفكرة التي يمكن من

الحل الوحيد

هاني المصري

بعد الانقلاب الذي نفذته حماس في غزة، وبعد المراسيم التي أصدرها الرئيس تعمق الانقسام الفلسطيني بحيث تتكاثر الأخطار، التي تهدد الأرض والشعب والقضية بأوخم العواقب. نظرياً هناك ثلاثة حلول لا رابع لها:

الحل الأول: الحل العسكري. أي أن تقوم قوات السلطة الشرعية باستعادة الشرعية في غزة عن طريق القوة، وهذا الحل مستحيل لأن الأجهزة الأمنية انهارت وحماس ممسكة بزمام الأمور بقوة.

وقد يفكر البعض بالاستعانة بقوات الاحتلال لكي تقوم بالمهمة وهذا عمل لا أخلاقي ولا وطني، أو يراهن على أن تقوم إسرائيل بهذه المهمة وحدها، ولكن هذا الاستقواء والرهان، على الأغلب، لن يتحقق لأن إسرائيل لا تحارب بالنيابة عن احد، ويهيمها جدا جدا تعميق الانقسام الفلسطيني لا المساعدة على التئامه. إسرائيل ستقوم بعملية عسكرية حاسمة ضد حماس في غزة إذا استأنفت حماس أو سمحت بإطلاق الصواريخ والقذائف على إسرائيل. وهذا الأمر تدركه حماس جيداً. لذلك جددت دعوتها للتهدئة ودعت كافة الفصائل والأجنحة العسكرية لتقدير الظروف الحساسة الذي يعيشها القطاع. وإلا.

وفكر الرئيس بالاستعانة بالقوات الدولية ولكنه لم يجد الجواب. فالقوات الدولية حتى تأتي بحاجة إلى توافق محلي وإقليمي ودولي وهو مفقود حتى الآن.

الحل الثاني: الحل الأمني، وهذا الحل قد نصل إليه تلقائياً جراء تداعيات استمرار الانقسام والتحريض. وقد نصل إليه لأن طرفاً أو كافة الأطراف يمكن أن تجد به حلاً للوضع الحالي. والحل الأمني يعني عمليات عسكرية واغتيالات وتفجيرات وسيارات مفخخة وحصار أو تجويعاً. وهذا الحل لا يقدم حلاً بل يفتح بوابة جهنم ويدفعنا بسرعة نحو الخراب والدمار والموت. وبهذه المناسبة أطالب السلطة الشرعية بتوضيح موقفها بشكل قوي ولا يقبل اللبس، بالإجابة على السؤال التالي: هل السلطة طلبت من إسرائيل إبقاء المعابر، وخصوصاً معبر رفح، مغلقة، كما أشارت صحف إسرائيلية نقلاً عن مصادر رسمية إسرائيلية؟ وكما أخبرت ناطقة باسم الخارجية الإسرائيلية في اجتماع لرجال الأعمال، في القدس يوم الإثنين بتاريخ ٢٣/٧/٢٠٠٧.

الحل الثالث: الحل السياسي: وهو حل صعب إلى درجة تقترب من الاستحالة. ولكنه الحل الوحيد الممكن لأن عدم الأخذ به يعني مواصلة السير نحو الكارثة المحدقة. وهذا الحل يتطلب الاتفاق على رزمة واحدة تشمل: الاعتراف بشرعية الرئيس وشرعية المجلس التشريعي، وإدانة الانقلاب والحسم العسكري والتراجع عن نتائج، وتشكيل لجنة مستقلة للتحقيق، وأخذ الدروس والعبر ومحاسبة المجرمين. وإعادة بناء السلطة وخصوصاً الأجهزة على أسس وطنية ومهنية، وتشكيل حكومة انتقالية من الكفاءات الوطنية طوال الفترة المتبقية على الانتخابات، أو للتحضير لإجراء انتخاب مبكرة، وإصلاح وتطوير وتفصيل م.ت.ف. وضم الفصائل التي لا تزال خارجها. وأخيراً وليس آخراً، وهو الأمر الأهم من كل ما سبق، إعادة الاعتبار للمشروع الوطني الذي يبدو أنه الغائب الأكبر. وغيابه الجذر الرئيس لكل ما جرى ويمكن أن يجري. والمشروع الوطني يتضمن أيضاً الأسس الديمقراطية التي تكفل استمرار مجتمع فلسطيني تعددي يؤمن بالاشراكة وتداول السلطة عبر الانتخابات الدورية والمساواة وفصل السلطات وحرية وسائل الإعلام.

أحداث "بيرزيت" و"النجاح" .. أي مستقبل ينتظر الجامعات الفلسطينية؟

محمد جمال وعبير إسماعيل

بعد أن بادرت الشبيبة بإلقاء الحجارة على المعتصمين، وتابعتهم الكتلة بذلك ما أوقع عدداً من الإصابات، وواصلت الكتلة اعتصامها داخل القاعة ليوم كامل.

أحداث النجاح

أما ما حدث في جامعة النجاح فلم يختلف كثيراً، إذ يوضح إياد دويكات منسق حركة الشبيبة أن كافة الكتل الطلابية اتفقت على وقف النشاطات الطلابية داخل حرم الجامعة بعد سيطرة حماس على السلطة بقطاع غزة، الأمر الذي خرقتة الكتلة الإسلامية بتوزيع بيانات بعد إقدام الجيش الإسرائيلي على اعتقال ثلاثة من أعضائها، حيث أحضروا مكبرات الصوت إلى داخل الجامعة ما أدى إلى حدوث ملامسات تطورت إلى اشتباكات بالأيدي سقط خلالها الطالب محمد ردا، وتم إطلاق الرصاص من شارع تل باتجاه الجامعة.

إلى ذلك قال عبد الرحمن اشتية أحد مسؤولي الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح إن إدارة الجامعة وافقت على توزيع البيان لخصوصية الموقف، لكن عند توزيع البيان في الساحة حدث غير ذلك من أمن الجامعة وأفراد حركة الشبيبة.

مواقف واتهامات

فادي حمد رئيس مجلس طلبة بيرزيت الذي أطلق سراحه بعد ثلاثة أيام من أحداث الجامعة، قال إن ما حصل في بيرزيت هو أمر طبيعي للتعبير عن الرفض للاعتقال السياسي، وأضاف: "لولا الاعتصام هذا لما تم الإفراج عني وعن منسق الكتلة، وإسقاط التهمة الباطلة".

وتقول الكتلة الإسلامية في بيرزيت أيضاً على لسان عدد من أعضائها إن أفراداً من الأمن الفلسطيني دخلوا الجامعة لاعتقال أفراد منها. غير أن منسق شؤون الطلبة في عمادة شؤون الطلبة فضل الخالدي نفى ذلك نفيًا قاطعاً وقال: "لم يدخل أي عنصر أمن للجامعة كما ادعت الكتلة لا بلباس مدني ولا عسكري".

من جانبه قال صدام عمر رئيس مجلس الطلبة



في جامعة النجاح الوطنية إن المجلس بذل جهوداً مضيئة منذ اللحظة الأولى التي حصلت فيها الأزمة داخل أسوار "النجاح"، إلا أن الكتلة الإسلامية رفضت التعامل والتجاوب مع طروحات المجلس لتهدئة النفوس، ووضع حد لما جرى داخل الجامعة، لكن الكتلة الإسلامية ترفض التعامل حتى اللحظة مع المجلس بناء على أن حركة الشبيبة هي من يترأسه. مضيفاً أن إدارة الجامعة "لعبت دوراً إيجابياً ومميزاً في تطويق الأحداث، والوقوف على ما حصل ومنع تكراره داخل حرم الجامعة".

"الخطأ في طريقة المعالجة"

د.عبد الستار قاسم المحاضر في قسم العلوم السياسية بجامعة النجاح علق على الأحداث قائلاً: "الاختلافات في الرأي تحدث داخل أي حرم جامعي، لكن الخطأ كان في طريقة المعالجة التي فاقت أي أخطاء أخرى، خاصة ما يتعلق بإطلاق النار داخل الحرم الجامعي".

لدينا أسماء للطلبة المسؤولين".

يذكر أن جامعة النجاح قررت فصل عشرة طلاب من الجامعة بينهم أربع طالبات لضلوعهم في أحداث الجامعة، أما في جامعة بيرزيت فلم تتم معاقبة أحد حتى الآن، حيث يقول الخالدي: "هناك لجنة نظام وهي تقوم بالتحقيق، لكن حتى الآن ليس لدينا أسماء للطلبة المسؤولين".

أنهم كانوا يخرجون من صدمة ليلتقوا الأخرى بعدها مباشرة، وهو ما يجعل أمر تسييسهم واستقطابهم أكثر يسراً وسرعة".

وطالبت بضرورة دق ناقوس الخطر من قبل الجهات المسؤولة والمعنية لاحتضان الأطفال ورعايتهم بعيداً عن السياسة والعسكرية والتغذية السلبية المتمثلة في كره هذا الفصيل أو ذاك والحقد على أطراف فلسطينية معينة".

من ناحيته أكد شريف سرحان، مشرف فني على المخيمات الصيفية التي تنفذها مؤسسة (أيام المسرح) لصالح الأنشطة التابعة لمشروع الألعاب الصيفية- ٢٠٠٧ التابع للأونروا، أن معظم النشاطات التي يتلقاها الأطفال في المخيمات التي يشرف عليها ثقافية وفنية وأدبية.

وأضاف أنهم يحاولون أن يوجهوا الأطفال للتعبير عن مشاكلهم اليومية والأسرية والمدرسية وهي المشاكل الأكثر أولوية بالنسبة للطفل، حسب سرحان.

والدة الطفل تامر قالت إن ابنها مستمتع جداً في النشاطات التي يتلقاها في المخيم الصيفي التابع للأونروا، إذ يتعلم الكثير من المهارات والأعمال التطوعية كغرس الأشجار، وتنظيف الشواطئ، مشيرة إلى أنها لا تقلق على ابنها طوال فترة غيابه في المخيم إذ تعلم طبيعة النشاطات التي تنفذ في المخيم وأهداف هذه النشاطات.

طفل يشارك معنا يدرك أنه يشارك في مخيم تابع لحماس".

أنشطة اختيارية

من جهتها قالت ليلى البيومي، منسقة غزة لمشروع الألعاب الصيفية- ٢٠٠٧ التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، إن المشروع يتضمن العديد من الأنشطة وتعتمد المشاركة الاختيارية في الألعاب على رغبة الطفل والديه بشكل أساسي، ولكل طفل الحرية المطلقة في اختيار النشاط الذي يود الانضمام إليه.

وأضافت: "تعتمد الفترة الزمنية للمشاركة على نوع النشاط الذي اختاره الطالب، وهي تتراوح ما بين ثلاثة أيام إلى ثمانية أسابيع وهذه الفترة بالتاكيد غير كافية لتأسيس أي طفل ونشاطاتنا ليس لها علاقة بأي موضوع سياسي على الإطلاق".

ومن الأنشطة التي يتضمنها مشروع الألعاب الصيفية التوعية البيئية، ومهرجان الطائرات الورقية، ومسابقة اللوحات الجدارية، وورشه المكتبة المتنقلة، ونشاطات السباحة، وورشات الدراما، وأنشطة رياضية.

أما مرفت صيام، وهي ناشطة مجتمعية فتعتبر أن من يريد أن "يعمل غسل مخ لأي طفل فيمكن أن يحقق ذلك في يوم أو يومين بل ويجعله أكثر انتماء لحزب على حساب حزب آخر".

وتابعت: "الأطفال في غزة تعرضوا مؤخراً لخبرات شعورية صادمة كثيرة ومتتابعة حتى

بعض المخيمات "تابع لحركة حماس" بشكل واضح مباشر، مشيراً إلى أن ٣٥٠ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (١١-١٦ عاماً) يستفيدون من نشاطاته، وقد تم ترشيحهم من أمراء بعض المساجد كمسجد خليل الرحمن، والمسجد الشافعي، ومسجد كاتب الولاية، ومؤسسة الرضوان، وغيرها من المساجد.

وأضاف أبو عمر أن المخيم يتضمن العديد من الأنشطة منها ثقافية تتمثل في استماع الأطفال لبعض القصص الدينية، وتعليم الصلاة والوضوء، والتوعية حول مضار التدخين والمخدرات، إلى جانب بعض المسابقات وتعليم الكشافة والإسعافات الأولية، وتعليم تصوير الفيديو والفوتوغرافي، والكاراتيه ولغة الصم.

يذكر أن المخيم ينفذ في منطقة الزيتون وسط مدينة غزة، وسمي بهذا الاسم نسبة للأسير منذر الدهشان الذي اعتقلته قوات الاحتلال من بيته لانتمائه لحماس.

ويرتدي طلبة المخيم قبعات وقمصاناً خضراء اللون وتحمل بعضها شعار "الحرية للأسرى"، وبعضها الآخر شعار حركة حماس.

أما فيما يتعلق بمشاهدة الأطفال في بعض المخيمات التابعة لحماس كيفية حفر الأنفاق فقال أبو عمر: "قد يكون ذلك نفذ في بعض المخيمات لكن بالنسبة لنا فلا". داعياً كل من يدعي بأنهم يعملون غسل مخ للأطفال المنتمين لمخيمات حماس لأن "يأتي ويرى ما هي طبيعة نشاطاتنا، كما أن أي

الأحداث التي جرت الشهر الماضي بين حركة الشبيبة والكتلة الإسلامية في جامعة بيرزيت وما تلاها من أحداث بعد أسبوعين في جامعة النجاح بين نفس الكتلتين، هي ليست الأولى لكنها هذه المرة قد تكون انعكاساً لما يحدث خارج أسوار الجامعات بين حركتي حماس وفتح عقب الحسم العسكري في غزة، ما يندب بمستقبل غامض للجامعات الفلسطينية على هذا الصعيد إذا لم يتم إيجاد رؤياً مشتركة لتجنب الجامعات مأساة التجاذبات السياسية.

أحداث بيرزيت

بدأت أحداث جامعة بيرزيت بعد تنظيم مجلس الطلبة الذي تتولى حماس رئاسته اعتصاماً تضامنياً أمام مبنى الإدارة، للمطالبة بالإفراج عن رئيسه فادي حمد وزميله منسق الكتلة الإسلامية في الجامعة من قبل أحد الأجهزة الأمنية، بتهمة تهديد أفراد من الشبيبة.

وقد حصلت الكتلة الإسلامية على الموافقة من إدارة الجامعة لتنظيم الاعتصام بشرط أن يكون سلمياً وألا ترفع أعلام حزبية. فقد سبق لإدارة جامعة بيرزيت أن نشرت إعلاناً يحظر على الكتل الطلابية رفع شعارات، وكل من يخالف سيعاقب عقاباً شديداً، كتوجيه إنذار أو الفصل من الجامعة.

الكتلة لم تلتزم بشروط الإدارة ورفعت علمها الحزبي مع الشعارات. ما أثار حفيظة حركة الشبيبة التي لم تشارك في الاعتصام والتي يقول منسقاها: "طلبتنا من أبناء الكتلة وقف رفع هذه الشعارات، إلا أنهم لم يوافقوا فنبشبت مشادات كلامية تحولت بعد ذلك إلى ضرب بالأيدي، وتجمهر بعد ذلك أعداد كبيرة من أبناء الشبيبة واندلع الاشتباك بين الكتلتين".

بعد ذلك تدخلت إدارة الجامعة وعمادة شؤون الطلبة وكفوا الاشتباك ومنعوا رفع الشعارات ونقلوا الاعتصام من ساحة الجامعة إلى قاعة كمال ناصر. وهناك تجدد الاشتباك بين الحركتين

المخيمات الصيفية في غزة .. نشاطات ثقافية وأخرى حزبية

محمد أسعد السوافيري

محمود طفل عمره ١٣ عاماً، وهو أحد الأطفال المشاركين في مخيم صيفي تابع لحماس، يقول إنه تعرف على حياة الشيخ ياسين ويطولته من خلال المخيم الصيفي، كما أدرك كيف يتم حفر الأنفاق. ويضيف: أنا الآن أقرب لحركة حماس من فتح وأريد أن أنتهي إليها بجد عندما أكبر. موضحاً: أشعر بأنني بطل وأنا أرتدي زي حماس الأخضر وأضع القبعة التي تحمل شعار الحركة وكل الناس في الشوارع ينظرون لي أثناء سيرتي مع زملائي من المخيم.

وأكد محمود أن أهله يشعرون بالفرحة عندما يأتي حاملاً لهم ١٠٠ شبقيل من منظمي المخيم كمكافأة له على انضمامه للمخيم، ولتشجيع أهله على أن يتواصل في نشاطات المخيم.

أما والدته فقالت: "لا أدري إن كان هناك عمليات غسل دماغ لابني في المخيم ولكنني موكلة أمري لله، فبدلاً من أن يبقى في الشوارع طوال الصيف ينتمي للمخيم أحسن". مضيفاً: "لا أريده أن ينتمي لحماس أو فتح أو غيره، وأتمنى أن ينسى كل ذلك مع بداية العام الدراسي وانغماسه في المدرسة".

مخيمات لحماس.. دون موارد

أبو عمر مسؤول المخيم الصيفي الذي يحمل عنوان "الأسير منذر الدهشان"، قال إنه يعلنها وأمام الناس جميعاً بأن هذا المخيم وكغيره من

”بالستين تايمز“.. تجربة إعلامية رائدة تعثرها ثغرات قاتلة

أن إدارة الصحيفة لم تستطع توفير محررين ومراسلين صحفيين على مستوى عال، لأن أولئك يطلبون رواتب مرتفعة. مضيافاً أن الصحيفة افتقدت لإدارة متخصصة في إدارة الصحف، حيث تم التعامل معها كأي مشروع استثماري وهذا غير علمي لأن الاستثمار في الصحيفة بحاجة إلى نفس طويل الأمد وليس عدة أشهر فقط.

ويؤكد اللقفاوي انه انفق قرابة نصف مليون دولار على الصحيفة طيلة ستة أشهر، نافياً عدم وجود دراسة جدوى للصحيفة. ويقول: "عندما بدأت المشروع كان لي شريك وهو احد اقاربي لكنه انسحب خلال المراحل الأولى، وهذا ما تسبب في الأزمة المالية".

واتهم اللقفاوي السلطة الوطنية بعدم توفير اي دعم لهذا المشروع الوطني. وقال: "السلطة لم تساعدنا لا من قريب ولا من بعيد". مستهجننا إقبال مكاتب رسمية للسلطة الوطنية على شراء ما بين ١٠-١٥ نسخة من صحف عبرية ناطقة باللغة الإنجليزية في وقت كانت فيه هذه المكاتب تشتري نسختين فقط من "بالستين تايمز".

وأشار إلى أن عدم توفر صحفيين محليين يجيدون اللغة الإنجليزية دفع بإدارة الصحيفة إلى الاستعانة بترجمين الأمر الذي ضاعف التكلفة بنسبة تتراوح بين ٣٠-٤٠٪ عن التكلفة المتوقعة للمشروع. ووعدهم اللقفاوي ببذل جهده لتوفير دعم مالي او شريك استراتيجي في الصحيفة لمعاودة الصدور خلال شهر آب الحالي.

ويرى الصحفي عبد الرحيم عبد الله أن ابرز ما ميز "بالستين تايمز" هو توظيفها لصفحات متخصصة مثل العلوم والتكنولوجيا والصحة والبيئة، غير أنها عانت من مشاكل مهنية وإدارية أبرزها: عدم تمتع الصحيفة بإدارة تحرير عالية المستوى، وعدد صفحات المطبوعة قليل بحيث تبلغ في حدها الأقصى ١٢ صفحة فقط، والأخبار الدولية تأخذ حيزاً كبيراً على حساب الخبر الفلسطيني، وسوء إدارة ومبالغة في المصاريف التأسيسية وعدم توفر طاقم إعلانات وتسويق جيد.

وتؤكد ايضاً صباغ وهي محررة باللغة الإنجليزية في "بالستين تايمز" ضرورة تبني هذا المشروع على المستوى الوطني. مضيفاً: "تجربة الصحيفة مهمة لكن أن يكون شخص واحد هو القائم على المشروع يعتبر سلبية كبيرة، لأن هذا الشخص هو الذي يتحكم بكل شيء لا سيما في السياسة التحريرية للصحيفة".

ثغرات قاتلة

وعلى الرغم من أهميتها غير ان تجربة "بالستين تايمز" كانت مليئة بالثغرات القاتلة التي أودت في النهاية بحياتها أو تكاد. فيرى دراغمة أن المشروع برمته لم يكن مدروساً جيداً ولم تجر له دراسة جدوى اقتصادية والدليل أن الصحيفة انهارت بسرعة البرق. أما الدسوقي فيؤكد أن المشاكل المالية هي اساس كافة المشاكل المهنية الأخرى، منوها إلى

في "بالستين تايمز": التجربة كانت رائدة في تأثيرها الكبير بين أوساط الدبلوماسيين والأجانب في الأراضي الفلسطينية الذين بدأوا يقرأون الخبر الفلسطيني كما هو وليس منقولا عن طريق وسيط. ويؤكد الدسوقي ان الصحيفة امتازت بتركيزها على البعد الانساني لحياة الفلسطينيين وتدعيم ذلك بالاحصائيات اللازمة معتبراً عدم تبعية الصحيفة لاي جهة حزبية او فئوية يصب في رصيدها نجاحها.

من ناحيته يقول الكاتب الصحفي محمد دراغمة: "في كل دول العالم اليوم توجد صحف يومية صادرة باللغة الإنجليزية تمثل مرجعاً لوسائل الإعلام والباحثين والمهتمين من كافة الدول الأخرى".

ويرى دراغمة أن "بالستين تايمز" تميزت بحرية صحفية أفضل من الصحف اليومية الفلسطينية الأخرى الناطقة باللغة العربية التي عادة ما تكون مرتبطة باجندة سياسية معينة، إلا أنه شابها بعض السلبيات المهنية ابرزها ان لغتها الإنجليزية كانت متواضعة كون المراسل الصحفي لا يجيد الإنجليزية، حيث يكتب الخبر باللغة العربية ومن ثم يجري ترجمته داخل الصحيفة إلى الإنجليزية. ومن وجهة نظر دراغمة فإن اعتماد الصحيفة على مراسلين يعملون في صحف أخرى ناطقة باللغة العربية لم يقدم الإضافة المرجوة للصحيفة، كون هؤلاء يكتبون أخباراً للصحيفة الإنجليزية وهي ذات الأخبار التي تنشر في الصحف العربية.

ايهم ابوغوش

تعتبر صحيفة "بالستين تايمز" اول صحيفة فلسطينية يومية ناطقة باللغة الإنجليزية ما جعلها تجربة إعلامية رائدة تقدم الخبر الفلسطيني للمعنيين بالاطلاع عليه من منظور فلسطيني، غير أن هذه التجربة باءت بالفشل أو تكاد بسبب أزمة مالية خانقة المت بالصحيفة، ما اضطر القائمين عليها إلى الاحتجاب عن الصدور بعد ستة أشهر فقط على انطلاقتها.

تجربة مهمة

صدر العدد الاول من "بالستين تايمز" في ٢٧-١١-٢٠٠٦ فيما كان آخر الأعداد الصادرة في ١٨-٥-٢٠٠٧. يقع مقر الصحيفة في البيرة وكانت تطبع أعدادها على مطابع صحيفة الأيام وكانت تضم ٧٤ موظفاً بين محرر ومترجم ومراسل ومصمم وموظف إداري وغيرهم. ويرى عثمان اللقفاوي المدير العام وصاحب امتياز الصحيفة أن "بالستين تايمز" أهم مشروع وطني في فلسطين خلال السنوات الأخيرة، كونها خلقت قناة اتصال بين الرأي العام الفلسطيني من جهة والرأي العام الأجنبي والاسرائيلي من جهة ثانية. مشيراً إلى ان الصحيفة كانت توزع داخل الخط الأخضر وعلى البعثات الدبلوماسية العاملة في الأراضي الفلسطينية.

ويقول إبراهيم الدسوقي مدير التحرير

«السر» في فتح

عيسى عبد الحفيظ

حكي أن تشكيلياً من بلافتة سماك كتب عليها "محلات السر لبيع السمك المشوي والمقلي والمحمر" فأقنع السماك أن يستغني عن عبارة "محلات لبيع" لعدم جدواها ففعل. ثم مر عليه بعدها وأقنعه بأن السمك عادة يشوى أو يقلى أو يحمر ولا داعي لها في الالفة فحذفها، ثم مر عليه بعدها وأفهمه أن كلمة السمك تحصيل حاصل بسبب الرائحة المنتشرة في الشارع فلم تبق في الالفة إلا كلمة "السر".

وهذا ما حدث مؤخراً لحرارة فتح، وحين حدث ما حدث في غزة فاحت رائحة السمك وكثر السؤال عن الغائب الذي لم يبق فيه إلا كلمة "السر".

صرخنا وققعنا بالصوت حتى أصابتنا بحة مزمنة ونحن نكتب وننبه من أن نهاية ثورة قد لا تكون بفعل خارجي، فأخطر ما يصيب الثورات هو تآكل من الداخل.

لم تشهد ثورة في التاريخ المعاصر ولا أظن في التاريخ القديم غياب قانون المحاسبة كما شهدته حركة فتح. وانباء فتح يعلمون أن قانون المحاسبة ليس غائباً فقط، بل ليس له وجود على الأقل في العشرين سنة الماضية.

يحز في النفس أن يؤول مصير الحركة الرائدة إلى كلمة "السر" بعد هذا المشوار وهذا التاريخ المعطاء الذي لم يبخل بعشرات آلاف الشهداء وحمل الأمانة على مدار ٤٠ عاماً.

لا أشك مطلقاً في قدرة الحركة على النهوض من هذه الكبوات وإذا ما أردنا ذلك والسواد الأعظم يريد فيجب وفورا تطبيق قانون المحاسبة، وهنا لا نطالب بنصب أعمدة المشانق على المنارة، فقط هزة بسيطة لهذه الشجرة المباركة كفيلاً بإسقاط كل الثمار التي نخرها الدود ولم تعد صالحة لشيء اللهم إلا لإفساد المنظر وزيادة العبء على الأغصان وانتقال عدواها إلى الثمار الناضجة، وما أكثرها!

من الظلم وضع الجميع في سلة واحدة، وهذه محكمة الحركة التي تضم مجموعة من خيرة أبناء الحركة جاهزة وتستطيع البدء بعملية فرز جدية وحقيقية تستند فيها إلى معلومات موثقة وليس على دعايات وإشاعات يتداولها الرصيف وطاولات المقاهي، وكل ما يلزم أن تبادر القيادة المركزية للحركة بإعطاء الضوء الأخضر للمحكمة وتضع نفسها في مقدمة المسألة حتى نخرج من خاتمة المماحكة والتضليل والفرثرة، ونعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

حركة فتح حركة رياضية وليس صعباً وليس مستحيلاً أن يبقى نبض هذه الحركة بيد الرواد الفتاوية يتقدمون الجماهير الفتاوية كما كانت دائماً.

بعضهم حول الهواية إلى مهنة يعتاش منها

أبناء غزة يواجهون البطالة والحصار بأساليب إبداعية



حوّل الهواية إلى مهنة

أما الشاب محمد عيد فأكد أنه يمتلك هواية صيد الطيور البرية بأنواعها منذ سنوات طويلة، وأنه كان يربي بعض الطيور التي يصطادها، ولكنه بعد أن ضاقت به الدنيا ولم ينجح في العثور على فرصة عمل، حيث كان يعمل مساعداً للبنائين، بدأ يفكر بتحويل تلك الهواية إلى مهنة.

وقال عيد: "اشترت مزيداً من الشباك، وبدأت أمارس مهنة الصيد بشكل شبه يومي، انتقل في بعض الأسواق، وخاصة سوق الأربعاء بمحافظة خان يونس، لأبيع ما اصطاده من طيور، وأحياناً أبيعها لبعض المحال المتخصصة في بيع طيور الزينة، وفي بعض الأحيان يأتيني بعض الزبائن على البيت.

تهريب مشروع

وقد يبدو غريباً ما فعله عدد من الشباب العاطلين عن العمل في محافظة رفح، ممن اعتاشوا السنوات على تهريب طيور الزينة من الأراضي المصرية إلى قطاع غزة، من خلال معبر رفح.

ولكن هؤلاء الشباب وبعد إغلاق المعبر، وتوقف عمليات نقل الطيور، اهتموا بطريقة ذكية، سماها بعضهم "التهريب المشروع". الطريقة باختصار تتلخص بأن يقوم احد تجار طيور الزينة من سكان القطاع، وممن لهم أقارب مقيمون في الأراضي المصرية، بالاتصال على أحد أقربائه

اتفقنا على الخروج في رحلة إلى ما كان يعرف بالمستوطنات، وهناك وجدنا بقايا المنازل المهدامة، وقد اهتمنا إلى فكرة إخراج الحديد من الكتل الخرسانية، وسرعان ما طبقنا هذه الفكرة".

وأضاف طه: "البعض حاول في البداية الاستهتار بعملنا والتقليل من قيمته، ولكننا لم نأبه بما قيل عنا، فطالما لم نجد عملاً نعتاش منه، سنواصل تقفيت الصخر والحديد لنعمل عائلتنا".

أما زميله سامي الذي رفض ذكر اسمه كاملاً فقال: "من أهم الأمور التي شجعتنا على العمل في هذه المهنة الشاقة، هو ارتفاع أسعار الحديد وزيادة الطلب عليه من ناحية، ووجود الكثير من هذا المعدن داخل الكتل الخرسانية، المنتشرة في ركام المستوطنات".

ركوب الجمل.. مقابل شيق

أما المواطن "أبو صالح" فلم يتردد في الركوب على ظهر جملة والتوجه إلى شاطئ البحر، حيث الإزدحام الشديد، ليضع يافته صغيرة على ظهر الجمل، كتب عليها "ركوب الجمل.. مقابل شيق".

وأوضح أبو صالح أن الكثير من المواطنين يمتنون بركوب الجمل ويعتبرون ذلك أمراً جميلاً ونادراً، فيبادرون لاغتنام تلك الفرصة، ويركبون على ظهره لبضعة أمتار وأحياناً يلتقطون بعضاً من الصور التذكارية. مشيراً إلى أنه بذلك يستطيع العودة لأبنائه في نهاية اليوم، وقد جلب المال يلبي لهم ما يحتاجونه.

محمد الجمل

قبعات خفيفة على رؤوسهم، وشربات متتالية من الماء، هذا كل ما فعله ثلاثة شبان في العشرينيات من أعمارهم للوقاية من لهيب أشعة الشمس الحارقة، خلال عملهم الشاق فوق كتلة خرسانية كبيرة، هي كل ما تبقى من احد المباني المهدامة وسط ما كان يعرف بمستوطنة "بدولج"، جنوب غربي قطاع غزة.

ولم يتردد الشبان الثلاثة الذين حمل كل منهم مطرقة من الحديد يقارب وزنها عشرة كيلوغرامات، في ضرب الكتلة الخرسانية بكل ما أوتوا من قوة، في محاولة لتفتيتها وإخراج ما بداخلها من قضبان حديدية.

وبعد مجهود شاق وطويل استمر عدة ساعات، تمكن الشبان الثلاثة من تحطيم الكتلة وإخراج ما بداخلها من قضبان حديدية، قاموا عقب ذلك بتحسينها وتعديلها، ثم انطلقوا بها إلى احد المحلات التي تشتري الحديد، وباعوها مقابل مبلغ زهيد من المال، تقاسموه وانطلقوا باحثين عن كتلة حديدية أخرى ليكرروا العمل ذاته.

أحدهم وهو محمود طه، تحدث عن الطريقة التي اكتشف بها هذا العمل فقال: "بعد أن عجز ثلاثتنا عن العثور على أي فرصة عمل،

وحين تشاهد الطعام والماء في الشباك الموضوعة في الجانب الآخر من الحدود تسقط عليها، فيشذ التجار حبالهم ويطلقون عليها ويمسكون بها، وتستمر العملية بضع ساعات، إلى أن يتم جمع معظم الطيور التي أطلق سراحها.

ويقول عطا أحد هؤلاء التجار، الذي رفض ذكر اسمه كاملاً: "تجارة طيور الزينة من أفضل الأعمال وأكثرها جنياً للمال، فتمن طائر الحسون في مصر لا يتعدى الثمانية شواقل أو حتى أقل، أما ثمنه هنا فيزيد على الخمسين أو حتى الستين شيقلاً، وقد يصل في بعض الأحيان إلى المئة"، مشيراً إلى أن تجارة هذا النوع من الطيور كانت تتم في السابق من خلال تهريبها عبر المعبر، بطرق وأساليب لم يكشف عنها.

المقيمين هناك، ويطلب منهم تجهيز عدد كبير من الطيور المذكورة، ويتفقون على مكان التقاء.

وفي اليوم التالي وحسب الساعة المحددة، يأتي التاجر الفلسطيني وينصب شباكه في مكان ملاصق تماماً للحدود، ويضع حولها طيوراً مغردة من نفس النوع، ويملا الشباك بالحبوب والماء. وبعد اتصال هاتفي يبدأ الشباب الفلسطيني يطلب من قريبه المتواجد على الجانب الآخر من الحدود بإطلاق سراح الطيور المحبوسة في الأقفاص بطريقة محددة، "خمسة طيور في المرة الواحدة"، وفي اتجاه الأراضي الفلسطينية.

وتتوجه الطيور الجائعة والتي منع عنها الأكل والماء لأكثر من ٢٤ ساعة متواصلة، نحو صوت أجناسها المغردة،

ثمار الصبر تغزو شوارع رام الله وتستثير الشهية



الحاجة سارة

السبيل. الحاجة سارة عجوز من كفر نعمة غرب رام الله ليس لها أي معيل، وبصعوبة تقوى على الحركة، جلست وأمامها سلنتها وراحت تقشر لكل من يسألها، وكل "كوزين بشيكل واحد". ولخصت وضعا قاتلة: "بدي أعيش يا ابني وما في حدا يبصر عليّ وبكره لما يبجي الشتا بلقي معي اشي أوكل منه. الشؤون الإجتماعية كانت تصرف لي ٩٥ شيكل وما بكفوا لشراء قطرة لعيني".

القرى الحدودية، حسب ما يقول التاجر عثمان، ويعتبر "الحوت" أن وجوده في هذا المجال ساهم في رفع أسعار الصبر من مصدره، حيث كان التجار يشترون الصندوق بشيكلين فقط. ومن الجهة الأخرى وفر للمستهلك سلعة ذات جودة وبسعر أقل مما كان في الاعوام السابقة. الصبر لا يباع بشوكه فقط، بل ومقشرا أيضا، فقد ظهرت في الأيام الأخيرة فلاحتان تعرضان صبرهما مقشرا على احد أرصفة رام الله لعابري

في رام الله وبكميات قليلة في اسرائيل. ويضيف: "قبل الانتفاضة كان الاعتماد اكبر على السوق الاسرائيلية بحيث كنت اوزع عشرة باعة في عدة مناطق خاصة على طريق بيت سيرا-اللطرون، حيث كانت العائدات اكبر بكثير. والان لم يعد هذا الامر ممكنا ما دفعني للبحث عن سوق بديلة في الضفة".

ويتابع: إن نسبة التسويق في رام الله هذا العام غير مسبوقة بخلاف الاعوام الماضية، وهناك اقبال كبير على شراء الصبر. وعن سر ذلك يقول: الناس الان باتوا يميلون الى الثمار الطبيعية البعيدة عن مواد الرش والاسمدة والصبر عندنا هو الوحيد الذي لا يزال بعيدا عن هذه الاشياء. كما ان الصبر ثمرة لا تدوم طويلا ولهذا يقبل عليها جميع الناس لا سيما كبار السن.

وبالنسبة لغياب ظاهرة بيع الصبر مقشرا على الأرصفة، لم يجد التاجر عثمان جوابا واضحا لذلك لكنه ارجع الامر الى ان كميات الصبر المعروضة في السوق اقلت الاخرين القدرة على المنافسة بحيث بات بإمكان اي شخص ان يشتري صندوقا كاملا للبيت بسعر عدة أكواز ياكلها مقشرة. وقد يكون عامل النظافة او ربما صعوبة التقشير بسبب الاشواك ما يمنع الفلاحات من القيام بهذه المهمة وتفضل بيع ثمار اخرى. هناك نوع من الصبر ياتي من منطقة اريحا لكن الناس يفضلون عليه الانواع البلدية القادمة من

كل يوم ويعود بهم مساء بعد ان يكونوا قد باعوا ما مجموعه ٤٠٠-٥٠٠ صندوق (سعة ٤ كغم).

يقول التاجر نبيل: "صبر نعلين هو الافضل من بين هذه الانواع، ويضرب به المثل ولهذا يكون سعره اعلى في ارضه. والصبر يقسم الى نوعين من حيث مكان زراعته: سمكي اي المزروع في ارض حمراء، وعادة ما تكون الحبة اصلب واشد حلاوة، وجدي وهو الموجود بين البيوت".

ينتشر الصبر بشكل رئيسي في القرى الحدودية القريبة من الخط الاخضر، مثل قبية ونعلين ونعلين واللبن الغربي وشقبا ورننيس وسواها، وربما يعود ذلك لقرية من اراضي ٤٨ التي تشتهر بنبات الصبر الذي لا يزال منتشرا في مواقع قرى هجرها اهلها قبل ٥٨ عاما.

ويوضح نبيل: "الموسم هذا العام ممتاز. وجميع الكميات التي احتاجها اجلبها فقط من قرية قبية ونعلين وبدرس، واسوقها في رام الله وبيروت وسنجل". وبخلاف كافة السلع الأخرى لا يستطيع الصبر الاسرائيلي التجاري المنافسة في السوق الفلسطينية، فما يرد الى رام الله وسواها من القرى الحدودية يتفوق في المذاق والحلاوة رغم اشواكه الكثيرة. يعمل المواطن عثمان في بيع الصبر منذ ١٢ عاما. وسنويا في مثل هذا الموسم يترك بقالته في قريته قبية في عهدة عمته العجوز ويقوم بشراء الصبر من النسوة في القرى المجاورة ويتولى تسويقها بطريقته الخاصة،

عبد السلام الريماوي

مثل كل الثمار التي تنضج فجأة فتملا الأسواق ثم تختفي دون استئذان، تنتشر هذه الايام بسطات الصبر على جنبات الطرقات وفي مناطق اختيرت بعناية لعرضه امام اكبر عدد ممكن من المارة الذين يغريهم فيه أنه ثمرة مؤقتة طيبة المذاق ورخيصة الثمن، وتنتعش في الكبار حنيننا الى مزارع الطفولة. فتية غير متمرسين احتلوا بثمارهم كافة المواقع في رام الله دون ان يتكروا الغيرهم مجالاً للمنافسة، خاصة ان بضاعتهم "بلدية" ١٠٠٪. لتغيب هذا العام عادة بيع وتفسير الصبر على الارصفة التي كانت "الفلاحات" يحتكرنها في المواسم السالفة. على احدى هذه البسطات كان صبي في السادسة عشرة، من قرية قبية، استغل العطلة الصيفية لكسب بعض المال لتحسين احواله، مفضلا العمل في بيع الصبر على الباطون رغم ما فيه من اشواك.

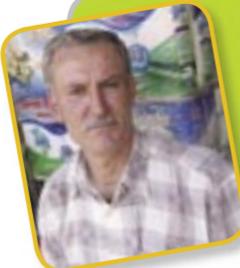
ويعمل هؤلاء الفتية باجر يومي لصالح تاجر او "مورد"، يوزعهم صباحا في مواقعهم. والمواطن الذي لا يشتري من هذا الصبي يشتري من الاخر، والعائد في كل الاحوال يذهب الى جيب "المعلم" كما يسمونه. عثمان نبيل الملقب بـ "الحوت"، شاب في الثلاثين من العمر من قرية قبية غرب رام الله، يشغل لديه عددا من الصبية مقابل اجر يومي منذ بدء الموسم في اوائل تموز، ويأتي بهم وثمار الصبر من القرى المجاورة صبيحة

حرموا من التعلم.. لكنهم يتحدون الحياة لتعليم أبنائهم

نائر فقوسة



عبد الرحمن مسالمة (٤٥ عاما):
واصلت تعليمي لغاية الصف الحادي عشر وتسربت من المدرسة بسبب عدم الانضباط لأنني لم أحب التعليم، أحت أولادي على التعليم وان ينظروا إلى حال والدهم غير المتعلم وصعوبة الحياة اليوم، لو لم أجد لقمة الخبز ساواصل تعليم أبنائي، وكنوع من التعويض أقرأ الكتب والصحف بشكل يومي، وأحاول القراءة في كتب ابنتي التي تتعلم بالجامعة.



عصام عرفة (٤٨ عاما): تعلمت لغاية الصف التاسع وتركت التعليم لأنني كنت أجهل ما أقوم به ولم أعلم أن التعليم مهم وضروري، وأجبرت أولادي على التعليم خاصة البنات من أجل أن يكون سلاحهم لمواجهة الحياة الصعبة، أقرأ الصحف والقرآن من أجل التدريب على القراءة والمعرفة.



السيدة فاطمة (٥٠ عاما): أجبرت على ترك المدرسة وأنا في الصف الأول وذلك بسبب بعد المدرسة عن المنزل وعدم الموافقة على الاختلاط، حزينة لأنني لا أستطيع القراءة وأتمنى لو أنني تعلمت الأحرف العربية من أجل قراءة القرآن ومعرفة الدنيا، أشعر بقمّة السعادة وأنا أرى أطفالي يذهبون إلى المدرسة.



شاكرك القاضي (٥٥ عاما): أنهيت الصف السادس وتركت التعليم لأنني أردت البحث عن مصدر رزق، أولادي جميعهم انهوا الثانوية العامة وتوجهوا إلى العمل، أطلع المجلات والصحف وأحاول الاطلاع على كل ورقة أجدتها وأتمنى لو أنهيت تعليمي.



وليد العواودة (٤٨ عاما): تعلمت لغاية الصف السادس، وتركت التعليم بسبب الوضع الاقتصادي السيئ والذهاب إلى العمل، أسعى دائما إلى إشعار أبنائي بأهمية التعليم خاصة عندما أعود متأخرا من العمل، وأقول لهم لو أنني متعلم لكنت معهم يوميا بعد الظهر، ترك التعليم خطأ احمر بالنسبة لأطفالي ومستعد للعمل ٢٤ ساعة من أجل مواصلة تعليمهم.



السيدة فيروز (٤٠ عاما): أجبرت على ترك التعليم بعد إنهاء الصف الثالث، لأن البنات لم يكن لهن نصيب كبير بالتعليم، أشجع أولادي على مواصلة التعليم وأسعى إلى مواصلة البنات خاصة التعليم الجامعي لأنني أريد أن أرى نفسي في نجاح بناتي، ودائما أسعى لزيادة المعرفة عبر مساعدة أطفالي في الدراسة.

كيف أثر تسريب الأسئلة على طلبة التوجيهي؟

خاص بـ«الحال»



محمد التلاحمة (الفرع الأدبي): القلق والخوف ظاهرة طبيعية في الثانوية العامة، لكن فاقت كل الحدود في هذا العام واستغل طلاب التوجيهي سياسيا، لا سيما فيما يتعلق بتسريب الامتحانات، والتأجيل جعل المعلومات تختلط مع بعضها فطلاب الفرع الأدبي يعتمدون على الحفظ، ما جعل الأسئلة أصعب.



أسامة القيسية (الفرع الأدبي): تأجيل الامتحان كان فرصه لحصول الطلاب على وقت إضافي رغم أن قضية التسريب جعلت الطلاب يشعرون بالقلق، وكان لإضراب المعلمين والخوف من عدم استكمال الشرح معاناة أخرى يشعر فيها الطالب في كل جلسة، كثير من الأسئلة كانت صعبة لا سيما الجلسة الثانية من اللغة الإنجليزية.



سفيان زيدات (الفرع العملي): هذا العام النتائج ستكون مرتفعة، والأسئلة كانت من النوع السهل الممتنع، تسريب الامتحانات وما نتج عنه من تأجيل وشائعات جعل الطلاب يعيشون ظروفًا نفسية صعبة، كما كان لضيق الوقت بين الامتحانات دور في زيادة الخوف.



دعاء تيسير (الفرع العلمي): حادثة تسريب الامتحانات شكلت قلقا كبيرا للطلاب خاصة المتفوقين، والخوف كان نابعا من أن تكون اغلب الامتحانات قد تسربت، معالجة التربية للفضية كانت ايجابية رغم أن المواد تداخلت في بعضها والأسئلة كانت سهلة وبعضها غير متوقع. طبيعة الوضع السياسي وإحداث غزة لم تكن تشجع على الدراسة.

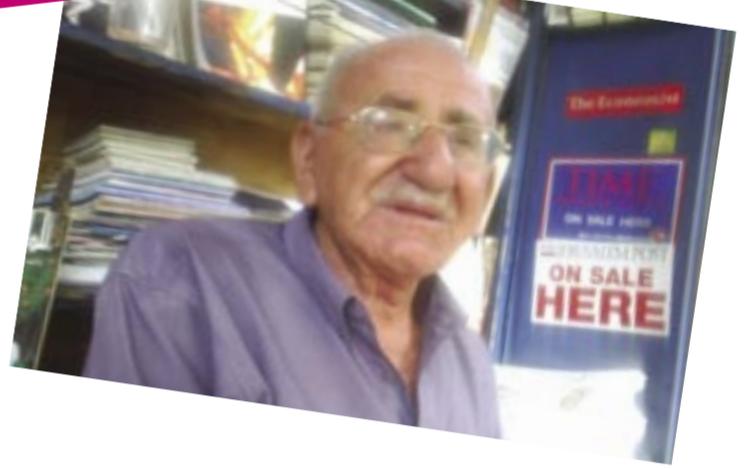


وصال بسام (الفرع الأدبي): كنا بحاجة إلى وقت أكثر بين الامتحانات وقد تكون الإيجابية الوحيدة لتسريب الامتحانات هي منح وقت إضافي، لكن الشعور بالخوف كان مسيطرا على طبيعة الامتحان، والأسئلة كانت متفاوتة، وعدم وجود أسئلة سابقة ساهم في تشكيل وضع نفسي سيئ اربك معظم الطلاب.



دنيا حجة (الفرع الأدبي): قضية تأجيل الامتحان ساهمت في كسب الوقت، والمنهاج الجديد شكل مصدرا آخر للخوف وجزء كبير من المعلمين ساهموا في زيادة الخوف لدى الطلاب عبر إثارة بعض القضايا مثل صعوبة المنهاج وأنهم لم يتمكنا من إكمال الشرح بشكل مناسب.

عمير دعنا يبيع الصحف في القدس منذ ٧٢ عاماً



شيرين ناصر نجيب

وانخرط والده وإخوته الثلاثة في النضال ليتم اعتقالهم والحكم على أحد الإخوة بالإعدام، فاضطر دعنا الذي لم يتجاوز سن السادسة للبحث عن فرصة عمل يؤمن فيها لقمة العيش لأمه وإخوته الباقين. ساقته قدماءه إلى شارع مأمّن الله أو ما يعرف

يجلس في كشكه الذي اعتاد الناس على وجوده فيه منذ ٥٦ عاماً كركن من أركان باب العمود، وقد اعتادوا على اللقاء التحية عليه ومعرفة آخر الأخبار المحلية والدولية على لسانه، إنه عمير دعنا (٧٨ عاماً) الذي يسكن في مدينة القدس، ولم يمنعه عدم تعلمه للقرأة والكتابة من امتحان بيع الجرائد ليصبح أشهر بائع للصحف في المدينة برمتها.

البداية بـ ٥ ملاليم

كانت بدايات عمله عندما اندلعت ثورة ١٩٣٦

الحال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

الإخراج: عاصم ناصر، وليد مقبول

حسام البرغوثي

هيئة التأسيس

عارف حجاوي

عيسى بشارة

نبيل الخطيب

وليد العمري

الهيئة الاستشارية:

عبد الناصر النجار، غسان انصوني، محمد ضراغمة، نيهان خريشة، هاني المصري

تصدر عن مركز تطوير الإعلام

جامعة بيرزيت

هاتف ٢٩٨٢٩٩٨ ص. ب ١٤ بيرزيت - فلسطين

alhal@birzeit.edu

المواد المنشورة تعبر عن آراء كاتبها

السادة القراء، يسر مركز تطوير الإعلام بجامعة بيرزيت إعلامكم بأن جريدة الحال الشهرية الصادرة عنه، متوفرة في الضفة وغزة والقدس في مراكز التوزيع التالية:

بيت لحم
مكتبة عبيد الله - مركز المدينة
مبنى ماركت الامل - باب زقاق
سوبر ماركت سوق الشعب - بيت ساحور
مكتبة الجامعة - بيت لحم
القدس
مكتبة البكري - شارع الزهراء
مكتبة العلمية - شارع صلاح الدين
سوبر ماركت البداوية - البلدة القديمة

مكتبة دعنا - شارع صلاح الدين
نابلس
المكتبة الشعبية - شارع حطين
مكتبة دار العلوم - الدوار الرئيسي
سوبر ماركت مطاوع - الخففة
مكتبة الرسالة - شارع غرناطة
جنين
بقالة الدمج - مجمع الكراجات

سوبر ماركت المامون - مدخل جنين
كشك ابو سيف
غزة
مكتبة فلسطين - شارع عمر المختار
مكتبة ابن خلدون - شارع الجلاء غزة
مكتبة طبيعى - شارع فهمي بيك غزة
مكتبة الاجيال - شارع تقاطع الوحدة
مكتبة الايام - منطقة الشمال

مكتبة العجري - جباليا
مكتبة القدس - رفح
مكتبة القدس - موقف التاكسيات دير البلح
مكتبة ابو معلق - بجانب بلدية دير البلح
مكتبة عبد الكريم السقا - خان بونس
الخليل
سوبر ماركت الامانة - عين سارة
ميدان القدس - رأس الجورة

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مبنى ماركت عنابة
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية

اريجا
مكتب تكسي البترا - تحت البلدية
النثر سوبر ماركت - الساحة العامة
مكتبة حتر - مركز المدينة
طولكرم
سوبر ماركت الاشقر
سوبر ماركت الصفا
محللات ابو راشد

رام الله
مكتبة الساريسي - المنارة
سوبر ماركت الامين - الميصون
سوبر ماركت الاصيل - الارسلان
سوبر ماركت السنايل - بيتونيا
سوبر ماركت العين - الشرفة
سوبر ماركت الجارندز - الطيرة
سوبر ماركت ابو العم - وسط البلد

حالياً بشارع "ماميله" ليتعرف هناك على رجل كان يوزع صحف "الدفاع" و"فلسطين" و"الصراف المستقيم" على عدد من الصبية ليقوموا بتوزيعها، مطالباً إياه بأن يكون واحداً منهم.

كان لا بد أن يكون يوم عمله الأول يوماً شاقاً تحت أشعة الشمس الحارقة مقابل ٥ ملاليم، فيقول دعنا: "حصولي على ٥ ملاليم أدخل الفرحة على قلب أمي وإخوتي الصغار، فقد تمكنا من شراء ٤ بيضات ورغيفي خبز للأكل".

ويستذكر حادثة مضحكة مكية حصلت معه وهو في سن العاشرة قائلاً: "كان أحد أيام شهر تموز الحارقة عندما كنت أبيع الصحف على الرصيف في منطقة باب الخليل، وكان هناك مشتر طلب مني صحيفة على الجانب الآخر وكنت حافي القدمين، فهرعت مسرعاً إليه من دون أن انتبه أن دائرة الأشغال العامة كانت تعبد الشارع، فالتصقت قدمي في الإسفلت، حاولت زحزحتهما ولكنني لم أستطع فقد كان الجو حاراً جداً والإسفلت ما زال ساخناً، حاول عدد من الناس مساعدتي وأنا أبكي وأصرخ لأنتزع قدمي اللتين ذابتا من شدة الحرارة، وبعد ساعة من المعاناة والألم حلت أزمتي".

استمر حاله على ما هو عليه لعدة سنوات حتى فاته قطار التعليم، ولكن قوة إرادته دفعته للسؤال عن كل حرف يراه، حيث بدأ بتجميع الأحرف والاستفسار عنها من الذين يشتررون الصحف، ليقوم بتركيبها محالاً بعد ذلك لفظها.

أصر على بناء نفسه فبدأ بمراسلة عدد من المجلات المصرية كجريدة الصباح ودنيا الوطن، وكتابة التقارير والمقالات مع فنائين وفنانات كفريد الأطرش وأسمهان، وأخذ يتردد على مركز عصبة التحرر الوطني الكائن في شارع يافا ويستمتع لعدد من المفكرين والسياسيين كملخص عمر وعودة الأشهب، كما بدأ يدرس المبادئ الماركسية واللينينية، من دون أن يعلم أن عصبة التحرر الوطني تابعة للحزب الشيوعي الفلسطيني، ليصبح بعدها عضواً من الأعضاء البارزين فيه.

اعتقله الأردنيون أكثر من ٧٠ مرة توالى الأحداث واندلعت حرب ١٩٤٨ لينخرط دعنا في صفوف مقاتلي المقاومة الشعبية والجيش الأردني بعد ذلك، حيث أصيب في عدة معارك شارك فيها في منطقة الخليل والقدس.

علم ضباط الجيش بعد فترة أنه على علاقة بالحزب الشيوعي من دون أن يجدوا أدلة وبراهين على ذلك فاعتقلوا بطرده ليعود بعدها لمزاولة مهنته الشاقة.

شعر بضرورة أن يستقر في مكان واحد فتمركز أمام عمارة هندية في منطقة باب العمود، وحصل عام ١٩٥١ على رخصة بائع متجول يتم تجديدها سنوياً تسمح له بفتح كشك.

زاد نشاطه السياسي بحكم وجوده في منطقة إستراتيجية، فبدأ بالمشاركة بالظاهرات والاحتجاجات التي تنظم تنديداً بزيارات رجال

الاستعمار إلى فلسطين، ليصل عدد اعتقاله من الجانب الأردني أكثر من ٧٠ مرة، ويوضح: "كل مرة كنت أسجن فيها يزداد إصراري على المواجهة، فعندما اعتقلت في سجن الجفر على الحدود الأردنية السعودية قرأت ٦٢٠ كتاباً ذات مواضيع مختلفة علمية وأدبية وثقافية، فكنت التهم العلم التهاماً حتى إنني بدأت بتعلم عدة لغات كالألمانية والفرنسية والإيطالية الأمر الذي ساعدني فيما بعد في التعامل مع الأجانب والسائحين لبيع بعض الصحف العالمية".

كشك يخرج ٤ أطباء

تزوج دعنا عام ١٩٥٦ وأنجب سلام، ومارزن، ونادر، وسامر، وليانا، فكرس حياته وعمله في هذا الكشك لتلبية احتياجاتهم وتعليمهم قائلاً: "كرست كل حياتي لأولادي لأعوض فيهم كل ما حرمت منه في صغري، فعلمتهم حتى تخرجوا من جامعاتهم أطباء".

ويؤكد دعنا أن نسبة الإقبال على الصحف والمجلات والكتب اختلفت من فترة لأخرى، ففي عهد الانتداب البريطاني لم يتجاوز عدد الصحف المباعة يومياً الخمسين صحيفة، أما في فترة الخمسينيات والستينيات فزاد الإقبال الضعف تقريباً حتى دخل التلفاز البيوت ليتراجع البيع مرة أخرى، مشيراً إلى أن الإقبال على الصحف في الوقت الحالي هو لمشاهدة الإجماعات والوفيات ونادراً ما يكون من أجل معرفة الأخبار، فلم يعد للصحيفة قيمتها كالسابق.



قصة صورة

أبو خليل السنونو الزاجل بقلبه

عبد الباسط خلف

محمد السنونو "أبو خليل" بائع صحف منذ أكثر من ٤٥ عاماً. ذائع الصيت في نابلس، فاقد للبصر ومالك للبصرة. صار مثل غيوم المدينة وشمسها وطوقسها الصباحية المعتادة وقهوتها وعكوبها وكناقتها. تعاقبت عليه طائفة من الصحف: الشعب، والفجر، والمنار، والنهار، وما زالت تعيش معه جرائد القدس والأيام والحياة الجديدة.

اختفت بعض الصحف وبقي هو يحمل الأخبار، ويمسك عصاه السوداء للاسترشاد على طريقه، ويساعده الصغير والكبير في الوصول لما يصعب عليه.

يقول أبو خليل لـ "الحال" بصوته المنهك: "بعرفش أقعد في البيت، وأنا هون من زمان".

أهالي المدينة يصفون أبا خليل بأنه الحمام الزاجل الذي يرى بقلبه، ويحمل الأخبار لهم. ولا يشتري أهالي البلدة القديمة وتجارتها ومناطق أخرى من نابلس جريدة الصباح إلا من أبي خليل، ليس شفقة على حالته الصحية وإنما تقدير الكفاح، كما يقول الحاج أبو محمد الصوالحي. أما التاجر علاء فيقول: في فترة الاجتياح شعرنا بفقدان جزء مهم من حياتنا، في إشارة لأبي خليل الذي اختفى ثم عاد.

مكتبة الجامعة - الحرس
مكتبة عيسى ابو علان - الظاهرية
مكتبة الصحافة العربية - باب الزاوية
قليلية
مبنى ماركت عنابة
مكتبة الشنطي
مبنى ماركت ابو الشيخ
المكتبة العلمية